المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالى

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المعهد العالى للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم الاستشراق



======

الكنيسة القبطية

فكرها ومنهجها التنصيرى خلال القرن العشرين

بحث السنة النهائية التكميلى لنيل درجة الماجستير

اعداد

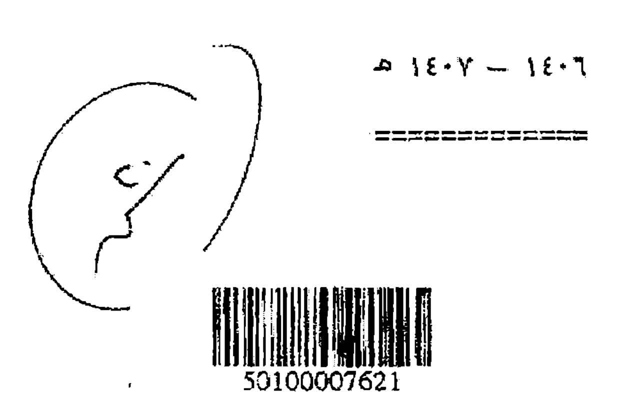
الطالب / عبد الله عبد العزيز الشعيبى

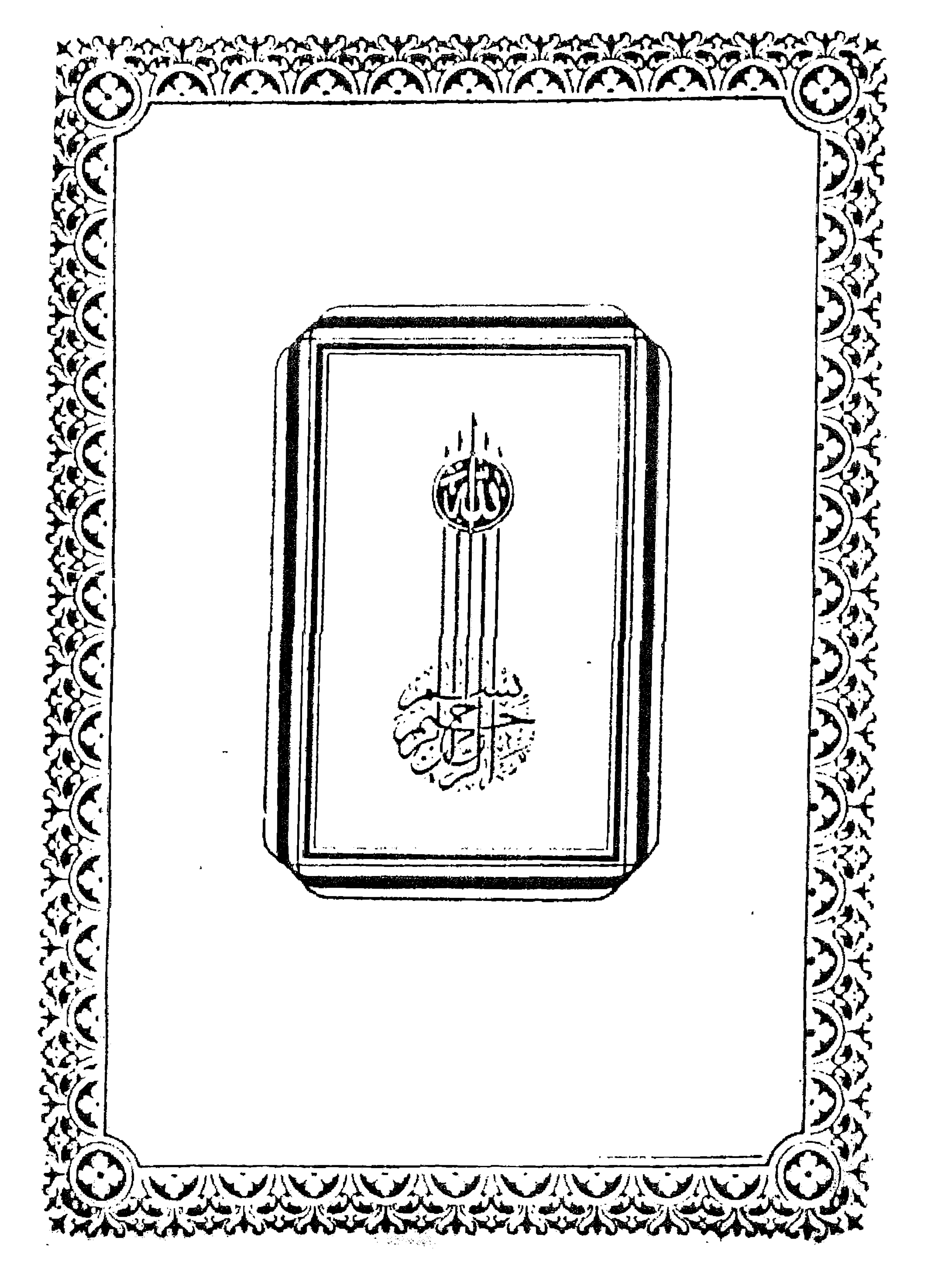
اشراف

د. إبراهيم عكاشة على — د. إسماعيل أحمد عمايرة

١٤٠٦ – ١٤٠٧ هـ

============




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

========

قال تعالى :

" ولن ترضى عنك اليهود ولا النصاري حتى تتبع ملتهم ، قل إن هدى الله هو الهدى ، ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير " (البقرة آية ١٢٠)

وقال تعالى :

" ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم ، وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون " (آل عمران آية ٦٩)

وقال تعالى :

" يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين " (آل عمران آية ١٠٠)

وقال تعالى :

" يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء ، بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لايهدى القوم الظالمين" (المائدة آية ٥١)

وقال تعالى :

"قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم ، وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين " (المائدة آية ٦٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والصلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

تعد الدراسات العلمية عن النشاط النصراني فى العالم العربى والإسلامى جوانب لم يوفها الباحثون المسلمون حقها فى الدراسة والبحث رغم أهميتها وخطورتها .

والكنيسة القبطية ومنهجها التنصيرى من الموضوعات التى لم تحظ بالعناية الكافية دراسة وبحثا .

وقد دفعنى هذا بأن أقوم بدراسة علمية عن النشاط التنصيرى القبطى فى مصر ، ودوافعه ، وأهدافه ، وأساليبه ووسائله ، وطموحاته المستقبلة .

ومن العوامل التى دفعتنى لاختيار هذا الموضوع أن أتباع الكنيسة القبطية فى مصر يمثلون قطاعا كبيرا من الأقليات النصرانية ليس فى مصر وحدها وإنما فى الوطن العربى والإسلامى قاطبة ، ولذلك فقد استعنت بالله ، واخترت الخوض فى هذا الموضوع على الرغم من الصعوبات التي تعرضت لها .

وقد ساعدتنى الرحلة العلمية القصيرة التى قمت بها إلى مصر بتوجيه من المسئولين فى القسم إلى تخطي كثير من هذه الصعوبات .(١)

---

(١) فى زيارتى لمصر قضيت مدة من الزمن لا بأس بها ، والتقيت من خلالها

كما قمت بعدة زيارات داخل المملكة للجهات التى تهتم بمثل هذه الموضوعات منها : رابطة العالم الإسلامى بمكة ، وفرع الرياض ، والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض ، والندوة العالمية للشباب الإسلامى بالرياض ، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض ، ومجلة الدعوة السعودية بالرياض ، وكان من نتيجة ذلك الحصول على معلومات صحيحة فى هذا الموضوع .

وتكمن أهمية موضوع الدراسة عن الكنيسة القبطية ونشاطها فى الآتى :

أولا : خطورة نشاطها الذى برز مع بداية هذا القرن ، والذى يرمى إلى تحقيق أهداف دينية وسياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية .

ثانيا : ندرة الدراسات العلمية السابقة حول هذا الموضوع ، اللهم إلا من بعض المجهودات الفردية ، وما قامت به بعض الصحف الإسلامية التى بذلت جهودا متواضعة فى توعية المسلمين ، ونصحهم وارشادهم لبيان خطر هذه الكنيسة ومخططاتها .

وقد كان اعتمادى بعد الله على هذه المجهودات الفردية ، على الرغم من أنها تحمل الطابع العاطفى فى كثير من تحقيقاتها ، إضافة إلى كتب أخرى مثل : " خريف الغضب " لمحمد حسنين هيكل ،

== مع بعض العلماء المسلمين ، وبعض الأقباط ، إلى جانب زيارتى لبعض المؤسسات الإسلامية كالأزهر ، وبعض المؤسسات الدينية الإسلامية والنصرانية .

و " الفتنة الطائفية فى مصر ... " لجمال بدوى ، وهذه الكتب تفسر الأحداث من وجهة نظر سياسية بحته ، إضافة إلى كتب أخرى .

أما الخطة التى اتبعتها فى البحث فهى ترتكز على المنهج الوصفى والتاريخى ، التحليلى والنقدى ، حيث عرضت بالتحليل والنقد والمناقشة لأهم الجوانب التاريخية والعقدية ، ثم تناولت بالوصف آثار الكنيسة وموقف المسلمين من ذلك .

وفيما يتعلق بخطة البحث فهى كالآتى :

أولا : تمهيد عن نشأة الكنيسة القبطية ، ومصطلح (قبط) وأصل الأقباط ، وعددهم ، ووضع الكنيسة قبل الحكم الإسلامى ، وبعده وعلاقتها مع الكنائس الأخرى فى القرنين التاسع عشر والعشرين .

ثانيا : خصصت الفصل الأول من هذا البحث فى تناول عقيدة الكنيسة القبطية ، وعباداتها وطقوسها وشعائرها ، والفرق بينها وبين غيرها من الكنائس ، وشمل الحديث أيضا الرهبنة والأديرة ، والكنائس ثم خصصت المبحث الأخير فى الحديث عن فكرالكنيسة القبطية فى جانب التنصير .

ثالثا : خصصت الفصل الثانى للحديث عن منهج الكنيسة القبطية فى التنصير ، وأهدافه ، وأساليبه ووسائله ، وعن مجالات نشاطها فى التنصير سواء أكان ذلك داخل مصر أم خارجها .

رابعا : فى الفصل الثالث والأخير بينت آثار الكنيسة القبطية فى المجالات العقدية والعملية ، ثم بينت موقف الأزهر والجهات الإسلامية الأخرى من هذه الآثار .

وفى نهاية البحث كانت الخاتمة التى استعرضت فيها أهم نتائج البحث ، والتوصيات التى يجب اتخاذها تجاه الأقليات النصرانية التى تعيش بين المسلمين .

وأخيرا لا يسعنى إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم لمن قاموا بالاشراف والتوجيه لاخراج هذا البحث بالمظهر اللائق ، أساتذتى الكرام الدكتور إبراهيم عكاشة علي ، والدكتور إسماعيل أحمد عمايرة ، كما أشكر كافة منسوبى القسم ، وإدارة المعهد ، وجميع العاملين فى خدمة العلم ، وخدمة الإسلام والمسلمين .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيد : تاريخ الكنيسة القبطية

- نشأتها .
- وضعها قبل الفتح الإسلامي.
- وضعها بعد الفتح الإسلامي.
- علاقتها بالكنائس الأخرى .

نشأة الكنيسة القبطية

دخول النصرانية مصر :

تذكر المصادر النصرانية أن المسيح عليه السلام لجأ الى مصر مع عائلته زمن ولاية هيرودس على فلسطين هربا من اضطهاده ، وبعد أن مات هيرودس عادت عائلة المسيح إلى فلسطين مرة أخرى .[1]

ويذكر زكي شنودة أحمد مؤرخي الأقباط أن النصرانية لم تكن غريبة على سكان الاسكندرية منذ أن دعا بها المسيح في فلسطين ، فقد كان اليهود في الإسكندرية على علاقة مباشرة بفلسطين زمن المسيح ، ثم إن رسل المسيح : بطرس ، ومرقس ، و سمعان القانوني جاءوا إليها أيضا .[2]

وتقول المصادر القبطية أن مرقس (الرسول)[3] ، أول من دعا إلى النصرانية في الإسكندرية بعد منتصف القرن الأول ، وكان قد قدم إليها بعد رحلة شملت شمال أفريقيا ، وصعيد مصر ، واستقر به المقام

---

(١) انظر : إنجيل متي ٢ : ١٣ - ١٥ .

(٢) انظر : زكي شنودة - موسوعة تاريخ الأقباط ج ١ ص ٨٥ - ٩٥ .

(٣) مرقس كما تروى المصادر النصرانية من عائلة يهودية كانت تسكن شمال أفريقيا ، ثم قدمت إلى فلسطين في عهد المسيح فآمنت به ، ويقال أن مرقس من أوائل الذين أجابوا دعوة المسيح ، وأنه من السبعين رسولا ، وإليه ينسب الإنجيل الذى يحمل اسمه ، وأحد الأناجيل المعتمدة =

في الإسكندرية ، فأخذ يدعو فيها إلى النصرانية حتى آخر حياته .[1]

ومرقس (الرسول) ـ كما يزعم الأقباط ـ أول من أسس الكنيسة القبطية سنة ٦٢ م ، وأول بابا لها في مصر[2] ، وهذا الادعاء هو نفس ما ادعته الكنيسة الكاثوليكية من أن بطرس الرسول هو أول بابا لكنيستها ، وكلا الادعاءين تنقصه البراهين التاريخية التي تثبت ذلك ؛ لاختلاف الروايات حول هذا الموضوع .

وكانت الكنيسة القبطية تعرف عند تأسيسها : بكنيسة الإسكندرية ، ثم سميت فيما بعد بالكنيسة القبطية[3] ، وأصبحت حتى عصرنا الحاضر من الكنائس الكبرى للأقليات النصرانية في مصر .

= عند النصارى . انظر المرجع السابق ص ٧٤ ، ٩٥ .

(١) انظر : زكي شنودة : موسوعة تاريخ الأقباط ج ١ ص ٩٨ ، وانظر : الدويرى ـ موجز تاريخ المسيحية ص ٩٣ .

(٢) انظر : زكي شنودة ـ موسوعة تاريخ الأقباط ج ١ ص ٧٤ ، ٨٦ .

(٣) الكنيسة هي :ـ متعبد النصارى ، ومكان اجتماعهم ، وهي كلمة لاتينية الأصل من (ECCLESIA) وتعني مجمع أو محفل في اللغة الرومانية ـ انظر محيط المحيط ـ مادة كنيس .

أما المعنى اللاهوتي لكلمة كنيسة : فيراد بها العقيدة أو المذهب ، ويراد بها أيضا الجماعة من النصارى عند ما يجتمعون للعبادة في مكان ما ـ انظر جون لوريمر : تاريخ الكنيسة ج ١ ص ٥٢ . =

مدلول (قبط) :-

قبط كلمة يونانية الأصل تعني جماعة من النصارى كانوا يسكنون أرض مصر.[1] ويتبعون مذهب الكنيسة التي أسسها -على زعمهم- مرقس الرسول في القرن الأول الميلادي في مدينة الإسكندرية .

اختلف المؤرخون في أصل القبط :-

فمن قائل : إنه القبط بن حام بن نوح عليه السلام ، أو ولد قبط ابن مصرايم بن قوط بن حام.[2]

ويذكر عباس محمود العقاد الآراء الثلاثة الآتية في كلمة قبط :

أولا : أن كلمة قبط مأخوذة من " كي بتاه " أو " جي بتاه " أي البلاد التي بها معبودا في " منف " العاصمة القديمة التي عرفها اليونان القدماء ، وليست تعود الى " قفط " أو " كوبتوس " في طريق البحر الأحمر .

ثانيا : أن التسمية ترجع إلى " قفط " من قرى الصعيد ثم أطلقت على سكان مصر .

= نسبت الكنيسة الى الأقباط لربط العقيدة بالجنس ، وهو أحد أهدافها المنصرية .

(١) المعجم الوسيط (مادة قبط)

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس - المجلد الخامس - مادة (قبط) .

ثالثا : أن كلمة " قبط " تطلق على بلاد مصر بصفة عامة ، ويستند في ذلك على مايفعله كتاب العربية حيث يطلقون كلمة " قبط " على البلاد أحيانا ولا يقصدون بها السكان كما فعلوا بعد ذلك ، ولهذا كانوا يذكرون المصريين باسم " القبطيين " وتكررت هذه النسبة بعد الفتح الإسلامي بزمن طويل ، وغرضهم من التفرقة بين النسبة إلى مصر، والنسبة إلى " قبط " هو توضيح الفرق بين المصريين بعد الإسلام والمصريين قبل الإسلام .(1)

هذا عن الآراء التى قيلت في معنى كلمة " قبط " أما أصل الأقباط :-

قيل : أن الأقباط خليط من الجنس القوقازى والجنس الزنجي بنسب مختلفة .(2)

وقيل أن الأقباط ليسوا من أهل مصر بل هم دخلاء على أرضها ، واستدل صاحب هذا الرأى على أن مفردات اللغة القبطية إغريقية الأصل ، وأن الأسماء التى يحملها الأقباط أبا عن جد تدل على إغريقيتهم ، وأن الأقباط جالية سكنت أرض مصر من قديم الزمان جاءت من " فقد وكيا " بآسيا الصغرى ، وأن قصة مجيئهم إلى مصر أن الإسكندر الأكبر جلبهم إلى مصر عبيدا حينما هزمهم في منطقة غزة ، واستدل صاحب هذا الرأى أيضا بوثائق البحر

---

(1) انظر: عباس محمود العقاد - عمرو بن العاص ص ٧٧ - ٧٩ - دار نهضة مصر للطبع والنشر .

(2) انظر: زكي شنودة - موسوعة تاريخ الأقباط ج ١ ص ٨ .

الميت التي عثر عليها في قمران عن بلاد القبط حيث ورد اسم " آريوك ملك القبط " الذى تقع مملكته الصغيرة في بلاد مابين النهرين ببابل .[1]

من هذه الآراء السابق ذكرها التى لم يتفق المؤرخون على رأى معين في أصل الأقباط تنفي الزعم القائل بأن الأقباط هم سلالة المصريين القدماء ، فلا يوجد أى دليل على أن لهم أصلا نقيا ، ويؤكد هذا أن مصر بحكم موقعها عند ملتقى القارات الثلاث جعلها منذ أقدم العصور من أكثر البلاد اختلاطا بالأمم الأخرى ، بسبب كثرة الهجرات التى استوطنت فيها أو التي خرجت منها .

إذن ليس للأقباط أى ارتباط بالفراعنة إلا ديانة التثليث التى أصبحوا يدينون بها باسم النصرانية ، بعد تحريف ديانة التوحيد التى جاء بها عيسى عليه السلام .

وأن شعار القومية القبطية الذى رفعوه في هذا القرن من أجل أن يحققوا به هدفا من أهدافهم وهو اضفاء الطابع النصراني على تراب مصر المسلمة ، ومحاولة تنصير المسلمين .[2]

عدد الأقباط :

ظل الأقباط منذ الفتح الاسلامي حتى العصر الحديث في تناقص مستمر

---

(١) صلاح كمال ـ مجلة المجتمع عدد ٥٣٣ الثلاثاء ٢١ شعبان ١٤٠١ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) انظر البحث الرابع من الفصل الثاني .

بسبب كثرة من يعتنق الإسلام منهم ، وآخر احصائية كشفت عن عدد الأقباط ، ماجاء في الاحصائية التى أصدرها الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء في نوفمبر عام ١٩٧٦ م حيث ورد أن تعداد الأقباط وصل الى حوالي ٣ر ٢ مليون نسمة ، وأن نسبتهم إلى مجموع السكان الكلي تبلغ حوالي ٣١ر ٦ ٪ . وأكبر نسبة للأقباط توجد في محافظة أسيوط إذ يصلون إلى حوالي ٤ر ١٩٪ فقط من مجموع السكان . (١)

وجاء في احصائية موسوعة العالم المسيحي التى صدرت عام ١٩٨١ أن عدد الأقباط قدر بحوالي أربعة ملايين . (٢)

بينما يقدر بعض الأقباط أن عددهم وصل إلى مايقرب من خمسة ملايين ، والمتشددون منهم يزعمون أن العدد وصل إلى ثمانية ملايين .

وبالمقارنة بين الاحصائيتين لعام ١٩٧٦ ، وعام ١٩٨١ يتضح أن العدد في الاحصائية الثانية بلغ الضعف ، ويدل على أن الأقباط نفذوا بحزم خطة تكثير عددهم (٣) ، في الوقت الذى تنفذ فيه بقوة وحماسة سياسة تقليل المسلمين ، وهذا الجهد في تكثير عددهم ، والمبالغة في الاحصائيات تروجها بين الأقباط القوى الصليبية العالمية من أجل أن تحقق بهم أهدافها ، وأن تجعل منهم مجتمعا متميزا داخل المجتمع الإسلامي ، وحربة تطعن بها المجتمع المسلم في مصر متى شاءت .

---

(١) انظر ميلاد حنا - نعم أقباط ولكن مصريون ص ٥٩ ، ٦٣ .
(٢) World Christian Encyclopedia, P. 274
(٣) هذه الخطة دعا إليها البابا شنودة في الاجتماع الذى عقد بالاسكندرية

انشقاق الكنيسة القبطية :

ظلت الكنيسة النصرانية حتى منتصف القرن الخامس الميلادى دون انشقاق كنسي يذكر سوى خلافات عقدية ، كانت حول تأليه المسيح ، وتأليه الروح القدس ، وهل مريم أم الإنسان أم أم الاله ، وشرعية بعض الأناجيل ، وعقدت لهذه الخلافات عدة مجامع حددوا خلالها أسس العقيدة النصرانية .(1)

ثم حدث الانشقاق في أعقاب مجمع خلقدونيه الذى عقد عام ٤٥١م ، بعد أن اختلف النصارى هل المسيح ذو طبيعة واحدة لاهوتية ، أم ذو طبيعتين لاهوتيه وناسوتيه .(2)

وقد أخذت كنيسة روما ومن شايعها بمذهب الطبيعتين ، في حين أن الكنيسة القبطية والحبشية والسريانية والأرمنية أخذت بمذهب الطبيعة

= في الكنيسة المرقسية عام ١٩٧٢ حيث حث الأقباط على زيادة عددهم ، ومحاولة تقليل نسبة عدد المسلمين بعدم مساعدتهم ، وترويج حبوب منع الحمل بينهم ـ انظر قرارات هذا الاجتماع ، على جريشة ـ حاضر العالم الاسلامي . ص ٢٢٥ - ٢٣٠ .

(1) المجامع هي : مجمع نيقية عام ٣٢٥ م ، ومجمع القسطنطينية عام ٣٨١م ، ومجمع أفسس عام ٤٣١ م .

(2) انظر : زكي شنودة ـ موسوعة تاريخ الأقباط ج ١ ص ١٧٩ ، وانظر محمد أبوزهرة . محاضرات في النصرانية ص ١٧٣ ، وانظر على وافي : الأسفار =

الواحدة اللاهوتية للمسيح .[1]

ومنذ ذلك الوقت حدث الانشقاق الكبير بين الكنيستين الشرقية والغربية بسبب قرارات هذا المجمع . . . فأصبحت كنائس الشرق تحت قيادة الكنيسة القبطية تعرف بالكنائس " الأرثوذكسية " [2] وكنائس الغرب تحت قيادة كنيسة روما تعرف بالكنائس " الكاثوليكية " [3] ، وبعد القرن الحادى عشر انفصلت كنائس الشرق في القسطنطينية و مصر والشام عن الكنيسة الغربية الكاثوليكية وأصبحت هي الأخرى تعرف بالكنائس الأرثوذكسية . [4]

بعد هذا الانشقاق المقدى أصبحت الكنيسة الأرثوذكسية لا تعترف بمذهب الكنيسة الكاثوليكية ، بل وصل الأمر إلى حد القتال بينهما ، و محاولة كل كنيسة اخضاع أتباع الأخرى لها واحتواءهم .

= المقدسة قبل الإسلام ص ١٣١ - ١٣٢ .

(١) المراجع السابقة نفس الصفحات .

(٢) ، (٣) : أرثوذكس كلمة يونانية الأصل بمعنى المستقيم ، وكاثوليكي يونانية الأصل أيضا مشتقة من " كاثوليكوس " و معناها : عام أو عالمي ، أنظر : إبراهيم عبد السيد : الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية ص ٥ ، ٦ .

(٤) انظر : القس إبراهيم عبد السيد - الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية ص ٥ .

الكنيسة القبطية قبل الفتح الإسلامي :-

حينما أخذت النصرانية في الانتشار في أقاليم الامبراطورية الرومانية . ومن بينها مصر، فزع قياصرة روما من الديانة الجديدة ، ورأوا فيها تهديدا لوحدة الامبراطورية ، وعقائدها الوثنية ، فسامت النصارى أقسى صنوف التعذيب والقتل .

تعرضت الكنيسة القبطية - خلال الحكم الروماني على مصر الذي استمر حتى بداية القرن الرابع الميلادي - [1] الى موجة عصيبة من الاضطهادات ، خاصة في عهد سافيروس (١٩٤ - ٢١١) ، ودسيوس (٢٤٩ - ٢٥٣) . وفالريان (٢٥٣ - ٢٦٠) ودقلديانوس (٢٨٤ - ٣٠٥) [2] ، ويعتبر هذا الحاكم - الأخير - من أقسى الحكام حيث قرر أن لا يكف عن قتال الأقباط حتى تصل دماؤهم ركبتي فرسه ، وتسيل منهم الدماء ، وقد أصدر مرسوما يقضي بهدم الكنائس ، واحراق الكتب ، وطرد الموظفين الأقباط وحرمانهم من حقوقهم ، واستمرت الاضطهادات

---

(١) يلاحظ من كتابات المؤرخين اصطلاحهم على تسمية الفترة من عهد أغسطس سنة ٣٠ ق . م حتى عهد قسطنطين (٣٠٦ - ٣٣٧) بالعهد الروماني ، أما الفترة من عهد قسطنطين حتى سقوط هذه الامبراطورية على يد العثمانيين سنة ١٤٥٣ م فتسمى بالعهد البيزنطي نسبة الى مدينة بيزنطة التي نقل قسطنطين عاصمة مملكته اليها أثناء حكمه سنة ٣٣٠ م ، وتقع هذه المدينة على البوسفور بآسيا الصغرى (تركيا حاليا) .

(٢) انظر زكي شنودة - موسوعة تاريخ الأقباط ج ١ ص ١٠٥ - ١١٠ ، وانظر =

في عهد هذا الحاكم أكثرمن عشرين سنة ، مات فيها خلق كثير ، ونتيجة لهذا اعتبر الأقباط عام ٢٨٤ م بداية تقويمهم الكنسي .(١)

ماكاد الأقباط يشعرون بالأمان بعد أن اعتنق الحكام الرومان النصرانية في عهد قسطنطين (٣٠٦ - ٣٣٧) حتى بدأ عهد جديد من الاضطهادات بسبب رفض الأقباط تدخل الحكام في أمور الدين .

وجه هؤلاء الحكام هجومهم على رجال الكنيسة في مصر حيث تعرض الأنبا " إثناسيوس الأول ٣٢٦ - ٣٧٣ " إلى النفي الذى استمر أكثر من عشرين سنة بسبب النزاع الذى حدث بينه وبين الامبراطور البيزنطي " قسطانيوس " ابن " قسطنطين " الذى طارد " إثناسيوس " ووضع جائزة لمن يأتيه برأسه ، وكان ذلك بسبب رفض " إثناسيوس " تدخل الامبراطور في الشؤون الدينية ، وربطه بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية .

وتقول المصادر الكنسية القبطية إن " إثناسيوس " كتب الى امبراطور بيزنطة يقول له : " لا تقحم نفسك في المسائل الكنسية ، ولا تصدر إلينا أمرا بشأن هذه المسائل ، لقد أعطاك الله المملكة ، وعهد إلينا بأمور الكنيسة ، وليس مسموحا لنا أن تمارس حكما أرضيا ، وليس لك سلطان أن تقوم

= يسطس الدويرى - موجز تاريخ المسيحية ص ١٧٢ - ١٧٧ ، وانظر د. مصطفى العبادى : مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي ص ١٧٧ - ٢٠٠ ، جون لوريمر : تاريخ الكنيسة ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٢ .

(١) انظر المراجع السابقة نفس الصفحات .

بعمل كنسي " . (١)

وقد اعتبر إثناسيوس ، تدخل الامبراطور في شؤون الكنيسة خلطا بين ماللله ، ومالقيصر ، في حين أن المسيح يقول : اعطوا ماالله لله ، ومالقيصر لقيصر " . (٢)

وقد تعرض الأقباط الى مزيد من الاضطهادات في عهد حكام بيزنطة النصارى أشد بكثير مما شهدوه في عهد الأباطرة الرومان الوثنيين ، حيث اشتدت الاضطهادات بعد مجمع خلقدونية الذى عقد للبحث في طبيعة المسيح ، وكان رئيس وفد الأقباط في هذا المجمع البطريرك " ديسكورس ٤٤٤ - ٤٥٧ " الذى أعلن رأى كنيسته ورفض جميع قرارات المجمع التي تخالف معتقده ، وقد وجد نفسه قد صدر عليه قانون الحرمان بسبب تمسكه برأيه .

ثم فرضت كنيسة بيزنطة بطريركا آخر مكانه على الكنيسة القبطية ولكن أتباعه رفضوا البطريرك الجديد ، ومنعوه من دخول الكنيسة . (٣)

---

(١) انظر . د محمد مورو - ملف الكنيسة المصرية ص ٤ ، وانظر مثل هذا الكلام ماقاله أيضا البابا (ديسقورس ٤٤٤ - ٤٥٧) حينما أراد الإمبراطور الروماني أن يلزمه بالاعتراف بأن للمسيح طبيعتين . للوقوف على النص . انظر - زكي شنودة - تاريخ الأقباط ج ١ ص ١٧٩ .

(٢) إنجيل متى ٢٢ : ٢١ .

(٣) د . محمد مورو - ملف الكنيسة المصرية ص ٤ ، ٥ .

وحدث بسبب هذا الرفض من جانب الأقباط مذبحة كبرى ، استعملت فيها الدولة البيزنطية مع الأقباط أقسى وسائل التعذيب والاضطهاد لأجل صرفهم عن عقيدتهم دون جدوى . (١)

وبعد عدة قرون سقطت مصر تحت الحكم الفارسي سنة ٦١٦ م ثم استردها (هرقل الروم) سنة ٦٢٨ م ، وفي عهده تجددت الاختلافات مرة أخرى ، فاتخذها هرقل وسيلة لاضرام نيران الحقد والانتقام التي كانت تتأجج في صدره من جراء ترحيب الأقباط بالفرس ورضاهم بحكمهم ، فألحق بهم هرقل كل صنوف الاضطهاد ، وأراد صرف الأقباط عن مذهبهم الى مذهب كنيسة روما ومن أبى عذب وضرب بالسياط حتى الموت . (٢)

كانت سياسة هرقل توحيد عقيدة امبراطوريته على مذهب الطبيعتين (٣)، الذى يخالف مذهب الكنيسة القبطية ، وأسند هذه المهمة (للمقوقس) (٤)

---

(١) أمين الخولي وآخرون - تاريخ الحضارة المصرية المجلد الثاني ص ٣٦٧ .

(٢) حسن ابراهيم حسن - تاريخ عمرو بن العاص ص ٦٣ .

(٣) مذهب الطبيعتين المقصود بها : الطبيعة اللاهوتية والطبيعة الناسوتية للمسيح .

(٤) يذكر عباس محمود العقاد أن المقوقس كلمة يونانية الأصل بمعنى المعظم أو المفخم ، واسمه (فيرس) وقيل (جرجس بن مينا بركيوس) وكان حاكما على مصر من قبل البيزنطيين . وهو قبطي ونفى العقاد الزعم القائل أنه روماني ، والمقوقس أيضا على مذهب الكنيسة القبطية بدليل أنه قال لعمرو بن العاص حينما فتح مصر : أما الروم فاني برئ منهم ، وليس ديني دينهم ولا مقالتي مقالتهم ، إنما كنت أخاف منهم القتل ، فلذلك =

الذى عقد العزمّ على نصرة مذهب الدولة على ماعداه من المذاهب المخالفة متوسلا بجميع الوسائل ، حيث خير الأقباط بين أمرين : اما اعتناق مذهب هرقل ، أو الاضطهاد ، وأبى الأقباط الأمر الأول ، فبدأ المقوقس سياسة الاضطهادات والتنكيل بمخالفيه الذين ذاقوا على يديه أهوالا جساما ، حيث هرب البطريرك القبطي (بنيامين) الى الصحراء ، وكتب الى أساقفته جميعا يدعوهم الى الالتجاء الى الجبال والصحارى و يتواروا بداخلها . (١)

وكان من يقع في يد جنود المقوقس من الأقباط يتعرض الى أقسى أنواع العذاب مثلما حدث (لمينا) أخ بنيامين . (٢)

= كنت أستر ديني ومقالتي وأكتم ذلك .

انظر : عباس محمود العقاد - عمرو بن العاص ص ٩٨ - ١١٥ .

(١) هـ . آيدرس بل - مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي ص ١٩٤ .

وانظر بتلر - فتح العرب لمصر ص ١٥٥ ترجمة محمد فريد أبوحديد .

(٢) تعرض (مينا) أخ (بنيامين) إلى اضطهاد وتعذيب حيث مثل به رجال الإمبراطور وأوقدوا المشاعل وأحرقوه فيها ، واقتلعت أسنانه ثم وضع في حقيبة ملأى بالرمل وحمل إلى الشاطىء وعرضت عليه حياته إذا اعترف بمذهب خلقدونيه فأبى فأغرق في البحر . انظر د . حسن إبراهيم حسن - تاريخ عمرو بن العاص ص ٦٣ .

لم تكتف السلطات البيزنطية بالعقوبات الجسمانية على أتباع الكنيسة القبطية ، وإنما فرضت عليهم عقوبات سياسية واقتصادية فقد جعلت بيزنطة لحاكمها في مصر سلطات سياسية وعسكرية مطلقة وجعلت من البلاد حقلا يمدها بالغلال ، وفرضت على السكان الضرائب الباهظة التي شملت الرؤوس والصناعات والأرض والماشية والمارة والسفن ، حتى زوجات الجنود ، وأثاث المنازل ، وايواء من يمر بهم من الموظفين ، وتوفير حاجاتهم ، وتقديم الغذاء والمأوى للجنود وللافراد التابعين لبيزنطه .[1]

وكيفما كان الأمر فان ما لحق بالكنيسة القبطية من اضطهادات طوال الحكم البيزنطي الذي امتد نحو ثلاثة قرون قد أضعف من أمر العقيدة في نفوس أهلها ، وتبلبلت أفكارهم ، وأضحوا في أمس الحاجه إلى منقذ يخلصهم من ذلك الواقع السيء ، فكان الهبة التي من الله بها عليهم دخول جند الله مصر ، وتخليص الأقباط من الظلم الواقع عليهم ، فأنقذهم الله بهذا الفتح الإسلامي ، واندحر هؤلاء الحكام البيزنطيون ، فاعتبر الأقباط ذلك الفتح عذابا أحله الله على أعدائهم البيزنطيين .

---

(١) انظر شكري فيصل : المجتمعات الإسلاميه في القرن الأول ص ١٢٠ - ١٢٦ .

وانظر : أ . ل . بتشر : تاريخ الأمه القبطية ج ٢ ص ٨٨ - ٩٨ .

وانظر : د . ابراهيم حمقه - القوميه المصريه الإسلاميه ص ٢٢ - ٢٦ .

وانظر : د . مصطفى العبادي : مصر الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي ص ٣١١ - ٣٣١ .

المبحث الثالث: الكنيسه القبطيه بعد الفتح الإسلامى :

كان نبأ أنتصارات المسلمين وفتوحاتهم قد عم الآفاق المحيطة بالجزيرة العربية وكان الأقباط قد سمعوا عن ذلك وعن المعاملة الحسنه التى يعامل بها المسلمون أبناء البلاد المفتوحة ، من عدل وسماحة ، وكان العرب معروفين قبل ذلك لدى المصريين حيث يوجد قبائل عربيه نزحت إلى مصر قبل الإسلام ، إضافة إلى أن العرب من أو أولاد إسماعيل بن إبراهيم وأمه (هاجر) وهى مصرية،بالإضافة إلى (مارية القبطية) التى تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم كل هذه الأمور إضافة إلى سماحة المسلمين وعدلهم جعلت الأقباط يستقبلون الفاتحين المسلمين رغبة منهم فى هذا العدل والتسامح ، وباعتبارهم مخلصين لهم من طغيان كانوا يريدون التحرر من أغلاله .(1)

وزاد من طمأنينة الأقباط أنه بعدما وصل عمرو بن العاص إلى مصر وتم له فتحها ، أن التقى مع كبار رجال الدين فيها بعد أن كفوا عن

---

(1) وصل جيش المسلمين بقيادة عمروبن العاص إلى مصر قادما من الشام فى أواخر سنة ٦٣٨م ، وكانت مصر تحت حكم الإمبراطورية البيزنطية وكان المقوقس واليا على مصر ، وقد جرت بين هذا الوالى وبين الرسول صلى الله عليه وسلم مراسلات يدعوه فيها الرسول إلى اعتناق الإسلام ، وحينما وصل مبعوث الرسول مصر أكرمه المقوقس وبعث معه هدية للرسول صلى الله عليه وسلم عبارة عن جارية وهدايا أخرى ، وتسمى هذه الجارية (مارية القبطية) وقد دخل بها

عن القتال ، فقال لهما عمرو : " أنتماراهبا هذه البلدة فاسمعا ، إن الله عز وجل بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأمره به ، وأمرنا به محمد صلى الله عليه وسلم ، وأدى إلينا كل الذى أمرنا به ، ثم مضى صلوات الله عليه ورحمته ، وقد قضى الذى عليه ، وتركنا على الواضحة . . . وقد أعلمنا أنا مفتتحوكم ، وأوصانا بكم حفظا لرحمنا فيكم ، وأن لكم أن أجبتمونا بذلك ذمة إلى ذمة ، ومما عهد إلينا أميرنا : استوصوا بالقبطيين خيرا ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا بالقبطيين خيرا لأن لهم رحما وذمة " . (١)

كما كتب لهم عمرو بن العاص صلحا على حماياتهم ، وحماية كنائسهم وشعائرهم وحفظ أمنهم وعدم الاعتداء عليهم . (٢)

كما كتب أمانا للبطريرك (بنيامين) ، بالعودة إلى وطنه ، ورده إلى كرسيه

= النبي صلى الله عليه وسلم وأنجبت له إبراهيم الابن الوحيد الذى لم يقدر له أن يعيش طويلا ، انظر جلال الدين السيوطي - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة . ج ١ ص ٩٧ ، ٩٨ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(١) أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى - تاريخ الطبرى المجلد الثاني ص ٥١٤ ، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي - البداية والنهاية المجلد الرابع ، ج ٧ ص ١٠٠ .
واتظر : أبي الحسن البلاذرى - فتوح البلدان ص ٢٢٠ .

(٢) أنظر الطبرى المجلد الثاني ص ٥١٤ ، ٥١٥ ، ابن كثير المجلد الرابع /ج ٧ ، ص ١٠٠ .

بعد أن تغيب عنه زهاء ثلاث عشرة سنة . (1)

وحينما قدم (بنيامين) إلى الإسكندرية استقبله عمرو بن العاص أحسن استقبال ، ثم ألقى (بنيامين) أمام عمرو خطابا ضمنه الأمور التي رآها ضرورية لحفظ كيان الكنيسة ، فتقبلها عمرو و منحه السلطة التامة على القبط ، والحرية في إدارة شؤون الكنيسة . (2)

و جاء في خطاب البطريرك أمام عمرو : كنت في بلدى الإسكندرية فوجدت به أمنا من الخوف ، واطمئنانا بعد البلاء في ظل حكم المسلمين ، و قد صرف الله عنا اضطهاد الكفرة و بأسهم أثناء الحكم البيزنطي النصراني . (3)

وقد أشاد بعدالة الإسلام و سماحته كبار الأقباط و مشاهيرهم في ذلك العهد ، و شاهد ذلك الخطبة التى ألقاها (باسيلي) أسقف (نقيوس) بدير (مقاريوس) حيث ذكر أن القبط في ظل الحكم الإسلامي أصبحوا في غبطة و سرور لتخلصهم من عسف البيزنطيين الأرثوذكس ، و دليل ذلك رد (بنيامين) على (باسيلي) بقوله : (لقد وجدت في مدينة الإسكندرية زمن النجاة والطمأنينة اللتين كنت أنشدهما بعد الاضطهادات والمظالم التى قام بتمثيلها الظلمة المارقون" (4) .

---

(1) ، (2) انظر ابراهيم أحمد العدوى ـ مصر الإسلامية . . ص ٥ ـ ١٩ .

(3) انظر المرجع السابق ص ٥٦ .

(4) د . حسن إبراهيم حسن ـ تاريخ الإسلام . ج ١ ص ٢٤٠ .
" لاحظ المؤرخ بتلر أن عودة " بنيامين " إلى كرسي الكنيسة كفاها شر الوقوع وأزمة خطيرة" . المرجع السابق ص ٢٤٠ .

وكانت نتيجة هذا التسامح أنه لم تمض مدة طويلة حتى كان الشعب المصرى يدخل في الإسلام طواعية ، بل وأصبحت اللغة العربية هي اللغة السائدة ، وأصبح المصريون في طلائع الجيوش الإسلامية الفاتحة أو المدافعة عن الحضارة الإسلامية .

ومما يلفت النظر أن الحضارة الرومانية والهلنستية عاشت في مصر أكثر من ألف سنة غير أنهما لم تستطيعا أن تنفذا إلى صميم الشعب المصرى ، بينما لم تكد تمضي أكثر من أربعة قرون بعد الفتح الإسلامي حتى أصبحت مصر إسلامية عربية في كل شيء . (١)

وبعد أن اكتمل فتح مصر ، وطد عمرو بن العاص الأمن في ربوعها ، وأمن الطرق ، وأصلح السدود ، وبني المقاييس على النيل ، وأصلح الجداول والجسور ، وشجع الزراعة والتجارة والصناعة ، وأضحت مصر من أغنى بلاد العالم الإسلامي .

وقد تسامح المسلمون مع الأقباط من حيث صيانة الكنائس وترميمها ، وبناء مادعت الحاجة إليه ، ففي القرن السابع الميلادى أثناء ولاية مسلمة بن مخلد . شيدت كنيسة أبي مقار ، وكنيسة مرقس بالإسكندرية ، وبنيت

---

(١) محمد حسنين هيكل - خريف الغضب - ص ٣١٥ .

(. يقول المقدسي : إن نصارى مصرلم يزالوا يتكلمون اللغة القبطية حتى عام ٣٢٥ هـ / ١٩٨٥م جاك تاجر - أقباط ومسلمون ..... ص ٣٠٥ .

أول كنيسة في فسطاط مصر . (١)

وفي ولاية عبد العزيز بن مروان شيدت كنيسة مارجرجس ، وكنيسة أبو قير في داخل قصر الشمع ، وقد جدد البطريرك إسحاق (٦٧٧ - ٦٨٦) كنيسة القديس مرتضى ، وبنى كنيسة بحلوان . (٢)

ويذكر الكندى أن الوليد بن رفاعة (١٠٩ - ١١٧ هـ) أذن للنصارى ببناء كنيسة بالحمراء وتعرف بأبي مينا . (٣)

وبعد خمسمائة سنة من الفتح الإسلامي جاء الغزو الصليبي الغربي إلى العالم الإسلامي ، وكان أول عمل قام به هؤلاء محاولة اخضاع كنائس الشرق لمذهب الكنيسة الكاثوليكية الغربية .

ففي أثناء الحملة الخامسة قامت كنيسة روما بخطف خمسمائة طفل من دمياط بمصر عام ١٢١٩ ، وعمدتهم وفق مذهبها الكاثوليكي . (٤)

---

(١) سيده إسماعيل كاشف - مصرفي فجر السلام ص ١٧٣ ط ٢ عام ١٩٧٠ نقلا عن فتوح مصر وأخبارها ص ١٣٢ .

(٢) المرجع السابق ص ١٧٣ نقلا عن سعيد بن بطريق التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ج ٢ ص ٤١ .

(٣) المرجع السابق ص ١٧٣ نقلا عن الولاة والقضاة .

(٤) د . محمد مورو - ملف الكنيسة المصرية ص ٨ .

كما قامت بفرض بطريرك كاثوليكي على مدينة دمياط حينما احتلوها بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا . (1)

وفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حينما قدمت الإرساليات النصرانية إلى مصر ، عملت بشتى الوسائل لاخضاع الكنيسة القبطية لمذهبها ، ولم تألوا جهدا في هذا الشأن حتى تحقق لها بعض ماتريد .

من هذا يتضح أن الكنيسة القبطية حينما وقعت تحت سيطرة كنائس نصرانية أخرى فانها عانت منها الاضطهاد والابادة ومحاولة الاحتواء والسيطرة .

أما في ظل الإسلام الذى ظلت تعيش في سماحته أربعة عشر قرنا من الزمان فإنها لم تجد منه ماوجدته من اخوانهم النصارى سواء قبل الفتح الإسلامي (2) ، أم بعد الفتح الإسلامي .

لقد وجدت الكنيسة القبطية من المسلمين طول هذه المدة الرحمة والتسامح ، فقد ترك لهم المسلمون الحرية في العبادة في ممارستها على الوجه الذى يرضونه ، والمعتقد الذى يريدونه ، وترك لهم المسلمون الحرية في العمل ، وممارسة شؤونهم الخاصة بأنفسهم ، واشتركوا مع المسلمين في الوظائف

---

(1) محمد حسنين هيكل . خريف الغضب ص ٣١٦ - ٣١٧ .

(2) انظر المبحث الثاني من هذا التمهيد :-

العامة وإدارة شؤون البلاد ، وما وجود الأقباط طوال هذه المدة حتى عصرنا الحاضر إلا خير شاهد على عدالة المسلمين وسماحتهم ، ولم يسجل المؤرخون سواء كانوا من المسلمين أم من غيرهم أى حادثة اضطهاد تذكر. (١)

---

(١) في تحقيق أجرى مع كل من الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي وممثل الأقباط الأرثوذكس والكاردينال إصطفانوس بطريرك الأقباط الكاثوليك ، والقس برسوم شحاته وكيل الطائفة الإنجيلية بمصر ، اعترف هؤلاء بعدالة الإسلام وسماحته مع جميع الأقليات غير المسلمة بصفة عامة ومع النصارى بصفة خاصة ، وأن النصارى في ظل الإسلام وجدوا الأمن والأمان والعدل والحرية في دينها ومالها وعرضها . انظر : الدعوة المصرية عدد ٩ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ .

كما اعترف الزعيم الحالي للكنيسة القبطية البابا شنودة في تصريح له لجريدة الأهرام : أن الأقباط في ظل حكم الشريعة الإسلامية يكونون أسعد حالا وأكثر أمنا ، ولقد كانوا كذلك في الماضي حينما كان حكم الشريعة هو السائد ، وأنتقد القوانين الوضعية ، وأشاد بقانون الإسلام وعدالته وقال : كيف نرضى بالقوانين المجلوبة ولا نرضى بقوانين الاسلام .

انظر : جريدة الأهرام عدد ١٩٨٥/٣/٦م.

المبحث الرابع : الكنيسة القبطية والكنائس الأخرى :-

قبل الاشارة إلى علاقة الكنيسة القبطية مع الكنائس النصرانية الأخرى التي دخلت مصر من عدة قرون ، تجدر الاشارة إلى الحديث عن دخول هذه الكنائس مصر ، وأهدافها والجهود التي بذلتها لاحتواء الكنيسة القبطية وضمها إلى مذهبها .

الكنيسة الكاثوليكية : -

تشير بعض المصادر إلى أن الكاثوليكية دخلت مصر زمن حملة لويس التاسع عليها عام ١٢١٩ م ، وأن الآباء الفرنسيسكان هم أول من أدخلها .(١)

وبعد فترة من الزمن أخذت هذه الطائفة في التوسع حيث أسست في سنة ١٦٦٦ م ديرًا لها في أخميم ، ثم أنشأت خمس كنائس ، ثم اتجهوا جنوبا وحاولوا الوصول إلى الحبشة ولكنهم فشلوا .(٢)

وخلال القرن التاسع عشر وصلت مصر رهبنة أخوة المدارس المسيحية " الفرير" ، ورهبنة بنات المحبة ، وراهبات الراعي الصالح (٣) وإرسالية ليون الفرنسية .(٤)

---

(١) أديب نجيب سلامة - تاريخ الكنيسة الإنجيلية في مصر ص ٢٨ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٩ .

(٣) المرجع السابق ص ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) د . ابراهيم عكاشة علي / معالم النشاط التنصري في الوطن العربي ص١٤٩ . تحت الطبع .

الكنيسة البروتستانتية :-

أ - الإرسالية الأمريكية : -

وصلت أول إرسالية أمريكية إلى مصر من سوريا عام ١٨٥٤م، وتم تشكيل أول مجمع للكنيسة المشيخية عام ١٨٦٠ بعد أن بلغوا النصاب المطلوب .[١]

ب - الإرسالية الإنجليزية :-

كان أول وصول هذه الإرسالية عام ١٨٢٥ م ، وعملت لفترة من الزمن ، ثم خرجت من مصر نتيجة المقاومة الشديدة من المسلمين والأقباط .[٢] جاءت هذه الإرسالية مرة أخرى عام ١٨٨٢ م بنشاط تلحظه عناية الاستعمار وحمايته .[٣]

كان هدف الكنائس والإرساليات التنصيرية في مصر هو محاولة تنصير المسلمين ، ولكنهم حينما وجدوا مقاومة منهم اتجهوا إلى الكنيسة القبطية بغرض احتوائها ، والاستعانة بها على تنصير المسلمين .

أولت هذه الإرساليات عناية خاصة بالكنيسة القبطية لاحتوائها ، فأنشئت المدارس والكليات والجمعيات ، إضافة إلى إنشاء الكنائس ، وغير ذلك من الأمور التي أغرت أتباع الكنيسة القبطية .

---

(١) أديب نجيب سلامة - تاريخ الكنيسة الإنجيلية في مصر ص ٥٣ ، ٥٥ .

(٢) د . ابراهيم عكاشه - مرجع سابق ص ١٣٦ - ١٣٧ .

(٣) المرجع السابق ، وانظر : طارق البشرى - المسلمون والأقباط في اطار الوحدة الوطنية ص ٤٧٢ .

أدى ذلك إلى تحول أعداد من أتباع الكنيسة القبطية إلى هذه الإرساليات ، وتركهم لكنيستهم. مما نتج عنه سوء العلاقة بين الكنيسة القبطية وهذه الكنائس .(١)

مرت هذه العلاقة بينهما بمرحلتين :-

أولا : مرحلة مقاومة الإرساليات الغربية ، وعدم الاعتراف بها ، وهذا من بداية وصول الإرساليات حتى العقد الثاني من هذا القرن .

الثاني : مرحلة التعاون بينهما ضد المسلمين ، وهذا بدأ من بعد العقد الثاني من هذا القرن حتى يومنا هذا .

أما عن الجانب الأول وهو جانب الرفض والمقاومة من جانب الأقباط ، فقد حدث ذلك حينما حاول بابوات روما بعد عصر الحروب الصليبية اخضاع الكنيسة القبطية ، واجبارها على الاعتراف بسلطة روما عليها ، وذلك بما أرسلوا من رهبان الفرنسيسكان إلى مصر . . . وتوغلهم في الصعيد حيث يكثر الأقباط ، وبلغ بهم الأمر أنهم كانوا يمسكون بالأطفال ويرسلونهم إلى روما لتعلم الكاثوليكية ، إلا أن الأقباط قاوموا هذه الحركة فاستولوا على كنائس الفرنسيسكان وطردوهم

---

(١) بلغ عدد المتحولين من الأقباط الأرثوذكس إلى الكاثوليكية عام ١٩٤٧ حوالي ٨٠١٨٠ شخص ، وفي احصائية نفس العام بلغ المتحولين إلى البروتستانتية حوالي ٩٠٩٦٧ شخص . انظر جرجس سلامة - تاريخ التعليم الأجنبي في مصر خلال القرنين ١٩ ، ٢٠ ص ٦٢ - ٦٨ .

منهـا .[1]

ثم بعد فترة من الزمن ، وفي عهد البطريرك " يؤانس الثامن عشر" الذى تولى بابوية الكنيسة القبطية في عام ١٧٦٩ م ، عرضت كنيسة روما على هذا البطريرك المصالحة معه ، وانضمام كنيسة الأقباط إلى كنيسة روما ، إلا أن البطريرك " رفض تلك الدعوة وكلف أحد كبار اللاهوتيين من الأقباط - يوساب الأبح - باعداد خطاب يرد فيه بالرفض على دعوة الاتحاد ، فجاء الخطاب على أقسى أنواع العنف والسخرية والتهكم من العرض الرومي " .[2]

هذا عن العلاقة بين الأقباط وكنيسة روما ، أما عن علاقتهم مع الإرساليات البروتستانتينية ، فقد كان كالآتي :-

الأولى :- قرارات الحرمان التى أصدرها البطريرك " ديمتريوس" الثاني (١٨٦٢ - ١٨٧٠) ضد المرسلين الأمريكيين ، ومن يتصل بهم من الأقباط ، وأيضا المشاجرات التى حدثت بين طلبة مدرسة الأقباط المجاوره للبطريركية ، وبين طلبة مدرسة الأمريكيين التى كانت وقتئذ عند مدخل الموسكي .[3]

الثانية :- في أسيوط حيث تطاول البروتستانت على النزول على الكنيسة

---

(١) طارق البشرى / المسلمون والأقباط في أطار الوحدة الوطنية ص ٣٥ ، ٣٦ . نقلا عن د . جرجس سلامة : تاريخ التعليم الأجنبي في مصر خلال القرنين ١٩ ، ٢٠ ص ٨٢٥ ، ٨٢٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٤ .

(٣) د . رياض سوريال / المجتمع القبطي في مصر خلال القرن ١٩ ص ١٤٦ .

القبطية ليلا من منزل مجاور لها ، وإحراق الأيقونات (الصور الدينية) .(1)

وفي عهد البطريرك (كيرلس الخامس) (١٨٧٤ - ١٩٢٧) شن حملة عنيفة ضد هذه الإرساليات ، حيث قام عام ١٨٧٧م برحلة إلى الصعيد ، بدأها بأسيوط ، حيث جمع المسئولين الأقباط ، وقرر تجريد أحد القساوسة من مركزه الكنسي لسماحة الأخيه بالخدمة في كنيسته بعد أن تخرج من مدرسة اللاهوت بالإرسالية الأمريكية .(2)

كما أصدر البطريرك في أسيوط أيضا حرمانا كنسيا على أتباع الكنيسة الإنجليلية ، ثم غادر أسيوط إلى أبو تيج وأخميم ، حيث أقفل مدرسة الإرسالية الأمريكية هناك .(3)

وقد جرت محاولة من القنصل الأمريكي " وليم تاير" والمنصر" جون هوج " حين لقائهما بالبطريرك " كيرلس الخامس " اقناع البطريرك بعدم اعتراض سلطات الكنيسة القبطية على أعمال المنصرين الأمريكيين ، وأن غايتهم هي تعليم التوراة ، فانفعل البطريرك " كيرلس" من ذلك وقال : " ولماذا جاءوا إلى مصر . . . إن التوراة لدينا قبل أن توجد أمريكا . . إننا لسنا في حاجة

---

(1) د . رياض سوريال / المجتمع القبطي خلال القرن ١٩ ص ١٤٦ .

(2) سعد مرسي أحمد ، سعيد إسماعيل علي / تاريخ التربية في مصر ص ٣٦١ .

(3) جرجس سلامة / تاريخ التعليم الأجنبي في مصر خلال القرنين ١٩ ، ٢٠ ص ٤٨ .

اليهم لعيلموننا . . اننا نعرف التوراة أفضل منهم " . (١)

من هذا يتضح أن بطاركة الكنيسة القبطية ، وقفوا في وجه الكنائس الوافدة من الغرب ، والتى تريد احتواء كنيستهم وضم أتباعها إليهم ثم أن الكنيسة القبطية أصدرت الحروم الكنسية ضد من يتعلم في مدارس هذه الإرساليات أو ينضم إليهم أو يتعامل معهم ، أو يقرأ كتبهم .

وقد وصف " واطسن" بعضا من هذه المعارضة من جانب الأقباط لنشاط هذه الإرساليات التنصيرية ، وكيف أن البطاركة الأقباط قاوموا هذا النشاط ، ووجهوا الدعوة لكبار الأقباط لمقاطعة مدارس هذه الإرساليات ، واستعانة البطريرك بالسلطات المصرية أيام الخديوى إسماعيل في ذلك الوقت نحو هذه الإرساليات . (٢)

وقد اعتبرت الكنيسة القبطية أن هذه الكنائس وإرسالياتها ، وتابعيها ، ومن ينضم إليها من الأقباط مهرطقين وخارجين عن تعاليم الكنيسة .

الجانب الثاني : التعاون :

أما الجانب الثاني وهو جانب التعاون والوفاق بين هذه الكنائس وارسالياتها مع الكنيسة القبطية ، فقد بدأ منذ حوالي العقد الثاني من هذا القرن ،

---

(١) د . عبد العزيز عبد الغني - مجلة الدارة عدد ٤ رجب ١٤٠٤ ص ٧٥ نقلا عن
Wright ,L.C.United state policy towards Egypt 1830 - 1910 (N.Y.1969)PP.146 - 147.

(٢) طارق البشرى / المسلمون والأقباط في اطار الوحدة الوطنية ص ٧٢ ، نقلا عن :
Andrw watson,the American Mission in Egypt PP, 110 139 , 187 , 199 .

حيث بدأت بعد هذه الفترة تظهر سوء نيات الأقباط تجاه المسلمين ، وكانت جذور هذا الاتجاه قد بدأت قبل ذلك ، في أيام المعلم يعقوب ، [1] الذى تعاون مع الفرنسيين ضد المسلمين ، [2] وكذلك بطرس غالي " قتل في ٢١ فبراير عام ١٩١٠م " الذى ارتبط بالاستعمار الانجليزى ، وتبعهم على نفس الخط " يوسف سليمان باشا " وقد كانت عناصر هذا الاتجاه هي المسئولة عن الأحداث الدامية التى حدثت عام ١٩١٠م وغيرها . [3]

وقد شجع الاستعمار الغربي هذا الاتجاه ، لأن معظم أفراده قد تعلم في الغرب ، ولولائه التام للحضارة الغربية ، اضافة الى ارتباطه الاقتصادى والاجتماعي بالاستعمار .

ونتيجة لهذا التحول الجديد نحو الغرب ، ضعف تحامل الأقباط وبالتالي ضعف تحاملهم ضد الكنائس والارساليات الغربية .

ثم ان الغرب أثار في نفوس الأقباط أن المسلمين قوم دخلاء على مصر ، وأن مصر أرض نصرانية قبطية ، وأن على الأقباط أن يطردوا الغزاة العرب المسلمين .

وقد لاقت هذه الفكرة رواجا كبيرا بين الأقباط ، وأخذت تراودهم أفكارهم لتحقيقها ، وقد وجدت الإرساليات الأخرى الطريق ممهدا لأن تبدأ مع الكنيسة القبطية صفحة جديدة من التعاون ونبذ الفرقة ، والاتجاه نحو التفاهم ، ووحدة الهدف ، وتوحيد الجهود ضد المسلمين ، بدل العداوة والفرقة بينهم ، ونتيجة لهذا الشعور المتبادل

---

(١) المعلم يعقوب من مواليد قرية ملوى سنة ١٧٤٥ من أسرة قبطية متوسطة الحال ، وتلقى تعليمه في الكتاتيب القبطية ، وتعلم الفرنسية . انظر : د . زاهر رياض . المسيحيون والقومية المصرية ص ٥٠ .

(٢) انظر د . زاهر رياض . المسيحيون والقومية المصرية ص ٥١ .

(٣) انظر المرجع السابق ص ٥١ - ٥٥ .

فقد جاء في بيان عام للكنيسة الإنجليكانية " أن الهدف الأساسي للكنيسة ..... في مصرهو تنصير السكان غير النصارى ، وأن الكنيسة لا تود استقطاب أتباع لها من الكنيسة القبطية ، أو الكنائس الإنجيلية الأخرى ، ومن يأنس من نفسه الانتماء للحياة الروحية للكنيسة الإنجيليكانية فسيجد كل ترحيب ، ولكن الكنيسة لا تشرع في كسب ولاء الأقباط لها ، ولكنها تسعى لتمديد الصداقة إليهم ، وتقديم الخدمات الممكنة ، وفي نفس الوقت أيضا تعمل جاهدة لتوثيق التعاون والوحدة بين جميع الكنائس في مصر " . (١)

وقد نادى القس إبراهيم لوقا أحد رجال الدين في الكنيسة القبطية بهذه الفكرة ، في عهد البابا (يوساب الثاني ١٩٤٦ - ١٩٥٩) وقال : " بأن الوقت قد حان لأن يتبادل قسوس الطوائف المسيحية المختلفة الوعظ في كنائس بعضهم البعض " . (٢)

وقد أصدر إبراهيم لوقا بعد ترسيمه قسيسا " مجلة اليقظة " التي تهدف الى التقريب بين الكنيستين الأسقفيه والقبطية ، واقناع الأقباط بتقارب عقيدتهما ، وذكر أن الغاية المستهدفة كانت ضم الكنيسة القبطية الى الكنيسة الأسقفيه . (٣)

وفي عام ١٩٢١م عقد مؤتمر في حلوان بضواحي مصر ضم ممثلين من الكنائس

---

(١) د . إبراهيم عكاشة علي / معالم النشاط التنصيرى في الوطن العربي ص ١٤٩ . تحت المطبع .

(٢) طارق البشرى / المسلمون والأقباط في اطار الوحدة الوطنية ص ٤٢٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٤٢٧ .

الغربية ، والشرقية ، وناقش المؤتمر موضوع توحيد جهود الكنائس في تنصير المسلمين .

حضر عن الكنيسة القبطية كاهن وعلماني ، وقد لاحظ أحد الحاضرين أن أى جهد لتحقيق الوحدة النصرانية في مصر دون مشاركة جدية من الكنيسة القبطية يكون بلا جدوى . (١)

وبعد أن أنشئ مجلس الكنائس العالمي عام ١٩٤٧ شاركت الكنيسة القبطية في اجتماعاته الأخيرة ، وقد وقع البابا " شنودة الثالث" بطريرك الكنيسة القبطية عام ١٩٧٣ ، اعلانا مشتركا مع البابا " بول " الجالس على عرش الفاتيكان في روما وقتها ، يعربان فيه معا عن اهتمامهما المشترك بتحقيق الوحدة بين كل الكنائس النصرانية . (٢)

ومما يدل على التقارب بين الكنيسة القبطية والكنائس الأخرى اشتراكهما في مجلس كنائس أفريقيا ومقره في نيروبي بكينيا ، وتحضر الكنيسة جميع اجتماعاته . وتأكيدا لماسبق أوجدت الإرساليات النصرانية فيما بينها وبين الكنيسة القبطية مايسمى بوحدة الزمالة ، ومقره بالقاهرة ، وهو عبارة عن اقامة قداس جماعي موحد يقام سنويا في كاتدرائية تابعة لطائفة من الطوائف لتوسيع دائرة التفاهم ، وتوحيد القطاعات المتباينة للنصارى في مصر . (٣)

---

(١) د . وليم سليمان ـ مجلة الطليعة ـ ديسمبر ١٩٦٦ ص ٦٨ .

(٢) محمد حسنين هيكل ـ خريف الغضب ص ٣٦٠ .

(٣) د . إبراهيم عكاشة علي ـ معالم النشاط النصراني في العالم العربي ص ١٥١ . تحت الطبع .

الفصل الأول

فكرها

المبحث الأول : فكرها في جانب العقائد .

المبحث الثاني : فكرها في جانب الشعائر .

المبحث الثالث : فكرها في جانب التنصير .

فى الكنيسة القبطية جوانب فكرية متعددة ، فكر فى جانب العقيدة ، وفكر فى جانب الشعائر ، وفكر فى جانب التنصير" الدعوة "

ومن هذه الجوانب الفكرية ما تتفق فيه الكنائس النصرانية الأخرى مع الكنيسة القبطية ، ومنها بعض الجوانب التى تختلف فيه كل كنيسة مع الأخرى من حيث الممارسة والتطبيق ، وقد يصل هذا الاختلاف فيما بين الكنائس إلى حد تعتبر فيه كل كنيسة الكنيسة الأخرى التى على غير مذهبها مخالفة لتعاليم المسيح (والرسل) .

وسيتضمن الحديث عن هذه الجوانب الفكرية مناقشة لكل منها ، من خلال كتب النصارى وأقوال مفكريهم ، وأقوال العلماء عن مصدر هذه الجوانب ، مع رأى الإسلام فى ذلك أيضا .

المبحث الأول
فكرها فى جانب العقيدة

يقوم فكر الكنيسة القبطية فى جانب العقيدة على الأركان الآتية

أولا : عقيدة التثليث :

التثليث من أهم أركان العقيدة النصرانية ، وهو موضع اتفاق بين الكنائس النصرانية الأخرى ، وشرط لصحة الإيمان عندهم .

والتثليث : هو الآب ، والابن ،

والروح القدس . (١)

أقرت عقيدة تأليه المسيح في مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م ، وجاء في قانون الإيمان الذى صدر عن هذا المؤتمر : " نؤمن برب واحد آب ، ضابط الكل . . . وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولـــود من الآب ، ومن جوهر الآب ، إله من إله . . . " (٢)

كما أقرت عقيدة تأليه الروح القدس في مجمع القسطنطينية الأول الذى عقد سنة ٣٨١ م ، وقد أضاف المجتمعون في هذا المؤتمر على قانون مؤتمر نيقية عبارة : " وتؤمن بالروح القدس ، الرب المحي ، المنبثق من الآب ، الذى هو مع الآب والابن مسجود له وممجد الناطـــق بالأنبياء . . . " (٣)

استدل النصارى على ألوهية المسيح ، وأنه ابن الله ، بعـــــدة نصوص من الأناجيل منها : " في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . . . " (٤)

---

(١) وتسمى أقانيم الله — على زعمهم — يدعى الأقنوم الأول أبا أو الدا ويدعى الأقنوم الثاني ابنا أو مولودا ، ويدعى الأقنم الثالث الروح القدس ، وهو على زعمهم صادر عن الآب — انظر زكى شنوده — موسوعة تاريخ الأقباط جـ ١ ص ٢٤١

(٢) حنا ينا كساب — مجموع الشرع الكنسي ص (٤٣ ، ٤٤) زكى شنوده جـ ١ ص (١٤٣) .

(٣) حنا ينا كساب ص (٢٤٦) زكى شنوده جـ ١ ص (١٤٣)

(٤) يوحنا ١ : ١ ، ٣ : ٣٦ ، ١٤ : ١٠ ، ١١ ، ١٠ : ٢٩ ، ٣٠ ، ٥ : ٢٠ ٨ : ٥٦ ، ١٧ : ٥
متى ٢٨ : ٣٠ لوقا ٧ : ١٤ ، ٢٣ : ٤٢ ، مرقس ١ : ٢٤

وقول الخصي لفيلبس " أنا أومن أن يسوع المسيح هو ابن الله " (١)

وجاء أيضا " قال لهم (أى المسيح) وأنتم من تقولون إنى أنا ، فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي " . (٢)

أما استدلالهم على ألوهية الروح القدس فقد جاء فى متى " لأن الذى حبل به (أى المسيح) فيها (أى فى مريم) هو من الروح القدس" (٣)

وجاء فى متى أيضا " ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له ، وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا فى هذا العالم ولا فى الآتي " . (٤)

مناقشة عقيدة التثليث :

١ - وردت فى الأناجيل نصوص عديدة فى إثبات أن عيسى عليه السلام رسول من الله ، وأنه إنسان وابن إنسان ، وأنه كان يسر ويجزع ، وأنه كان يجوع ويعطش ويأكل ويشرب إلى غير ذلك من الأمور التى تدل على أنه بشر ، وقد دعا قومه إلى توحيد الله عز وجل وعبادته وحده ، جاء فى متى " لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد " . (٥)

---

(١) أعمال الرسل ٨ : ٢٧ ، ٨ : ١٦ ، كورنثوس الثانية ١ : ٢ ، فيليبي ٢ : ١١

(٢) متى ١٦ : ١٥ ، ١٦ أعمال الرسل ٩ : ٢٠

(٣) متى ١ : ٢٠

(٤) متى ١٢ : ٣٢ وأنظر متى أيضا ٢٨ : ١٩ لوقا ٢ : ٥٢ مرقس ٣ : ٢٨ ، ٢٩ يوحنا ١٤ : ١٦ أعمال الرسل ٥ : ٣ كورنثوس الأولى ٢ : ١٠

(٥) متى ٤ : ١٠ متى ١٩ : ١٦ ، ١٧

وجاء في مرقس " فأجابه يسوع إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل ، الرب إلهنا رب واحد .. " (١) وجاء في يوحنا " وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته " (٢) وجاء في يوحنا أنه إنسان يوحى إليه من الله " ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني ، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله " (٣) وعن إنسانية عيسى وأكله وشربه جاء في متى " جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب ، فيقولون هو ذا إنسان أكول وشريب ... " (٤) كما كان عليه السلام ينام تقول الأناجيل " وفي أحد الأيام دخل سفينة هو وتلاميذه ، فقال لهم : لنعبر إلى عبر البحيرة ، فأقلعوا وفيما هم يسيرون نام ، فنزل للتوريح في البحيرة وكادوا يمتلأون ماء ، وصاروا في خطر ، فتقدموا إليه وأيقظوه قائلين : يا معلم يا معلم إننا نهلك." (٥) كما كان المسيح يتألم ويحزن " وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض " . (٦)

والأدلة من الأناجيل على إنسانية عيسى عليه السلام وأنه عبد الله ورسوله كثيرة جدا ويصعب حصرها في هذا المكان .

---

(١) مرقس ١٢ : ٢٩

(٢) يوحنا ١٧ : ٣ وانظر لوقا ١١ : ٢٨

(٣) يوحنا ٨ : ٤٠ ، ١٧ : ٣ ، ٦ : ١٤ متى ٢١ : ١١ ، يوحنا ١٤ : ٢٤

(٤) متى ١١ : ١٩ وانظر لوقا ٧ : ٣٤

(٥) لوقا ٨ : ٢٢ — ٢٤ ، متى ٨ : ٢٣ — ٢٥ ، مرقس ٤ : ٣٥ — ٤٠

(٦) لوقا ٢٢ : ٤٤

أما عن بطلان تأليه المسيح ، وبطلان عبادته من دون الله فقد أخبر عليه السلام عن ذلك ، جاء في مرقس " وباطلا تعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس لأنكم تركتم وصية الله ، وتتمسكون بتقليد الناس"(١) وجاء أيضا " لأني أعلم هذا أنه بعد ذهابي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية ، ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجذبوا التلاميذ وراءهم " .(٢)

٢ ـ النبوة صفة بشرية واثباتها في حق الله باطل وعلى فرض صحة نسبتها إلى المسيح فإنه كان يريد بها المجاز وليس الحقيقة (٣) بدليل أن هناك نصوص أخرى أطلقت على التلاميذ إن هم فعلوا الخير والاحسان يكونون أبناء أبيهم الذي في السموات ". لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات "(٤) . وأن يقولوا في صلاتهم : " أبانا الذي في السموات ... " (٥) وأما النصارى فيعتقدون حقيقة ألوهية المسيح ، وحقيقة بنوته لله (٦) كما أخبر الله سبحانه عن ذلك " وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ... " (٧)

٣ ـ ان الاعتماد على الأناجيل لاثبات ألوهية المسيح بعيد عن الصواب كما أكد ذلك الكاتب كالتوف " Kalthoff " حيث أبان أن الاعتقاد

---

(١) مرقس ٧ : ٧ ، ٨ متى ٧ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ : ٣ـ٥ ، ٢٣ـ٢٦
(٢) اعمال الرسل ٢٠ : ٢٩ ، ٣٠
(٣) انظر : رحمة الله الهندي ـ اظهار الحق جـ٢ ص ٤١ ، عبد الكريم الخطيب : المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل ص (٢١٩ ، ٢٢٠)
(٤) متى ٥ : ٤٥ ، ٥ : ٩ ، يوحنا ٨ : ٤١
(٥) متى ٦ : ٩ ، ٥ : ٤٤ ، ٤٥
(٦) انظرمرقس ١٥ : ٣٩ ، كولوسي ١ : ١٥ ـ ٢٠ جون ويسلي ـ تفسير إنجيل متى ص ١٥٠ حنا الخضري تاريخ الفكر المسيحي جـ٣ ص٣٨٨ ، ٣٩١ سيرة المسيح جـ٥ ص٢٩٨ ، جـ٧ص٢١٥ زكي شنودة موسوعة تاريخ الأقباط جـ١ص ٢٤

بألوهية المسيح سبق كتابة الأناجيل ، ولذلك نراه يقول : "إن صورة المسيح بكل معالمها وملامحها أعدت قبل أن يكتب سطر واحد من الأناجيل وأن هذه الصورة هي من انتاج الفلسفة العقلية (الميتافيزيقية) التي كانت إذ ذاك مسيطرة ، وكانت آراؤها شائعة وتكاد تكون عامة أو عالية" (١)

٤ ــ أن عقيدة التثليث التي أدخلت في النصرانية بعد رفع المسيح كانت على يد بولس (٢) الذي نشأ في مدينة طرسوس التي تموج بمختلف الوثنيات فتعلم في هذا البلد الذي كانت معظم ثقافات الشرق والغرب تلتقي فيه من هندية وفارسية ، ويونانية ، ورومانية ومصرية وغيرها . (٣)

فقد جاء ذكر تأليه المسيح والروح القدس في كثير من رسائل بولس التي بعث بها إلى مختلف الجهات . (٤)

٥ ــ إن عقيدة التثليث التي جاء بها بولس والتي يعتقدها النصارى أقدم وجودا من القول بإلوهية المسيح ، والقول بإلوهية الروح القدس ، فالتثليث كمبدأ وعقيدة " أخذوه من الثقافات المحيطة بهم ، تلك الثقافات التي أثرت على مسيحية بولس ، ونقلتها ... إلى عبادة ثالوث مقدس ، فأصبحت هذه الحقيقة مسلما بها ، وأصبح الاتجاه العام وبخاصة بين الجماهير هو الإيمان بثالوث مقدس قريب الشبه بالثالوث الذي كانوا يؤمنون به قبل أن يدخلوا المسيحية ". (٥)

---

(١) محمد عزت الطهطاوى ــ النصرانية والإسلام ص (٣٩) .

(٢) يقول بولس عن نفسه إنه اعتنق النصرانية بطريقة معجزة ، وأنه تلقى النصرانية من المسيح مباشرة ، أعمال الرسل ٩ : ٣-٩ غلاطية ١ : ١١-٢٢

(٣) انظر : جوزف هولزنر ــ بولس رسول الأمم ص (٣٠ ــ ٧) .

(٤) انظر كورنثوس الثانية ١٣ : ١٤ رومية ١ : ٥ ، غلاطية ١ : ٣ أفسس ٦ : ٢٣

(٥) أحمد شلبى ــ المسيحية ص (١٢٩) .

٦ ـ أن عقيدة التثليث كانت سائدة في الأمم التي سبقت النصرانية بقرون عديدة ، فقد كان التثليث سائدا عند قدماء المصريين ، وعند الهنود ، والفرس ، والآشوريين ، والصينيين ، والتتر ، والدرديين ، والإسكندرنافيين ، وسكان الجزائر في الإقيانوس ، والمكسيكيين ، والبابليين ، واليونانيين ، والرومانيين ، والفلنديين ، والفينيقيين ، وغيرهم من الأمم الوثنية .(١)

٧ ـ ان العهد القديم الذي يقدسه النصارى صرح في أول الوصايا العشر وفي أماكن أخرى أن عبادة غير الله شرك وكفر .(٢)

٨ ـ ان التوحيد والدعوة إليه كان ظاهر المعالم لعدة قرون بعد المسيح عليه السلام ، فقد كان آريوس (ولد سنة ٢٧٠ م) من الموحدين ومن الدعاة إلى التوحيد ، وأنكر التثليث ، وأنكر أن يكون المسيح مساويالله أو أنه أزلي ، وقال إن المسيح مخلوق من العدم بارادة الله عز وجل .(٣)

---

(١) انظر محمد طاهر التنير ـ العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ص ٢٧ ـ ٣٢ وانظر عصام الدين حفني ناصف ـ المسيح في مفهوم معاصر ص (١٣٦ ـ ١٥٤)
وانظر أيضا عن وثنيات أندونيسيا والهندوس والهند وبالية بأندونيسيا انظر أوانج كاى رحمات ـ التفكير الديني في العالم قبل الإسلام ص (٤٩٤ ، ٤٩٥) عرض وترجمة وتعليق رؤوف شلبي .

(٢) انظر : الخروج ٢٠ : ٣ ، ٣٤ : ١٤ ، التثنية ٥ : ٧

(٣) انظر زكي شنودة : موسوعة تاريخ الأقباط ج ١ ص (١٥٠ ـ ١٥٩)

٩ ــ إن دعوة آريوس التى هى التوحيد ، لم يكن هو أول دعاتها ، بل هى قديمة قدم المسيحية ، وتذكر المصادر المسيحية أن مرقس كان ينكر ألوهية المسيح .(١)

١٠ ــ كما أن نسطور (٢) أنكر أن يكون المسيح إلها ، وقال إنه إنسان مملوء بالبركة والنعمة .(٣)

١١ ــ وأيضا فقد كان مكدونيوس (٤) من منكرى لاهوت الروح القدس ، وأنه ليس أقنوم بل هو مخلوق وملك من الملائكة ، لكنه أسمى منهم .(٥)

١٢ ــ اننا كمسلمين نؤمن أن عقيدة التثليث التى يعتقدها النصارى باطلة حيث أخبر سبحانه أن هذا الاعتقاد كفر ، قال تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ...) (٦) وقال سبحانه (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد ...) (٧)

---

(١) انظر أحمد عبد الوهاب ــ طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون ص (٣٠)

(٢) نسطور ولد فى الربع الأخير من القرن الرابع ، واعتلى كرسى القسطنطينية سنة ٤٢٨ م . انظر حسنى يوسف الأطير ــ عقائد الموحدين المسيحيين ص (٣٤)

(٣) انظر زكى شنودة ص (١٦٠ ــ ١٦٣) .

(٤) مكدونيوس الأريوسي كان بطريركا للقسطنطينية سنة ٣٤٣ ــ المرجع السابق ص (١٧٩)

(٥) انظر زكى شنودة ص (١٦٠) .

(٦) المائدة (٧٢) .

(٧) المائدة (٧٣) .

١٣ ــ أن المسيح فى نظرنا كمسلمين رسول من رسل الله سبحانه وتعالى وواحد من سلسلة الرسل الذين أرسلهم الله لهداية البشر قال تعالى (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، وأمه صديقه كانا يأكلان الطعام ...) (١)

١٤ ــ إن معجزة خلق المسيح التى أخبر الله عنها ، والتى جعلها النصارى حجة لتأليهه ليست هى الأولى من نوعها ، فمعجزة خلق آدم أعظم من معجزة خلق المسيح ، لأن آدم خلق من غير ذكر ولا أنثى ، وحواء خلقت من ذكر دون أنثى ، والمسيح خلق من أنثى دون ذكر ، قال تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) (٢) فلو كان هناك أحد غير الله يستحق العبادة لكان آدم أولى بذلك من المسيح ، تعالى الله عن ذلك .

والأدلة على بطلان عقيدة التثليث وكفر قائليها كثيرة جدا ويصعب حصرها أو الاحاطة بها . (٣)

ثانيا : عقيدة التجسد والكفارة :

يعتقد الأقباط كسائر النصارى أن الله ــ تعالى عما يصفون ــ تجسد فى المسيح ، وولد من مريم العذراء ، وصلب وتألم وقام فى اليوم الثالث ، وذلك تكفيرا عن خطيئة آدم وذريته ، وأنه صعد إلى السماء وأنه سيدين الأحياء والأموات .

---

(١) المائدة (٧٥) وانظر سورة النساء آية (١٧١) .
(٢) آل عمران (٥٩)
(٣) أنظر الآيات السابقة ، وانظر رحمة الله الهندى ــ اظهار الحق .

جاء فى قانون الإيمان الذى صدر عن مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م " الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد وتأنس ، وتألم وقال فى اليوم الثالث ، وصعد إلى السماء ... وجلس على يمين الآب وسيأتى ثانية ليدين الأحياء والأموات .. " (١)

وقد بنى النصارى قانون الإيمان هذا على نصوص من الأناجيل :

فعن تجسد المسيح — على زعمهم — " والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده .. " (٢)

ثم إن يسوع — على زعمهم — صلب ليكفر عن خطيئة آدم وذريته " فاننى سلمت إليكم فى الأول ما قبلته أنا أيضا أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب " (٣)

وقام — على زعمهم — من بين الأموات " فأجاب الملاك ، وقال واذهبا سريعا وقولا لتلاميذه أنه قام من بين الأموات " (٤)

---

(١) حنا نيا إلياس كتاب — مجموعة الشرع الكنسي ص (٤٣ ، ٤٤)
(٢) يوحنا ١ : ١٤
(٣) كورنثوس الأولى ١٥ : ٣ ، ٢٣:١ ، يوحنا ١٧:٣ ، ١٩:١
غلاطية ٣:١ ، ٤:٤ ، ١٤:٦ تيطس ٢ : ١٣ ، ١٤
رومية ٢٤:٣ ، ٢٥ ، ٦:٥ — ٨ ، ٥ : ١٠ ، ٦:٦ — ١١
٨ : ١ — ٤
كولوس ١ : ١٤ كورنثوس الثانية ٥ : ١٥
(٤) متى ٢٨ : ٥ — ٨ أعمال الرسل ١٠ : ٤٠ كونثوس الأولى ١٥ : ٤ ، أفسس ١ : ٢٠

وصعد الى السماء " وقولى لهم (مخاطبا مريم المجدلية) انى أصعد الى أبى وأبيكم والهى والهكم " .[(١)]

ويدين – على زعمهم – الأحياء والأموات " لأن الآب لا يدين أحدا بل قد أعطى كل الدينونة للابن " [(٢)] وجاء أيضا لأنه لهذا مات المسيح وقام ، وعاش لكى يسود على الأحياء والأموات ... لأننا جميعا سوف نقف أمام كرسي المسيح " [(٣)]

كان هذا الاعتقاد – التجسد والصلب والقيامة والدينونة – موجودا فى معظم الوثنيات السابقة على النصرانية بمئات السنين .[(٤)]

فقد كان أصحاب الدين اليرابيسى يؤمنون بسيد شهيد ارتفع فى اليوم الثالث جسدا حيا الى السماء حيث صار فى أحضان أبيه السماوى يحيا حياة الخلود .[(٥)]

---

(١) يوحنا ٢٠ : ١٧ ، لوقا ٢٤ : ٥١ ، أعمال الرسل ٢ : ٢٣ – ٣٣

(٢) يوحنا ٥ : ٢٢

(٣) رومية ١٤ : ٩ ، ١٠ ، ٨ : ٣٢

(٤) انظر : شارل جينبير – المسيحية نشأتها وتطورها ص (٢٠٣ – ٢٠٥) .

ولد جينبير ونشأ فى هذا القرن ، وكان كاثوليكيا متعصبا لمذهبه ، تخصص فى الأديان ، وتعمق فى النصرانية ، ودرس بعض اللغات كالعبرية واللاتينية ، وصل الى درجة استاذ فى تاريخ المسيحية فى جامعة باريس ، وأصبح رئيسا لقسم الأديان فى الجامعة ، وله عدة مؤلفات . انظر المرجع السابق – مقدمة المؤلف ص (٥ ، ٦) .

(٥) انظر أبكار السقاف – نحو آفاق أوسع جـ ٢ ص (١٠٦٩) .

كما أن أصحاب الدين الجبوبيترى [1] ـ وهى ديانة سابقة على النصرانية ـ عندهم بدعة تأليه القيصر بعد موته ومناداته بالمخلص، واعتباره صورة تجسدية للإله على الأرض، والإيمان بأنه قد صعد إلى السماء والاعتقاد بأنه سيرجع. [2]

كما أن هذه العقيدة موجودة أيضا فى معظم وثنيات الهنود والفرس والصينيين، والمكسيكيين، والنيبال، والتبت، والمصريين، وغيرهم هؤلاء جميعا يعتقدون أن لله ابنا وقد تجسد وقدم نفسه ذبيحة فداء عن الناس من الخطيئة، وأنه بعد صلبه قام من بين الأموات، وصعد إلى السماء أمام تلاميذه.، وأنه سيدين الأموات فى اليوم الآخر. [3]

فكما قال الوثنيون عن قيام أبناء آلهتهم من بين الأموات قالت النصارى عن يسوع المسيح تماما، وكيف لا يقولون هذا بحقه وهو أحد أبناء الآلهة الذين تجسدوا بحسب اعتقادهم.

---

(١) هم الذين كانوا يعبدون الإله (جوبيتر) كبير آلهة الرومان.

(٢) انظر أبكار السقاف جـ ٢ ص (١٠٧٠).

(٣) انظر محمد طاهر التنير ـ العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية ص(٣٦، ٤٨، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦٢، ٦٣) وانظر محمد أبو زهرة ـ مقارنة الأديان ص (٣٦، ٣٧، ٥٥، ٦١) وانظر محمد عزت الطهطاوى ـ النصرانية والإسلام ص (٩٣، ٩٤) وانظر عصام الدين حفنى ناصف ـ المسيح فى مفهوم معاصر ص (٥٧، ٦٦ ـ ٧٩).

هذا الاعتقاد عن صلب المسيح الذى يزعمه النصارى يتنافى مع ما جاء في العهد القديم والعهد الجديد أن المعلق على الخشبة ملعون ، سواء أكان هذا المعلق على الخشبة الإنسان المخطئ كما جاء فى العهد القديم [(١)] أم المسيح الذى يزعم النصارى أنه صار لعنة لأجلهم ، لأنه افتداهم من لعنة الناموس كما جاء فى العهد الجديد [(٢)] وأيضا تتنافى فى هذه العقيدة — الصلب — مع عقيدة الحواريين [(٣)] .

كما أن عملية الصلب التى يعتقدها النصارى ، ذكرت الأناجيل أنها موضع شك التلاميذ ليلة الصلب ، جاء فى مرقس " قال لهم يسوع أن كلكم تشكون فيّ هذه الليلة (يعنى ليلة الصلب) ... فقال له بطرس وإن شك الجميع فأنا لا أشك ، فقال له يسوع : الحق أقول لك إنك اليوم فى هذه الليلة قبل أن يصيح الديك مرتين ، تنكرنى ثلاث مرات " [(٤)]

إلى جانب هذا الشك من التلاميذ الذى ذكرته الأناجيل عن صلب المسيح — كما زعم النصارى — وهم أقرب الناس إلى المسيح ، فقد أخبر المسيح عليه السلام فى عدة نصوص من الأناجيل أن الله سبحانه سيحفظه منهم ولن يستطيعوا الإمساك به ، فمن حفظه ، جاء فى لوقا " لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك لكى يحفظوك " [(٥)] كما

---

(١) سفر التثنية ٢١ : ٢٢ ، ٢٣

(٢) غلاطية ٣ : ١٣ .

(٣) انظر شارل جينيبير — المسيحية نشأتها وتطورها ص ١١٦ ترجمة عبد الحليم محمود .

(٤) مرقس ١٤ : ٢٧ — ٣٠ وانظر متى ٢٦ : ٣٤ ، ٣٥ لوقا ٢٢ : ٣٤

(٥) لوقا ٤ : ١٠

أن الله سيحفظه من أن يكسر منه عظم " لأن هذا كان ليتم القائل عظم لا ينكسر منه " (١) ومعلوم أن الصلب يعنى تسمير الأيدى والأرجل ، وإذا حصل هذا فلابد أن ينكسر من المصلوب عظم من عظام يديه ورجليه وهذا الدليل يرد ادعاءهم أنه صلب ، وعن عدم استطاعتهم الامساك به جاء فى يوحنا " سمع الفريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه فأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خداما ليمسكوه فقال لهم يسوع أنا معكم زمانا يسيرا بعد ثم أمضي إلى الذى أرسلنى ، ستطلبوننى ولا تجدوننى ، وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا ... " (٢)

ثم إن الأناجيل اختلفت فى أحداث القبض على المسيح ، ففى لوقا " وبينما هو يتكلم إذا جمع ، والذى يدعى يهوذا أحد الاثنى عشر يتقدمهم ، فدنا من يسوع ليقبله ، فقال له يسوع يا يهوذا أبقبلة تسلم ابن الإنسان " (٣) بينما فى رواية يوحنا " فأخذ يهوذا الجند وخداما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح وهو عالم بكل ما يأتى عليه ، وقال لهم من تطلبون ؟ أجابوه يسوع الناصرى قال لهم : أنا هو ، وكان يهوذا مسلمه أيضا واقف معهم " (٤)

---

(١) يوحنا ١٩ : ٣٦

(٢) يوحنا ٧ : ٣٢ — ٣٦ ، ٨ : ٢١ — ٢٥

(٣) لوقا ٢٢ : ٤٧ ، ٤٨ ، مرقس ١٤ : ٤٣ — ٤٦

(٤) يوحنا ١٨ : ٣ — ٩

ففي لوقا ومرقس أن يهوذا قبّل المسيح ليعرف الجنود به ، بينما في يوحنا أن المسيح هو الذى سلم نفسه ويهوذا واقف مع الجنود .

إضافة إلى اختلاف روايات الأناجيل فى صلب المسيح ـ على زعمهم وفى أحداث الصلب ، ففى متى " وفيما هم خارجون وجدوا إنساناقيراوانيا اسمه سمعان فسخروه ليحمل صليبه " [(١)] وفى يوحنا " فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذى يقال له موضع الجمجمة ، ويقال له بالعبرانية جلجثه " [(٢)] ففي متى ، ومرقس [(٣)] ولوقا [(٤)] أن حامل الصليب سمعان وفى يوحنا أن حامل الصليب المسيح نفسه .

اضافة الى التناقضات فى محاكمة المصلوب الذى يزعمون أنه المسيح ، ففى متى [(٥)] ، ومرقس [(٦)] ، أن المسيح لم يناقش بيلاطس ، بل كان المسيح يرد عليه عند مايسأله بقوله : " أنت تقول " فقط ،

أما فى يوحنا [(٧)] فقد ورد فى الحديث الذى دار بين بيلاطس وبين المسيح ، أن المسيح كان يرد على بيلاطس ويناقشه .

---

(١) متى ٢٧ : ٣٢
(٢) يوحنا ١٩ : ١٦ — ١٨
(٣) مرقس ١٥ : ٢١
(٤) لوقا ٢٣ : ٢٦
(٥) متى ٢٧ : ١١ — ١٤
(٦) مرقس ١٥ : ٢ — ٥
(٧) يوحنا ١٨ : ٣٣ — ٣٨

ثم إن قيامة المسيح بعد الصلب التي يعتقدها النصارى موضع نقد من علماء نصارى آخرين ، حيث رفض كيرنثوس الذى عاش فى القرن الأول والذى عاصر تلاميذ المسيح وحوارييه ، والذى نادى بمذهبه سنة ٧٣ م ، رفض الإيمان بالقيامة التى قامها المسيح ، وقال إنها لم تأت بعد .(١)

كما أن فكرة وراثة الخطيئة موضع نقد علماء النصرانية الأوائل حيث أعتقد بيلاجيوس البريطانى (٢) أن خطيئة آدم قاصرة عليه ، ولم تتسرب منه إلى نسله ، وأن الانسان حين يولد يكون كآدم قبل الخطيئة ، ومن ثم يمكن للإنسان بمحض إرادته أن يبلغ أسمى درجات الكمال .(٣)

وعلى ذلك فان بيلاجيوس البريطانى ينكر فكرة الفداء :

وقد استنتج أحمد عبد الوهاب بعد مناقشته لنصوص إنجيليه ، وأقوال بعض علماء النصارى أن تبني بولس لفكرة سفك دم المسيح كفارة عن خطايا البشر ليس لها أى أساس فى تعاليم المسيح لتلاميذه الحقيقيين الذين عاصروه ، وتعلموا بين يديه ، وما كان بولس واحدا منهم .(٤)

---

(١) انظر حسنى يوسف الأطير — عقائد النصارى الموحدين ص (٢٨) نقلا عن متى المسكين — التقليد ص (٩١) .

(٢) بيلاجيوس البريطانى ولد حوالى سنة ٣٦٠ وتوفى سنة ٤٢٠ م تنقل فى مصر وفلسطين وقرطجنه وروما يدعو لمذهبه — حسنى الأطير ص (٣٣) .

(٣) حسنى الأطير ص (٣٣) نقلا عن :
John B. Noss : Man's Religions, P. 636

(٤) انظر أحمد عبد الوهاب المسيح فى مصادر العقائد المسيحية ص (١٩١ — ١٩٤)

قال " أرثر ويجال " فى تعليق له على مبدأ الكفارة فى كتابه " الوثنية فى مسيحيتنا " : " لم يعد من الممكن أن نقبل بهذا المبدأ اللاهوتى المروع الذى يقول بضرورة التضحية ... إنه يسىء إلى مفهومنا عن الإله القادر ، ومفهوما عن الإله الغفور الرحيم على السواء ... هذه الفكرة وحدها (يقصد الكفارة) كفيلة بأن تثير اشمئزاز العقل الحديث بل يمكن أن نسميها فكرة لمبدأ بشع لم تنعدم صلته بالميول الساديه والقسوة فى تعذيب الآخرين التى كانت سائدة فى طبيعة الإنسان البدائى . الواقع أن لها أصولا وثنية ، بل ربما كانت بحد ذاتها أوضح آثار طقست بالدين من عالم الأوثان " . (١)

كما أن المؤرخ ويلز (Wells) يستنكر كل هذه المبادىء والشعائر ويرى أنها جميعها موضوعة ، ولا سند لها من الأناجيل ، ومن العسير أن تجد أية كلمة تنسب فعلا إلى المسيح فسر فيها مبادىء الكفارة والفداء ، أو حض فيها أتباعه على تقديم القرابين أو اصطناع عشاء ربانى . (٢)

وأخيرا فان القرآن الكريم ، الذى نزل من رب العالمين والذى نؤمن به نحن المسلمين ، أبطل هذا الادعاء الذى زعموه ، وأخبر سبحانه نجاة المسيح من محاولة قتله ، قال تعالى (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه ، وكان الله عزيزا حكيما) . (٣)

---

(١) ألفت عزيز الصمد ــ الإسلام والمسيحية ص (٨٢) .

(٢) انظر محمد عزت الطهطاوى ــ النصرانية والإسلام ص (١٣)

(٣) النساء آية (١٥٧ ، ١٥٨) .

كما أخبر سبحانه أن الخطيئة لا تورث ، وأن كل إنسان مسئول عن الذنب الذى يرتكبه ، قال سبحانه (ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ...) [١] وقال سبحانه (ولا تزر وازرة وزر أخرى ..) [٢]

ثالثا : تقديس العذراء مريم :

تقدس الكنائس النصرانية ومن بينها الكنيسة القبطية أم المسيح مريم العذراء ، لأنها — فى اعتقادهم — أم الاله [٣] فقد جاء فى قانون الإيمان الذى أقره مجمع أفسس سنة ٤٣١ م " نعظمك يا أم النور الحقيقى ونمجدك أيتها العذراء المقدسة ، والدة الإله ، لأنك ولدت لنا مخلص العالم أتى وخلص نفوسنا ... " [٤]

وقد أنكر هذا التقديس لمريم البطريرك نسطور ، وقال إنه " لا يحق أن تسمى (أى مريم) والدة الإله ، بل والدة المسيح الإنسان " [٥]

---

(١) الأنعام آية (١٦٤) .

(٢) فاطر آية (١٨)

(٣) يبالغ النصارى فى تقديس مريم عليها السلام إلى درجة العبادة وذلك بتصويرها والخضوع أمام صورها ، أما المسلمين فينزهونها ويصفونها بالعفة والطهارة ، قال تعالى (إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) آل عمران (٤٢)

(٤) زكى شنوده — موسوعة تاريخ الأقباط ج ١ ص (١٤٢)

(٥) المرجع السابق ج ١ ص (١٦٠)

ومثل هذا التقديس عند النصارى لمريم ، يوجد عند الوثنيين قبل النصرانية ، الاعتقاد بعظمة من يعتقدون أنهن أمهات لآلهتهم .

قال دوان : " كما نجد عند الوثنيين والدات للآلهة يعظمونهن ويلقبونهن بألقاب التمجيد والتفخيم ، كذلك نجد عند النصارى والدة للاله يعظمونها ويلقبونها بالألقاب التي يلقب الوثنيون بها والدات آلهتهم يؤكد ذلك الرسوم التي يصورونها بها (أى أم المسيح)وهى محتضنة ولدها فانها مثل الرسوم التي يصور الوثنيون بها والدات آلهتهم تماما " (١)

فكان الوثنيون الهنود ، والصينيون ، وقدماء المصريين ، وأهل بابل ، وآشور ، واليونان ، وغيرهم يقدسون والدات آلهتهم بشتى أنواع التقديس والتعظيم . (٢)

رابعا : تقديس الصليب :

الصليب شعار النصارى ، وهو عندهم رمز يحمل معنى الاستهانة بالحياة والاستعداد للموت فى أبشع صوره ، وقد أصبح أداة تذكر النصارى بالتضحية التي يزعمون أن المسيح قام بها من أجل البشر . (٣)

من أجل هذا تعتقد الكنيسة القبطية والكنائس النصرانية الأخرى

---

(١) محمد طاهر التنير ـــ العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية ص(٧٤) نقلا عن دوان فى كتابه " خرافات التوراة وما يماثلها فى الديانات الأخرى " ص (٣٣٨)

(٢) انظر المرجع السابق ص (٥٦ ، ٧٥ ـ ٧٧) .

(٣) انظر أحمد شلبى ـــ المسيحية ص (١٧١)

بقدسية الصليب ، ويعتمدون في ذلك على نصوص ، منها " حينئذ قال يسوع لتلاميذه ان أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني " (١) وجاء أيضا " ان أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني " . (٢)

فالكنيسة النصرانية رغم أنها تعلن الحرب على الأصنام ، فهي تقدس الصليب المصنوع من المعدن أو الخشب ، وتوصي أتباعها بتقديسه لأن حمله علامة على اتباع المسيح . (٣)

وعقيدة تقديس الصليب ليست جديدة في النصرانية ، فقد كانت الوثنيات السابقة على النصرانية تقدس الصليب ، فالهنود يعتقدون في كرشنة وفي بوذا أنه صلب ومات ، ويقدسون الصليب من أجل ذلك ، ويرسمونه في معابدهم ومختلف شؤون حياتهم الدينية . (٤)

كما كانت عقيدة تقديس الصليب موجودة أيضا عند وثنيات قدماء المصريين ، والسوريين ، واليونان ، والرومان ، والفرس ، والمكسيك وغيرهم من الأمم الوثنية . (٥)

---

(١) متى ١٦ : ٢٤ وانظر كونثوس الأولى ١ : ١٧ ، ١٨ ، ٢ : ٢

(٢) لوقا ٩ : ٣٢

(٣) انظر محمد عزت الطهطاوى ـــ النصرانية والإسلام ص (٦٨ ، ٦٩) .

(٤) انظر محمد طاهر التنير ـــ العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ص (١٣٨ ، ١٥٥) وانظر عصام الدين حفني ناصف ـــ المسيح في مفهوم معاصر ص (٨٠)

(٥) انظر محمد طاهر التنير ـــ مرجع سابق ص (٣٦ ـــ ٤٨) .

خامسا : طبيعة المسيح :

العقائد النصرانية السابق ذكرها موضع اتفاق بين جميع الكنائس النصرانية دون استثناء .

أما طبيعة المسيح فقد حدث خلاف بين الكنائس النصرانية حولها ، فقد أعلن مذهب الأثوذكس عن طبيعة المسيح فى مجمع عقد لهذا الغرض بمدينة أفسس بالأناضول سنة ٤٣١ م ، واتخذ المجمع قرارا يوافق عقيدة البابا كيرلس بطريرك الإسكندرية ، وهو يقضى بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة .(١)

أما كنيسة روما ومعها بعض الكنائس فقد خالفت رأى كنيسة الإسكندرية (القبطية) حول طبيعة المسيح ، فعقدوا مجمعا فى القسطنطينية أولا ثم انتقل إلى خلقدونيه بالقرب من البسفور سنة ٤٥١ م حضره أساقفة روما كما حضره أساقفة الإسكندرية ، واشتد الخلاف بين الفريقين حول طبيعة المسيح فى اليوم الأول وفى اليوم الثانى منعوا بطريرك الإسكندرية ومن معه من الحضور ، واجتمع أساقفة روما مع بعض أساقفة الشرق وحكموا بعزل " ديسقورس " بطريرك الإسكندرية ونفيه ونادوا بعقيدة الطبيعتين والمشيئتين .(٢)

---

(١) انظر : حنا ينا إلياس كساب — مجموعة الشرع الكنسي ص (٢٩٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩) وانظر : زكى شنودة — موسوعة تاريخ الأقباط ج ١ ص (١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٧) .

(٢) انظر : حنا ينا إلياس كساب — مرجع سابق ص (٣١٧) وانظر زكى شنودة — مرجع سابق ص (١٧٩) .

وقد رفضت الكنيسة القبطية قرارات هذا المجمع ، ولم تعترف بـه كما لم تعترف بالمجامع التى عقدت بالقسطنطينية بعد ذلك سنة ٥٥٣ م وسنة ٦١٠ م ، وسنة ٧٨٦ م لمخالفة الذين اشتركوا فيها مع الكنيسة القبطية فى الاعتقاد بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة .(١)

وعن مذهب الكنيسة القبطية ، قال البابا كيرلس الإسكندرى فى رسالة بعث بها إلى الامبراطور ثيودسيوس : " إننا لا نعرى الناسوت من اللاهوت ولا نعرى الكلمة من الناسوت بعد ذلك الاتحاد الغامض الذى لا يمكـن تفسيره ، بل نعترف بأن المسيح الواحد هو من شيئين اجتمعا فى واحد مؤلف من كليهما ، لا بعدم الطبيعتين ، ولا باختلاطهما ، بل باتحـاد شريف فى الغاية بوجه عجيب " .(٢)

فسواء أكان المسيح ذو طبيعتين لاهوتيه وناسوتيه كما يقول الكاثوليك أم كان ذو طبيعة واحدة لاهوتيه كما يقول الأرثوذكس ومن بينهم الكنيسة القبطية ، فان هذا الاختلاف بينهما اختلاف على شيء باطل أصلا فى حق المسيح ، لأن المسيح أخبر عن نفسه فى الأناجيل أنه بشرا ورسولا من الله تعالى ، وليس إله أو ابن للإله كما زعموا .(٣)

وأخبر الله عز وجل عنه أيضا فى القرآن الكريم أنه بشر ورسول من الله وليس إله ، ونزهه عن ذلك .(٤)

---

(١) انظر زكى شنوده ـ مرجع سابق ص (١٧٩)
(٢) زكى شنوده ـ موسوعة تاريخ الأقباط جـ ١ ص (١٦٥)
(٣) انظر الصفحات (٣٧ ـ ٤٣)
(٤) انظر الآيات ص (٤٣)

اذن فهذا الاعتقاد فى طبيعة المسيح والاختلاف حولها ليس له أساس لا من العقل ولا من النقل ، وإنما هو من غلو النصارى فى هذا الرسول الكريم ، وقولهم عليه بغير حق ولا دليل .

المبحث الثانى
العبادات والشعائر

تتمثل العبادات والشعائر فى الكنيسة القبطية وفى بعض الكنائس النصرانية فى : الأسرار الكنيسية السبعة ، والصلوات ، والصيام ، والأعياد ، ودرجات الاكليروس الكهنوتى ، والرهبنة ، والكنائس .

الأسرار الكنيسية السبعة :

السر كما يعرفه النصارى " عمل مقدس به ينال " المؤمن " نعمة غير منظورة تحت مادة منظورة على يد كاهن شرعى " .(١)

لم تكن الأسرار السبعة فى النصرانية موجودة بشكلها الحالى إلا بعد سنة ١٤٣٩ م (٢) وهذه الأسرار من الشعائر التى تعظمها الكنيسة القبطية ، وتوجب تطبيقها والعمل بها ، ويوافقها فى هذا الاعتقاد الكنيسة الكاثوليكية وبقية الكنائس الأرثوذكسية ، أما من حيث التطبيق والممارسة

---

(١) حبيب جرجس ــ أسرار الكنيسة السبعة ص (٦)

(٢)

فيختلف من كنيسة إلى أخرى .[١]

أما البروتستانت[٢] فلا يوافقون الكاثوليك والأرثوذكس على قدسية هذه الأسرار وينكرون أكثرها ، ويقولون أنه لا يوجد إلا سران فقط هما المعمودية والعشاء الرباني ، وحجتهم في ذلك أن الكتاب المقدس لم يذكر أن الأسرار الكنيسية سبعة اطلاقا .[٣]

وهذه الأسرار الكنيسية عند النصارى رغم وجوبها فإنها لا تصل إلى درجة العقائد ، بل هي من الشعائر الدينية الواجب ممارستها على كل نصراني ، وعدم ممارستها يعتبر مذنبا وغير كامل الإيمان .

الأسرار السبعة هي :[٤]

١ ــ سر المعمودية :

هو سر مقدس به يولد النصراني ــ على زعمهم ــ ميلادا ثانيا ، ويكون ذلك بتغطيس المراد تعميده بالماء ثلاث مرات باسم الثالوث ، ولا يصح إجراء العماد إلا بواسطة الكاهن .

---

(١) تميزت الكنيسة الكاثوليكية عن غيرها بزيادة سر ثامن هو " عصمة البابا واستحالة ارتكابه الاثم والخطيئة لأنه (على زعمهم) خليفة القديس بطرس " إبراهيم عبد السيد ــ الفروق العقيديه بين المذاهب المسيحية ص (٢٥)

(٢) انشقت الكنيسة البروتستانتية على الكاثوليكية في القرن السادس عشر الميلادي على يد مارتن لوثر في حركة اصلاحية قام بها .

(٣) انظر حبيب جرجس ــ أسرار الكنيسة السبعة ص (١٩)

(٤) انظر المرجع السابق ص (٢٢ ــ ١٥٦) .

٢ ـ سر الميرون أو التثبيت :

هو سر ينال به العمد ـ على زعمهم ـ ختم موهبة الروح القدس والثبات بالإيمان ، ويتم هذا السر مرة واحدة ، وبدونه تكون المعمودية ناقصة ، وتقديسه قاصر على رؤساء الكهنة .

وهذا السر لا يؤمن به البروتستانت عدا بعض طوائفها كالأسقفيين مثلا.[(١)]

٣ ـ سر القربان (العشاء الرباني) :

ويسمى الافخارستيا أو الشكر ، وهو سر به يأكل النصراني ـ على زعمهم ـ جسد المسيح ، ويشرب دمه تحت أعراض الخبز والخمر .

والبروتستانت ينكرون تحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه . ويقولون إن المسيح قد يحضر في القداس حضورا رمزيا .[(٢)]

٤ـ سر الاعتراف :

هو الاعتراف أمام الكاهن اعترافا كاملا وواضحا ، ويزعمون أنهم بهذا السر ينالون تجديد أنفسهم وغفران خطاياهم .[(٣)]

أما البروتستانت فالاعتراف يحصل أمام الله أو أمام الكنيسة ، والغفران

---

(١) انظر القس إبراهيم عبد السيد ـ الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية ص (٢٣) .

(٢) انظر المرجع السابق ص (٢٥) .

(٣) تصدر الكنيسة الكاثوليكية صكوك غفران يوزعها البابا على من يريد هنا مقابل ثمن يدفعه من يريد أن تغفر له خطاياه ـ انظر إبراهيم عبد السيد ص (٢٥) .

من الله مباشرة عن الخطايا الماضية والحاضرة والمستقبلة .[1]

٥ ـــ سر مسحة المرضى :

هو سر يمسح الكاهن بمقتضاه المريض بزيت مقدس ويستمد له الشفاء من الله . عند الكاثوليك لا يمسح المريض إلا عند اشرافه على الموت ، وعند البروتستانت لا يعتبر المسح سرا مقدسا .[2]

٦ ـــ سر الزواج :

هو على زعمهم اتحاد مقدس بين الرجل والمرأة ويتولى الأسقف ممارسة هذا السر . بعد هذا الاتحاد لا يسمح بالطلاق إلا لعلة الزنا وهو مذهب الأرثوذكس .[3] وعند الكاثوليك لا يسمح بالطلاق حتى لو وقع الزنا[4] وعند البروتستانت لا يعتبر الزواج سرا مقدسا بل هو اتحاد دنيوى ولا علاقة للجسد بالله .[5]

٧ ـــ سر الكهنوت :

هو وضع الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب للخدمة ، ويطلب من أجله ، فينال ـــ على زعمهم ـــ النعمة الإلهية ، التى ترفعه إلى احدى درجات الكهنوت : الأسقفية ، القسوسية ، الشماسة .

---

(١) انظر إبراهيم عبد السيد ص (٢٥)
(٢) انظر المرجع السابق ص (٢٧)
(٣) انظر المرجع السابق ص (٢٦)
(٤) انظر المرجع السابق ص (٢٧)
(٥) انظر المرجع السابق ص (٢٧)

هذه الأسرار السبعة [1] التي يمارسها النصارى يعود بعضها إلى أصول وثنية سابقة على النصرانية ، حيث أن للذين دخلوا في النصرانية من العالم الهليني دور في بلورت هذه الأسرار وظهورها بهذا الشكل الوثني ، لأنهم كانوا " يبحثون عنها في دينهم الجديد ويريدون أن يستعيدوها بين عقائده ، فيتدرجوا — في غير ادراك منهم ولكن بدفعة عاطفية لا تقهر — إلى ادخالها عليه " . [2]

١ — فالتعميد : من العبادات التي يمارسها اليهود ، وجاء في الأناجيل أن يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) عمد المسيح عليه السلام [3] ولكن لم تشر هذه النصوص أن يوحنا عمد المسيح باسم الثالوث : الآب والابن والروح القدس ، بل إنه عمده وطهره بالماء — على فرض صحة ذلك — وهو بمثابة الطهارة التي أمر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بها بقوله سبحانه " وثيابك فطهر " [4] وهي طهارة الثياب عن النجاسات ، والغسل والوضوء عن الحدث الأصغر والأكبر للرسول صلى الله عليه وسلم وللمسلمين من بعده .

---

(١) مما يلفت النظر أن تحديد النصارى لهذه الأسرار بسبعة فقط يقترن بأمور لا صلة لها بالدين ، فيعتقدون أنها تقابل مواهب الروح السبع ، والمنارات الذهبية السبع ، والكواكب السبع ، والأختام السبع ، والأبواق السبعة . انظر : حبيب جرجس أسرار الكنيسة السبعة ص (٢٠ ، ٢١) .

(٢) شارل جينيبير — المسيحية نشأتها وتطورها ص ١٩٦

(٣) انظر إنجيل متى ٣ : ١٣ ، لوقا ٣ : ٢١

(٤) سورة المدثر آية (٤)

فالتعميد الذى أحدثه النصارى بعد رفع المسيح باسم الثالوث الأقدى — كما يزعمون — الآب والابن والروح القدس ، ليس له أساس من تعاليم المسيح عليه السلام ، وليس له أساس أيضا فى التوراة وشريعة موسى ، وانما هو من الوثنيات التى اقتبسها النصارى عن الوثنيات المجاورة لهم والسابقة على ظهور النصرانية .

والنص فى إنجيل متى " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (١) معارض بأدلة أقوى منه ، إضافة إلى دلالتها على خصوصية الرسالة ببنى إسرايل ، ولم تشر إلى التعميد باسم الثالوث ، وهذه النصوص ، جاء فى متى " إلى طريق أمم لا تمضوا ، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة" (٢) وغيرها (٣) .

كما أن هناك من علماء النصرانية من شكك فى هذا النص ، واعتبره دخيل على إنجيل متى ، قال أدولف هرنك : " إن صيغة التثليث هذه (التى تتكلم عن : الآب والابن والروح القدس) . غريب ذكرها على لسان المسيح ولم يكن لها نفوذ فى عصر الرسل — وهو الشيء الذى كانت تبقى جديره به— لو أنها صدرت عن المسيح شخصيا " . (٤)

---

(١) متى ٢٨ : ١٧ — ١٩

(٢) متى ١٠ : ٥ — ٦

(٣) انظر متى ١٥ : ٢٤ ، ٥ : ١٧ ، ١٨ لوقا ١ : ٣١ — ٢٣ ، ٢ : ٣٠ ، ٣٥

(٤) أحمد عبد الوهاب — المسيح فى مصادر العقائد المسيحية ص(٦١) نقلا عن :

Adolf Harnak : History of Dogma, Vol. 1, p. 29

وقد كان التعميد بهذا الشكل الوثنى عند النصارى يوجد فى الوثنيات السابقة على ظهور النصرانية بمئات السنين ، فقد كان الكهنة الهنود يغطسون الطفل فى الماء ثلاث مرات ، وأيضا عند البرهميين ، والفرس والمصريين ، واليونان ، والرومان ، وغيرهم ، ويعتبرون التغطيس والرش بالماء خلقا جديدا للإنسان .(١)

قال دوان " كان الرومانيون الوثنيون يعمدون أولادهم بالماء ويعتقدون أن المعادة واسطة لازالة الخطايا ".(٢)

٢ ـ العشاء الربانى أو القربان المقدس كان أيضا من عادات بنى إسرائيل ولكنه عند اليهود يختلف عنه عند النصارى ، فاليهود يقربون قرابينهم لله تعالى من العجول والجزور والخرفان .(٣)

أما النصارى فقد استبدلوا هذا القربان الذى نص عليه العهد القديم بقربان وثنى وهو الخبز والخمر ، حيث كان هذا من قرابين الوثنيين ، وزعموا أن الخبز والخمر تتحول إلى جسد المسيح ودمه ، وادعوا أن المسيح عليه السلام أمرهم بهذا ، جاء فى متى " وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى ، وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمى ... ".(٤)

---

(١) انظر محمد طاهر التنير ـ العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية ص (١٢٥ ـ ١٢٨) وانظر عصام الدين حفنى ناصف ـ المسيح فى مفهوم معاصر ص (٧٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦).

(٢) محمد طاهر التنير ص (١٢٧)

(٣) انظر سفر العدد ٧ : ٨٤ ـ ٨٨ الخروج ١٢ : ٣ ـ ٥

(٤) متى ٢٦ : ٢٦ ـ ٢٨

وإن صح هذا عن المسيح عليه السلام فمراده به والله أعلم " أنه (أى المسيح) بمنزلة الخبز الذى يتغذى به ، لأنه قد جاء بغذاء الأرواح وبخبزها ، وهذه استعارة حسنة مستعملة " . (١)

وكان تلاميذ المسيح عليه السلام الاثنى عشر عند ما يلتقون فى دار أحدهم يأكلون جميعا اقتداء بالمسيح عليه السلام ، وهو عندهم رمز للوحدة بين أعضاء الجماعة ، " غير أن الدلائل كلها تشير إلى أنهم حتى ذلك الوقت لم يكونوا ليربطوا بصلة ما بين " كسرة الخبز " وبين موت المسيح ، ولم يحملوا التقليد ذاته قيما تبلغ به مستوى الشعائر القدسية ، كما لم يرجعوا أصل وجوده ووجوب القيام به إلى تعاليم استاذهم ". (٢)

لم يكن سر العشاء الربانى مقدسا فى النصرانية إلى فى القرن الثانى الميلادى . (٣)

وكان العشاء الرباني كما يمارسه النصارى يوجد عند الوثنيات السابقة على النصرانية ، ففى الفارسية يقام لمترا عشاء ربانى مقدس إحياء لذكراه كل عام . (٤)

وكذلك يعتقد الهنود أن كرشنا ختم جهاده فى الحياة بعشاء أخير كما أن الوثنيين قديما كانوا فى عيد الحصاد يأكلون الكعك المصنوع من

---

(١) الامام القرطبى ــ الإعلام بما فى دين النصارى من الفساد والأوهام ص (٤٢٨ ، ٤٢٩)
(٢) شارل جينيير ــ المسيحية نشأتها وتطورها ص (١٣٩) .
(٣) انظر المرجع السابق ص (٢٠٣) .
(٤) انظر محمد عزت الطهطاوى ــ النصرانية والإسلام ص (٩٤)

البر صائحين " هذا هو لحم الإله " ويحتسون الخمر هاتفين " هذا هو دم الإله " .(١)

٣ ـ سر الاعتراف : كان الاعتراف معروفا عند اليهود ، فالمخطئ والمتلبس بأى دنس يتطلب من اليهودى التطهير بمراسم وتقاليد وتضحية وصلاة على يد الكهنة ، والهبات والقرابين هى الوسيلة للتكفير عن الخطايا ، على أن تقدم للكهنة بعد الاعتراف الكامل بما ارتكب الإنسان من إثم ، ولابد للمذنب أن يذهب إلى الكاهن ليعترف عنده بخطاياه ، ويطلب الكاهن من المرء الاعتراف له بكل خطاياه ، وإذا اعترف طهره بالقرابين والهبات والأدعية .(٢)

وهذه الصفة للاعتراف عند اليهود ـ لا شك ـ مخالفة لما جاء به موسى عليه السلام ، وما جاء به الأنبياء من بعده ، وليس لهذه الصفة أساس من العهد القديم ، بل فيه الأمر بعبادة الله وحده ، وطلب المغفرة منه لا من سواه .

وقد اختلفت أحكام النصارى حول المذنب الذى يطلب الغفران ، وجعلوا للمذنب فى شريعتهم حكما مخالفا لما جاء فى التوراة التى لم يأت المسيح لينقضها بل ليكملها ، ثم إنهم شرعوا للمذنب الاعتراف أمام الكاهن وهذا لم يكن معمولا به فى حياة المسيح ، ولم يأمر به تلاميذه ، وإنما روى عنه بعد ظهوره بعد الصلب ـ على زعمهم ـ حيث أنه ـ على زعمهم ـ

---

(١) انظر عصام الدين حفنى ناصف ـ المسيح فى مفهوم معاصر ص (٧٧ ، ٩١ ، ١٢٧) .

(٢) انظر أحمد شلبى ـ اليهودية ص (٣٠٣) .

ظهر إليهم وهم مجتمعين " ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب ... وقال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت " . (١)

وبما أن هذا السر لم يروعن المسيح فى حال حياته التى كان فيها بين تلاميذه ، وإنما نسب إلى المسيح بعد ظهوره بعد الصلب — على زعمهم — وبما أننا نحن المسلمين لا نؤمن بعقيدة الصلب والقيامة ، إضافة إلى اختلاف روايات الأناجيل فى الصلب وأحداثه وملابساته ، فإن هذا يدعوا إلى الشك وعدم الاطمئنان إلى هذا السر .

أما بقية الأسرار هى : سر الميرون أو التثبيت ، وسر مسحة المرضى وسر الزيجة ، وسر الكهنوت ، فهى أسرار ادعى النصارى أن المسيح عليه السلام هو الذى قررها ، إضافة إلى الأسرار الثلاثة التى سبق الحديث عنها ، بأنها تعود إلى أصول يهودية ، وأخذت فيما بعد عند النصارى شكلا وثنيا .

إضافة إلى ما أكده شارل جينيبير أن سر التثبيت أو الميرون ، وسر مسحة المرضى ، وسر الزواج ، وسر الكهنوت لم تكن من الشعائر التى مارسها المسيح أو حواريوه ، وإنما يعود نشأتها إلى ما بعد القرن الثالث حيث أن النصوص التى ترجع إلى بداية القرن الثالث لا تشير البتة إلى أثر للشعائر القدسية الأربعة . (٢)

---

(١) يوحنا ٢٠ : ٢٠ — ٢٣

(٢) انظر شارل جينيبير — المسيحية نشأتها وتطورها ص (٢٠٧)

ومما يؤكد أن هذه الأسرار ليست من الشعائر الأصيلة فى النصرانية رفض البروتستانت لكل الأسرار ماعدا سران ، قال كالوين : " من بين هذه الطقوس " طقسان فقط شرعهما منجينا " المعمودية " و " العشاء الربانى " وأما السبعة طقوس التى أحدثت فى إشراف البابا ، نعتقد فيها أنها مختلقة مفتراة " . (١)

الصلاة :

الصلوات فى الكنيسة القبطية عددها سبع ، (٢) وتعتقد الكنيسة بوجوب هذه الصلوات ، وأنها من العبادات التى حث عليها المسيح عليه السلام ورسله من بعده . (٣)

ويعتقد الكاثوليك كالأقباط بوجوب الصلاة ، أما البروتستانت فالصلاة عندهم اختيارية وليست واجبة . (٤)

هذا العدد من الصلوات الذى تتمسك به الكنيسة القبطية وبعض الكنائس الأخرى لم يرد بتحديده نص من الأناجيل ، بل النص الذى ورد بهذا الخصوص هو إجابة المسيح لطلب أحد التلاميذ أن يعلمهم الصلاة كما علم يوحنا أيضا تلاميذ " فقال لهم متى صليتم فقولوا أبانا الذى فى السموات ، ليتقدس اسمك . . ." (٥)

---

(١) محمد العثمانى ـ ماهى النصرانية ص ٩٨ نقلا عن :
Calvin Geneven Confession 76, trans, by J. K.S. Reid.
وانظر حبيب جرجس ـ أسرار الكنيسة السبعة ص ١٩

(٢) انظر : إيزيس حبيب المصرى ـ قصة الكنيسة القبطية جـ١ ص (٥٠٦)
(٣) انظر لوقا ١١ : ٢ ، ١٨ : ١ ، ١٨ : ٧ ، ٨ ، تسالونيكى ٥ : ١٧
(٤) انظر إبراهيم عبد السيد ـ الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية ص ٣٧
(٥) لوقا ١١ : ٢

والنصوص التى يحتج بها النصارى على وجوب الصلاة ، لم تحدد عدد الصلوات ولا كيفيتها ، وإنما جاء فيها الحث على كثرة الصلوات دون انقطاع أو ملل ، وأيضا لم يرو عن المسيح ولا عن تلاميذه أنهم صلوا هذا العدد من الصلوات ، أما تحديدها بهذا العدد فهو من إضافات الكهنة والمجامع بعد ذلك .

الصـــوم : (١)

تمارس الكنيسة القبطية العديد من أيام الصوم (٢) وتتمسك الكنيسة بفرضيته ، أما الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية فالصوم عندهم اختياريا وليس فرضا . (٣)

وهذا العدد من أيام الصيام الذى تمارسة الكنيسة لم يرد فى العهد القديم ولا فى العهد الجديد ، ولم ينقل عن المسيح عليه السلام ولا عن تلاميذه أنهم صاموا أياما محددة بعينها ، إضافة إلى أن حكمها هل هى واجبة أم مستحبة لم يرد له ذكر فى كتبهم المقدسة ، وكذلك لم يرد ذكر عن كيفية الصيام أو أوقات محددة له ، وإنما ورد كما جاء فى إنجيل متى " ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين " . (٤)

---

(١) الصوم عند النصارى عبارة عن الامتناع عن الطعام من الصباح حتى بعد منتصف النهار ، ثم يتناول الصائم طعاما خاليا من الدسم .

(٢) انظر زكى شنوده ـ موسوعة تاريخ الأقباط ج ١ ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، إيزيس حبيب المصرى ـ قصة الكنيسة القبطية ج ١ ص ٥٠٨ ، حبيب جرجس ـ خلاصة الأصول الإيمانية ص (٩٦ ، ٩٧) .

(٣) انظر إبراهيم عبد السيد ـ الفروق العقدية ص (٣٥) .

(٤) متى ٣ : ١٦

وهذا النص يشير إلى ما ينبغى أن يكون عليه الصائم حال صيامه وهو الفرح وعدم العبوس ، وليس فيه ما يدل على فرضية الصوم أووجوبه أو عدده .

الأعياد :

تحتفل الكنيسة القبطية بعدة أعياد ، وتدعى أن الاحتفال بها إكرام للسيد المسيح ، ومن تسميهم بالقديسين والشهداء .

وتنقسم هذه الأعياد إلى ثلاثة أقسام : أعياد سيدية كبرى ، وأعياد سيدية صغرى ، وأعياد من يسمونهم القديسين والشهداء .(١)

وتتفق الكنائس النصرانية مع الكنيسة القبطية فى الاحتفال بهذه الأعياد ماعدا الأعياد الخاصة بالكنيسة القبطية وهى أعياد القديسين والشهداء ، أما الكنيسة البروتستانتية فترفض الاحتفال بهذه الأعياد ولا تعترف بها .(٢)

هذه الأعياد التى تحتفل بها الكنيسة القبطية ، وتحتفل بها أيضا بعض الكنائس النصرانية ، يوجد لها ما يشبهها فى الوثنيات السابقة على النصرانية ، ففى الهندوسية مثلا تحتفل بأول العام الجديد ، وليلة الغفران ، ويوم الشكر للإله الخالق ، ويوم البركة ، ويوم الأرض واليوم الأصفر ، ومن الملاحظ أن كثيرا من هذه العادات قد انتقل

---

(١) انظر زكى شنوده ص (٢٧٤) الدسقولية ص (١٤١ ، ١٤٧) ، حبيب جرجس : خلاصة الأصول الايمانية ص (٩٣ — ٩٥)

(٢) انظر ابراهيم عبد السيد ص (٣٣)

إلى الأديان الأخرى مثل المسيحية .[1]

كما أن عيد الميلاد الذى تحتفل به الكنيسة القبطية فى يوم ٢٥ ديسمبر[2] كان معروفا عند الوثنيات السابقة ، فقد ولد فيه باكورس وأونيس فى اليونان ، وكرشنا وبوذا فى الهند ، وتشنج تى فى الصين وكرس فى الكلدان ، ومترا فى إيران ، وياو وأبول فى بريطانيا[3]

كما أخذت النصرانية عيدا لخمسين من اليهودية .

أما بقية الأعياد فهى من تشريع الكهنة والمجامع التى أحدثها النصارى بعد رفع المسيح ، ولا يوجد دليل يسنده نص ثابت أن هذه الأعياد احتفل بها المسيح ، أو أمر بالاحتفال بها ، كما لا نجد فى الأناجيل ما يشرع هذه الأعياد أو ينص عليها ، ومن هنا كانت الكنيسة البروتستانتية ترفض الاحتفال بهذه الأعياد .

---

(١) انظر رؤوف شلبي : الأديان القديمة فى الشرق ص (١١٦-١١٨)

(٢) أقيم أول احتفال بعيد ميلاد المسيح — كما يزعمون — سنة ٣٣٦م فى روما وذلك فى اليوم السادس من شهر يناير ، وفى نهاية القرن الرابع الميلادى جعلت الكنائس الغربية الاحتفال بميلاد المسيح فى ٢٥ ديسمبر ، إلا أن الكنيسة فى أرمينيا لم تعترف بهذا التغيير واستمر الاحتفال به فى السادس من شهر يناير ، كما هو الحال الآن فى معظم الدول الشرقية ، إلا أن المؤرخين يؤكدون أن المسيح لم يولد فى أى من هذين الموعدين . انظر:

Encyclopedia Britannica, Vol. 4, p. 283.

(٣) انظر عصام الدين حفنى ناصف — المسيح فى مفهوم معاصر ص(٥٧ ، ٥٨)

درجات الكهنوت فى الكنيسة القبطية :

الرئيس الأعلى للكهنوت فى الكنيسة القبطية هو البابا (البطريرك) باعتباره أسقف الإسكندرية ، ورأس الكنيسة فى الكرسي الإسكندرى [١]

درجات الكهنوت العليا فى الكنيسة ثلاث : الأسقف ، والقس ، والشماس [٢] وهناك درجات كهنوتيه أخرى أقل درجة وهى : المطران والخورى ، والقمص . [٣]

وتتفق الكنيسة الكاثوليكية مع الكنيسة القبطية وبقية الكنائس الأرثوذكسيه فى هذه الدرجات مع بعض الفروق فى التسميات والوظائف ، إلا أن البابا فى الكنيسة الكاثوليكية يتمتع بسلطات أعلى مما يتمتع به البابا فى الكنيسة الأرثوذكسية . فالبابا عند الكاثوليك مطلق السلطة ، ومعصوم عن الخطأ وبيده الغفران والحرمان ويغفر لمن أراد ذلك . [٤]

أما البروتستانت فلا تعترف إلا بدرجتين فقط للكهنوت هما : درجة القس ، ودرجة الشماس [٥] ويرفضون السلطة الخاصة بأناس معينين ، وعندهم الجميع متساوون فى الحقوق ، ويقولون أن المسيح لم يجعل

---

(١) انظر إبراهيم عبد السيد ص (٢٨)
(٢) انظر حبيب جرجس ــ أسرار الكنيسة السبعة ص (١٨٤ ــ ١٨٧)
(٣) انظر حبيب جرجس ــ خلاصة الأصول الايمانية ص (٩٠ ، ٩١) ، إيزيس حبيب المصرى ــ قصة الكنيسة القبطية ج ١ ص (٥٠٩ ــ ٥١١)
(٤) انظر إبراهيم عبد السيد ص (٢٥)
(٥) انظر زكي شنودة ص (٢٧٧)

سلطة خاصة في كنيسته ، بل جعل الكل أخوة . (١)

والأصل في هذه الرتب الكهنوتية التي اتخذها النصارى يعود إلى تأثير الجماعات الوثنية ، وتأثير النظم اليهودية ، وكان بداية هذا التنظيم الكهنوتي بأسماء أخذت عن اللغة الشائعة في ذلك الوقت مثل " بريسبيتروس " أي شيخ ، و " إبيسكوبوس " أي مشرف ، و" دياكونوس" أي خادم ، ثم تطورت معاني هذه الكلمات فيما بعد إلى : قس ، وأسقف وشماس . (٢)

وكلمة أسقف " إيبسكوبوس " والتي تعني مشرف ، كانت تستخدم أحيانا لدى الجماعات الوثنية كمرادف لكلمة " إبيميليتس " أي مندوب أو وكيل أو مدبر . (٣)

وكان النظام الأسقفي لم يظهر في عهد المسيح ، وإنما ظهر في القرن الثاني فيما بين ١٣٠ — ١٥٠ م على وجه الترجيح . (٤)

ولم يظهر التنظيم الكهنوتي الذي يعرف (بالإكليروس) إلا في القرن الثالث الميلادي . (٥)

" أما القسس " البريسبيتيروس " فيبدو أن أصل نشأتهم يرجع إلى نظام " مجلس القدماء " (" سانهيدران ") في المعبد اليهودي ،

---

(١) انظر حبيب جرجس ـ أسرار الكنيسة السبعة ص (١٧٦ — ١٨٣)
(٢) انظر شارل جينيبير ـ المسيحية نشأتها وتطورها ص (١٧٢) ترجمة عبد الحليم محمود .
(٣) انظر المرجع السابق ص (١٧٤)
(٤) انظر المرجع السابق ص (١٧٦)
(٥) انظر المرجع السابق ص (١٨٠)

وكانوا يشكلون فى أول الأمر مجلس الجماعة الذى يدير أمورها فى الواقع (١).

الرهبنـــــة :

الرهبنة عند النصارى هى : التبتل والطاعة ، والفقر الاختيارى. (٢)

نشأت الرهبنة فى مصر منذ القرن الثالث الميلادى ، ووضـــع نظمها أنطونيوس ، وباخوميوس ، ومكاريوس (٣) وكان سبب نشأتهـــا الاضطهادات من الحكام الرومان ضد النصارى ، ثم تحولت فيما بعـــد إلى عبادة عند الأقباط . (٤)

من مصر انتشرت الرهبنة بين النصارى فى فلسطين ، وروما ، وإيطاليا ، وجنوب فرنسا ، وأيرلندا وغيرها من الأماكن .. (٥)

يزعم النصارى أن مؤسس الرهبنة المسيح عليه السلام ، ولكن هـذا الزعم باطل حيث نفاه القرآن الكريم ، وأخبر عز وجل أن الرهبانية ليست من تعاليم المسيح ، وإنما هى من البدع التى ابتدعوها ، ولم يرعوهـــا حق رعايتها ، قال تعالى (ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمـــة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حـــق رعايتها ، فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون) (٦)

---

(١) انظر شارل جينيبير ـ المسيحية نشأتها وتطورها ص (١٨١ ، ١٨٢)
(٢) انظر زكى شنودة ص (١٩٤ ، ١٩٥)
(٣) انظر المرجع السابق ص (١٨١)
(٤) انظر المرجع السابق ص (١٨٦ ــ ١٨٧)
(٥) انظر المرجع السابق ص (٢١٨ ــ ٢٢١)
(٦) سورة الحديد آية (٢٧)

وأصل فكرة الرهبنة تعود إلى أصول وثنية حيث أن النصارى في تصرفاتهم هذه اتبعوا المنهاج الهندي دون تحريف ، فالترهب والتبتل وتعذيب الجسم هي سياسة الهندوسية والبوذية .[1]

ويرى آخرون أن الرهبنة جاءت للنصرانية من ديانة الرومان (فستا) التي كانت موجودة قبل المسيح بألف عام ، لأن (رملس) إله الرومان كان ابن (رياسلفيا) ابنة أحد الأمراء التي نذرت العفة وانخرطت في سلك العذارى المقيمات في هيكل الإله (فستا) للعبادة .[2]

كما أن الرهبنة أيضا كانت توجد عند اليونان واليهود وقدماء المصريين .[3]

نشأ عن الرهبنة ظهور الأديرة في الصحارى لتكون أماكن لممارسة الرهبنة ، فكانت نشأة الأديرة مصاحبة لنشأة الرهبنة[4]

ويوجد في مصر في العصر الحاضر ثلاثة عشر ديرا للأقباط ثمانية للرجال وخمسة للنساء .[5]

---

(١) انظر أحمد شلبي ــ المسيحية ص (٢٤٥ ، ٢٤٦) أورانج كاي رحمات التفكير الديني في العالم قبل الإسلام ص (٢٦٨ ، ٢٦٩) ترجمة رؤوف شلبي .

(٢) انظر محمد الطهطاوي ــ النصرانية والإسلام ص (٧٣)

(٣) انظر يسطس الدويري ــ موجز تاريخ المسيحية ص (١٩٨ ــ ٢٠٠)

(٤) انظر زكي شنوده ص (٢٢١ ــ ٢٢٤)

(٥) انظر المرجع السابق ص (٢٢٩ ــ ٢٣٤) وانظر تقويم عام ١٩٣٤ م ص (١٩٦ ، ١٩٧) .

أصبحت هذه الأديرة ، وخاصة أديرة الصحارى فى مصر فى الآونة الأخيرة أماكن للاجتماعات القبطية السرية ، وبها تدبر الخطط وتحاك المؤامرات ضد المسلمين .(١)

الكنـائس :

الكنيسة عند النصارى تمثل — على زعمهم — المسيح وحياته ، لذا فانهم يعتقدون وجوب تأسيسها فى أى مكان يحلون فيه .

الكنائس القبطية فى مصر ظلت منذ الفتح الإسلامى حتى عصرنا الحاضر أماكن مصونة ومحترمة عند المسلمين ، ولم يسجل التاريخ أى حادثة اعتداء على أى كنيسة من جانب المسلمين .

وكانت هذه الكنائس طوال التاريخ الإسلامى تفى بغرض هذه الأقلية من الأقباط النصارى ولم يدع أحد منهم يوما من الأيام أنها غير كافية لممارسة عباداتهم ، ولكنهم — أى الأقباط — خاصة فى هذا القرن ، وبعد أن أثر فيهم الاستعمار والغزو الفكرى ، أصبحوا يطالبون بالغاء الخط الهمايوني الذى يحد من بناء الكنائس وطالبوا ببناء المزيد من الكنائس التى لا حاجة لهم بها .

ووفقا للتقويم الحكومى الصادر فى عام ١٩٣٤ م فقد بلغ عدد الكنائس القبطية فى مصر أكثر من ستمائة كنيسة .(٢)

واذا أخذنا بالاعتبار أن هذه الاحصائية قد مضى عليها أكثر من نصف قرن ، وحيث أنه لا توجد احصائية حديثة عن عدد الكنائس ، فمن المؤكد

---

(١) انظر الفصل الثالث .

(٢) انظر تقويم عام ١٩٣٤ ص (١٦٠)

أن عدد الكنائس قد زاد ، ولا يستبعد أن تكون الزيادة كبيرة إذا أخذنا بالاعتبار أنه تم الترخيص ببناء خمس وعشرين كنيسة فى عهد جمال عبد الناصر (١) وخمسين كنيسة فى عهد أنور السادات . (٢)

إضافة إلى الكنائس التى قامت بدون ترخيص من الحكومة عن طريق التحايل بإنشاء الجمعيات وتحويلها بعد ذلك إلى كنائس . (٣)

وخلاصة القول فى شعائر الكنيسة القبطية وعباداتها :

إن هذه العبادات والشعائر والطقوس التى يمارسها النصارى كانت من أصول يهودية ، وبعضها الآخر من أصول وثنية ، وذات الأصول اليهودية لم تسلم هى الأخرى من طبعها بالطابع الوثنى .

إن هذه العبادات والشعائر ذات الأصول الوثنية التى أخذها النصارى عن الأمم الوثنية السابقة على النصرانية والمعاصرة لها من الأمور المحدثة بعد رفع المسيح عليه السلام ، ومن تشريع المجامع والكهنة بعد ذلك ، وليس لها أى أساس تقوم عليه لا من العهد القديم ولا من العهد الجديد كما تحدثنا عن ذلك .

يقول شارل جينيبير : " يجب علينا أن لا ننسى أنه – أى المسيح لم يؤسس شيئا : لم يأت بدين جديد ، ولا حتى بأى طقوس للعبادة جديدة ، لم يأت إلا بتصور شخصي فريد للتقوى فى اطار الديانة التى لم

---

(١) انظر محمد حسنين هيكل – خريف الغضب ص (٣٤٤)

(٢) انظر المرجع السابق ص (٣٥٩)

(٣) انظر جمال بدوى – الفتنة الطائفية فى مصر ص (٧٢)

يزعم قط أنه يدعى التغيير من معتقداتها أو من شرعها وشرائعها ". (١)

وعن التشابه الوثيق بين الوثنيين والنصارى في العبادات والشعائر يقول جينيبير : " إن كبار رجال الكنيسة من القديس بولس إلى القديس أوغسطين — أي من القرن الأول إلى القرن الخامس — لم يتجاهلوا هذا التشابه ، وهناك من الشواهد عدد وفير يدل على شدة اهتمامهم به ، إلا أنهم فسروه حسب أهوائهم ، فقالوا : إن الشيطان أراد أن يتشبه بالمسيح ، وإن شعائر وطقوس الكنيسة كانت مثلا أراد المشركون أن يحتذوه في أسرارهم " (٢) ويرد جينيبير على تبريرهم لهذا التشابه بقوله : " وتلك نظرية لا يمكن الدفاع عنها في عصرنا الحاضر ، فمن المرجح أن المسيحية أثرت في كثير من الأحوال على أديان المشركين التي كانت مثلها تهتم بتأمين النجاة في الخلود لبني البشر بواسطة شفيع إلهي ، إلا أن الأساطير الجوهرية والمراسم الدينية الأساسية والرموز والشعائر الفعالة كانت سابقة في تلك الديانات مولد المسيحية ، وكانت تجد العديد من التطبيقات في العبادات المنتشرة بالعالم اليوناني إبان العهد الذي عاش فيه القديس بولس ". (٣)

وهكذا نرى أن النصرانية — باعتراف علمائها ومفكريها — في عقائدها وعباداتها وشعائرها وطقوسها ، ما هي إلا مزيج من الوثنيات والفلسفات المختلفة السابقة عليها ، والمعاصرة لها ، واللاحقة لها ،

---

(١) شارل جينيبير — المسيحية نشأتها وتطورها ص (٦٢)

(٢) انظر المرجع السابق ص (١٠٠)

(٣) انظر المرجع السابق ص (١٠٠)

وأن هذه العلاقة والتشابه ، لم يكن أمام علماء النصرانية إلا الاعتراف بها والتسليم بتطابقها دون تغيير أو تحريف .

المبحث الثالث
فكرها فى جانب التنصـــــير

بعث المسيح عليه السلام فى بنى إسرائيل ، وإليهم خاصة دون غيرهم ، وأكدت ذلك نصوص الإنجيل منها : " فأجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة " (١) ومن القرآن قوله سبحانه (ورسولا إلى بنى إسرائيل) (٢)

وكان حواريو المسيح عليه السلام يعلمون هذه الخصوصية لرسالة نبيهم عليه السلام ، فقد كانوا يوجبون على أنفسهم جميع ما أوجبته أسفار العهد القديم (التوراة) ويحرمون على أنفسهم جميع ما حرمته ، أى أنهم يعتبرون شريعة موسى شريعة لهم ، ويعتبرون أسفارها أسفار مقدسة ، ولا يستثنون من ذلك إلا ما صرح المسيح نفسه بنسخه أو تعديله . (٣)

وكان اليهود من قبل ينتظرون هذا المسيح ويعتقدون بمجيئه وانتشرت هذه العقائد المسيحية انتشارا عظيما وعلى نطاق واسع جدا بين اليهود فى آخر حكم هيرودس أى قبل ميلاد المسيح ببضع سنوات ، ووصلت هذه

---

(١) متى ١٥ : ٢٤ وانظر متى ٥ : ١٧ – ١٨ ، ١٠ : ٥ – ٦ لوقا ١ : ٣١ – ٣٣ ، ٢ : ٣٠ – ٣٥
(٢) آل عمران (٤٨) وانظر الصف (٦) والمائدة (٧١)
(٣) انظر على عبد الواحد واقى — الأسفار المقدسة السابقة للاسلام ص (٨٠)

العقائد المسيحية إلى ذروتها فى الانتشار فى أيام المسيح نفسه ، ففى هذا الوقت كان اليهود ينتظرون بفارغ الصبر مجىء المسيح [(١)]

لم تكن رسالة المسيح عليه السلام عامة ، وظلت على هذا المفهوم حتى ظهر رجل يهودى يدعى (شاؤول) بعد رفع المسيح بأكثر من ربع قرن وادعى أنه شاهد المسيح ، وأن المسيح أمره أن يدعو جميع الأمم لهذا الدين الجديد [(٢)] ومن ذلك الوقت أخذ هذا الرجل والذى أصبح يدعى فيما بعد باسم (بولس) بالدعوة لاعتناق النصرانية بين الأمم خارج فلسطين ، وأخذ يطوف فى مختلف البلاد ، داعيا جميع الناس لاتباعه وترك دينهم .

لم يكن هذا الداعية الجديد على دين المسيح الحق ، بل جاء بدين جديد من عنده زعم أنه تلقاه مباشرة من المسيح عن طريق الالهام حيث قال " وأعرفكم أيها الأخوة الإنجيل الذى بشرت به إنه ليس بحسب إنسان لأني لم أقبله من عند إنسان ، ولا علمته ، بل باعلان من يسوع المسيح " [(٣)]

اعتمد بولس فى عمومية رسالته على نصوص جاءت فى الأناجيل وادعى أن المسيح تكلم بها ، منها " فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا جميع

---

(١) انظر حنا الخضرى ــ تاريخ الفكر المسيحى ص (١٢٩)

(٢) انظر أعمال الرسل ٩ : ٣ ــ ٩ ، ٢٢ : ٦ ــ ١١ ، ٢٦ : ١٣-١٧

(٣) رسالة بولس إلى أهل غلاطية ١ : ١١

ما أوصيتكم به ، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر" (١) وغيرها من النصوص .

منذ ذلك الوقت أصبحت النصرانية فى نظر بولس ومن تبعه عامة لكل البشر يجب تبليغها والدعوة اليها .

كانت مصر من البلاد التى دخلتها النصرانية فى وقت مبكر فى منتصف القرن الأول الميلادى على يد مرقس الرسول ، ومن مصر أخذت النصرانية تنتشر فى بعض أنحاء أفريقيا ، فوصلت إلى شمال أفريقيا وبلاد النوبة ، والحبشة وغيرها من المناطق ، وظلت هذه المناطق تابعة للكنيسة القبطية ، وخاصة كنيسة الحبشة حتى منتصف هذا القرن.(٢)

ومنذ أواخر القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين أخذت الكنيسة القبطية فى الاتجاه نحو بعث ماتسميه بميراث الكنيسة القبطية ، وأخذت فى تحديث نفسها ، وتجديد تنظيمها وهيكلها ، وبعث فكرها فزاد الاهتمام بالجانب الدينى فى الكنائس والأديرة ، والكليات والمعاهد والمدارس اللاهوتيه ، وفى الجمعيات وغيرها من الأمور . (٣)

زاد الاهتمام فى هذه الجوانب بعد منتصف هذا القرن ، وبلغ ذروته فى عهد البابا شنودة البطريرك الحالي ، الذى أخذ فى الاهتمام بتوسيع نشاط الكنيسة خارج مصر ، وتضامن مع الكنائس الأخرى فى سبيل

---

(١) متى ٢٨ : ١٩ وانظر أيضا مرقس ١٦ : ١٥ لوقا ٢٤ : ٤٧

(٢) انظر أنتونى سوريال عبد السيد : الكنيسة المصرية القبطية وكنيسة أثيوبيا ص (٩)

(٣) انظر المبحث الأول والثانى من الفصل الثانى .

نشر النصرانية فى مختلف دول العالم ، وأصبحت الكنيسة القبطية من ضمن هذه الكنائس التى يضمها مجلس الكنائس العالمى ، وأعلنت هذه الكنائس من خلال مجلس الكنائس العالمى عن اتحادها فى مجال التنصير ولأول مرة فى تاريخ العالم النصرانى تعلن الكنائس الأرثوذكسية والرومانية الكاثوليكيه ، والإنجليكانية والبروتستانتية أنها كنائس مسئولة عن تنصير العالم بالإنجيل .(١)

كما أن الكنيسة القبطية دعما لفكرها التنصيرى أصبحت أيضا عضوا فى مجلس كنائس أفريقيا ، وفى جمعية الإنجيل الأمريكية ، وفى هيئات وجمعيات نصرانية عالمية أخرى .(٢)

وقد أوضح بعض رجال الكنيسة القبطية عن فكر كنيستهم ، من ذلك ما قاله الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة " أن خدمة الكرازة فى الكنيسة المسيحية ضرورة ، فهى مرتبطة ارتباطا كاملا بإيماننا بالرب يسوع كفادى ومخلص ".(٣)

كما زعم أيضا عمومية النصرانية فقال : " إنها غير مرتبطة بجماعة معينة من الناس ، بل هى للبشرية كلها ".(٤)

ويمكن تلخيص أوجه الفكر القبطى التنصيرى فى الآتى :

---

(١) انظر أحمد عبد الوهاب : حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر ص (٢٠٧)

(٢) انظر المختار الإسلامى عدد ٤٢ ص (٤٨) عام ١٤٠٦/١٩٨٦

(٣) انظر الأنبا باخوميوس : الكنيسة القبطية روحانية وكرازة ص (٤٦)

(٤) المرجع السابق ص (٤٦)

— الاحساس بميراث الكنيسة القبطية وأهميتها العالمية ، وإحياء القومية القبطيـــة .

— الحركة الدينية والفكرية فى الكليات والمعاهد والمدارس اللاهوتية والاهتمام بتأهيل الدعاة إلى النصرانية .

— انتشار المطبوعات التنصيرية التى تنطوى على طعن صريح أو خـفى بالإسلام مثل " الصليب فى القرآن والإنجيل " و " شخصية المسيح فى القرآن والإنجيل " و " ألوهية المسيح " و " صلب المسيح وأثره فـــى الإسلام " و " المسيحية فى الإسلام " و " السيحية في القرآن " ، وغيرها من الكتب والنشرات .

— عقد الاجتماعات ذات الأهداف التنصيرية كاجتماع الإسكندرية عـام ١٩٧٢م ، وعام ١٩٧٧م واجتماع تدريب الدين المسيحى عام ١٩٧٧م ومن خلال الندوات والتصريحات والاجتماعات التى يعلنها كبار رجـــال الكنيسة بين آونة وأخرى .

— حركة التحقيق والتأليف والنشر التى قامت الكنائس والأديرة بإغراق الأسواق بكميات هائلة منها .

— النشاط المحموم فى بناء الكنائس وتطوير الأديرة ، بأى شكل مـــن الأشكال ، ومحاولة اضفاء الطابع النصرانى على التراب المصرى .

إلى غير ذلك من الأمور التى يمكن من خلالها ملاحظة نشاط فكـــر الكنيسة القبطية التنصيرى فى مختلف المجالات .(١)

---

(١) للمزيد انظر الفصل الثانى والفصل الثالث .

الفصل الثانى

منهج الكنيسة القبطية فى التنصير

- التعريف بمنهجها .
- أهداف الكنيسة التنصيرية .
- أساليب ووسائل الكنيسة فى التنصير .
- نشاط الكنيسة فى التنصير :
  - نشاط الكنيسة داخل مصر .
  - نشاط الكنيسة خارج مصر .

التعريف بمنهج الكنيسة التنصيرى :

منهج الكنيسة القبطية التنصيرى : هو الخطة والنظام الذى تسير عليه لتحقيق أهدافها التنصيرية .

وقد سلكت فى منهجها التنصيرى لتحقيق أهدافها عدة وسائل :

١ ـ وسائل نظرية . ٢ ـ وسائل عملية .

فالوسائل النظرية تتمثل فى الآتى :

التوجه الكنسي القبطى نحو الغرب والتعاون الثقافى معه ، وممارسة الكنيسة للنشاط الدينى والسياسى ، والاهتمام بالجوانب الاعلامية والثقافية وكذلك النشاط الكنسي فى المجالات الاجتماعية والاخلاقية .

أما الوسائل العملية فهى كالآتى :

بناء الكنائس والأديرة والاهتمام بها من ناحية الكم والكيف ، والاهتمام بابراز المظاهر النصرانية القبطية فى الأماكن العامة ، والمحلات التجارية والشركات والمؤسسات ، وعلى الطرق الرئيسية وفى الأحياء الراقية ، وانشاء العديد من الكليات والمدارس ، والجمعيات ودور الرعاية والترفيه ، ومقاطعة المسلمين اقتصاديا ومعنويا والايثار عليهم ، ومحاولة التضييق على المسلمين واغاضتهم والاساءة اليهم ، وترويج تحديد النسل بينهم ، ومحاولة اظهار القوة والتماسك والتحدى فى أكثر المناسبات التى يتحرشون فيها بالمسلمين .

كما برز منهج الكنيسة التنصيرى فى التطبيق العملى الذى ظهر واضحا خاصة فى هذا القرن سواء أكان داخل مصر أم خارجها .

أهداف الكنيسة التنصيرية :

تتمتع الكنيسة القبطية بمكانة خاصة فى نفوس أتباعها ـ لزعمهم أن مؤسسها أحد رسل المسيح ـ وباستقلال فكرى وإدارى تمتعت به الكنيسة منذ انشقاقها عن الكنائس الأخرى إثر مجمع خلقدونيه عام ٤٥١ م حتى عصرنا الحاضر ، وبحياة آمنة وعدل وتسامح من جانب المسلمين منذ دخول الإسلام مصر فى القرن السابع حتى الآن ، هذه المزايا التى تتمتع بها الكنيسة القبطية أغرت بعض أتباعها الأقباط بالقيام بنشاط تنصيرى لتحقيق أهداف دينية وسياسية ، وثقافية واجتماعية واقتصادية .

الأهداف الدينية :

من الأهداف الدينية للكنيسة القبطية ما يأتى :

١ ـ السعي لتنصير المسلمين ، وتعطيل أحكام الشريعة الإسلامية ، والضغط على الحكومة بالتخلي عن استمداد قوانينها من أحكام هذه الشريعة ، والمطالبة بأن تكون أحكام الشريعة خاصة بالمسلمين دون سواهم ، حتى يتمكنوا من إقصائها نهائيا عن مجال الحياة العامة ، وبالتالى القضاء على الإسلام والمسلمين إن استطاعوا .(١)

٢ ـ إعادة المكانة التى كانت تتمتع بها الكنيسة القبطية فى عصورها الأولى قبل الفتح الإسلامى ، وجعلها مركزا للاشعاع النصرانى فى الشرق كله وذلك بتكثيف نشاطها التنصيرى على جميع المستويات ، وبشتى الوسائل لتحويل مصر إلى دولة نصرانية قبل عام ألفين ميلادية .(٢)

---

(١) انظر جمال بدوى ـ الفتنة الطائفية فى مصر ص(١١ ، ١٢) محمد الغزالى قذائف الحق ص(٦٢) على جريشة ـ حاضر العالم الإسلامى ص(٢٢٨) مجلة دنيا العرب (أثينا) عدد ١٤ ص (٣٤ ـ ٣٩) عام ١٩٨٥ م .

(٢) انظر تقرير فى مجلة المجتمع عدد ٢١٣ ص(٤ ، ٥) ٨ ـ ١٣٩٤/٤هـ ـ ١٩٧٤م

وكذلك إحياء الكنائس النصرانية التي تزعم الكنيسة القبطية أنها كانت تابعة لها قديما في شمال أفريقيا ، وبلاد النوبة ، وأثيوبيا ، وبسط نفوذها على تلك الكنائس .

٣ — وقف المد الإسلامي في جميع دول أفريقيا وبخاصة الإسلامية منها ، وعزلها عن بقية دول العالم الإسلامي ، وتطويق أفريقيا من جميع جهاتها بحزام أمني نصراني يحول دون المد الإسلامي لتلك البلاد .

فالكنيسة القبطية تهدف من وراء هذا النشاط وضع قاعدة شعبية نصرانية من شعوب أفريقيا حتى تحول بينها وبين مد الإسلام وانتشاره أو اعتناق الأفارقة له .

وقد لوحظ هذا المخطط التنصيري القبطي من خلال تعاون الكنيسة مع الكنائس النصرانية العالمية العاملة في هذه القارة ، فقد طلب البابا شنوده من مجلس كنائس أمريكا دعم الكنيسة القبطية ، ومساعدتها لتدعيم نشاطها في هذه القارة ، حيث أعلن أمام الحاضرين في المؤتمر أن الإرساليات الغربية غير قادره على العمل في هذه القارة ، وأنه لابد من مساعدة الكنيسة القبطية حتى تقوم هي بالتنصير في هذه القارة .(١)

الأهداف السياسية :

برز نشاط الكنيسة القبطية السياسي منذ أوائل هذا القرن ، وتبلور في اجتماع أسيوط عام ١٩١١م في أعقاب مقتل بطرس غالي رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت .(٢)

ثم بدأت تظهر التنظيمات ذات الصبغة السياسية ، مابين آونة وأخرى

(١) انظر تحقيق في مجلة المجتمع عدد ٣٤٩ ص(٤٦—٤٨)/١٣٩٧/١٩٧٧
(٢) انظر جمال بدوي — الفتنة الطائفية في مصر ص (٢٧) .

ولكنها كانت محدودة ، ولم تظهر بشكل واضح إلا بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢م
وبعد إلغاء كثير من الأحزاب السياسية التى كانت كثير من الأقباط أعضاء
فيها .[1]

بعد إلغاء هذه الأحزاب لم يكن للأقباط بديل لممارسة نشاطهم
السياسى سوى الالتفاف حول الكنيسة .

ظهر الدور السياسى للكنيسة بعد ذلك خاصة فى عهد كيرلس السادس
(١٩٥٩ — ١٩٧١) ثم فى عهد خلفه البابا شنوده الثالث البطريرك الحالي .

فى عهد شنوده الذى أصبح بطريركا للكنيسة منذ عام ١٩٧١م تركز
الاهتمام بالجوانب السياسية ، وبرزت مطالب الأقباط على المستوى السياسى
بشكل واضح ، وطالبت الكنيسة بحقوق وامتيازات سياسية ودينية واجتماعية .

ففى اجتماع الإسكندرية الذى عقد برئاسة البابا شنوده فى الكنيسة
المرقسية بتاريخ ١٩٧٢/٣/٢٥ صرح البابا بأنه سوف يقدم رسميا إلى
الحكومة عدة مطالب من أهمها :

١ — «أن يصبح مركز البابا الرسمى فى البروتوكول السياسى بعد رئيس الجمهورية وقبل رئيس الوزراء» .
٢ — «أن تخصص لهم ثمانى وزارات (أى يكون وزراؤها نصارى)» .
٣ — «أن تخصص لهم ربع القيادات العليا فى الجيش والبوليس» .
٤ — أن تخصص لهم ربع المراكز القيادية المدنية ، كرؤساء مجالس فى المؤسسات والشركات وأن يكون منهم المحافظون ووكلاء الوزارات والمديرون العامون ورؤساء مجالس المدن .

---

(١) انظر محمد حسنين هيكل — خريف الغضب ص (٣٣٧) .

٥ — أن يستشار البابا عند شغل هذه النسبة في الوزارات والمراكز العسكرية والمدنية ويكون له حق ترشيح بعض العناصر والتعديل فيها .(١)

وقد كان الأقباط منذ السبعينات من هذا القرن يخططون لاقامة دولة نصرانية في الصعيد تكون عاصمتها أسيوط ، وتكون نواة لدولة عظمى تشمل كامل أجزاء مصر ، وقد كشف ذلك على مستوى رسمي رئيس مصر في ذلك الوقت ، في خطاب ألقاه أمام مجلس الشعب في ١٤ مايو ١٩٨٠ عن مخطط لاقامة دولة مستقلة للأقباط تكون عاصمتها أسيوط ... وأن لديه معلومات عن المطامع السياسية للبابا شنوده ، فهو يريد أن يكون زعيما سياسيا ".(٢)

وفي حديث للبابا شنوده في جريدة الشعب ، أفصح عن أهدافه ، وأطماعه السياسية في مصر ، وضد شعب مصر المسلم ، فقد تحدث في هذا التصريح عن كثير من الأمور التي تهم الأقباط ، ودافع عن مواقفه ومطالبه التي ينادي بها ، ثم أكد أنه هو الممثل الفعلي للأقباط دون غيره ، وهو وحده الوسيط بين الدولة والأقباط في كل شؤونهم ، وأن له الحق في التدخل في أي قضية تخص مصر ، وطالب بأن يكون له دور سياسي في الدولة ، إضافة الى دوره الديني ، سواء أكان هذا الدور داخليا أم خارجيا ، وأن له الحق في اتخاذ كل ما يراه صالحا لشعبه القبطي دون تدخل الدولة .(٣)

---

(١) انظر علي جريشة — حاضر العالم الإسلامي ص (٢٣٠) الشيخ محمد الغزالي — قذائف الحق ص (٦٣) .

(٢) جمال بدوي — الفتنة الطائفية في مصر ص (١٠)

(٣) انظر نص خطاب البابا شنودة — جريدة الشعب (مصر) ٨ يناير ١٩٨٥ م .

وقد عملت الكنيسة خلال فترة ضعف العمل الإسلامي في مصر على تمكين أتباعها من الأقباط في أجهزة الدولة ومؤسساتها الحيوية ، وفي مختلف كليات الجامعات المصرية ، ومكنتهم من الدخول في الكليات والمعاهد العلمية بشكل خاص ، حتى تتركز في أيديهم في المستقبل القريب كل الضرورات العلمية ، والعملية ، واستمروا في غياب العمل الإسلامي في تنظيم صفوفهم ومراجعة سياستهم .(١)

أهداف الكنيسة الثقافية :

حرصت الكنيسة القبطية على تحقيق أهداف ثقافية عن طريق الحصول على مقاعد في الجامعات ، وخاصة الكليات العلمية ، وقد تحقق لها كثير من ذلك ، وقد هنأ البابا شنوده في خطاب له أتباع الكنيسة خاصة الدارسين منهم على المكانة التي حققوها ، والنتائج التي وصلوا إليها في بعض الوظائف الهامة والخطيرة كالطب والصيدلة ، والهندسة ، وغيرها التي وصلت نسبتهم فيها إلى أكثر من ٦٠ ٪ وحثهم على مواصلة الجهد لزيادة هذه النسبة في المستقبل القريب .(٢)

وسعوا أيضا إلى إنشاء جامعة خاصة بهم تضم كليات للاهوت والعلوم الدينية والتاريخ المسيحي القبطي ، إضافة إلى سعيهم في إقامة إذاعة خاصة بهم يبثون عن طريقها برامجهم الدينية والثقافية .(٣)

وطالبوا أيضا باطلاق حرية النشر ورفع الرقابة الرسمية عن مؤلفاتهم

---

(١) انظر البلاغ عدد ٤٣٦ في ١٦/١٠/١٩٧٧م

(٢) انظر على جريشة ص (٢٢٩) محمد الغزالي ص (٦٢) جمال بدوي ص (٨٧)

(٣) انظر على جريشة ص (٢٣٠) محمد الغزالي ص (٦٤)

ومنشوراتهم النصرانية ، ووضع حد للكتابات الالحادية ــ على زعمهم ــ التى تتضمن التعريض بالعقيدة النصرانية ، وتضمين ما يتعلق بالتاريخ النصرانى والحضارة القبطية قبل الفتح الإسلامى فى مراحل التعليم المختلفة فى المدارس والجامعات المصرية . (١)

وقد تحقق لهم إنشاء صحف ومجلات متعددة تعالج مختلف القضايا الدينية والثقافية والسياسية ، بعضها يصدر فى مصر ، والبعض الآخر خارج مصر ، وكان أبرز الصحف الداخلية : جريدة (وطنى) التى دائما ما تتحدث عن الأقباط وكأنهم أمة مستقلة ــ أما الصحف خارج مصر فمنها : مجلة " الأقباط " وتصدر فى أمريكا ومجلة " عالم الأقباط " وتصدر فى فرنسا وينصب الإهتمام فيهما على معالجة شئون الأقباط وقضاياهم داخل مصر وخارجها إضافة إلى نشر مقالات معادية للإسلام والمسلمين . (٢)

الأهداف الاجتماعية :

قامت الكنيسة القبطية باعمال اجتماعية مختلفة فى محاولة لجعل " أتباع الكنيسة القبطية فى مستوى يفوق الشعب المسلم فى مصر وذلك بإقامة النوادى والجمعيات والمؤسسات الاجتماعية ، ودور الرعاية والترفيه ، ومختلف الوسائل الاجتماعية .

كما أخذت الكنيسة فى الحث على نمو وزيادة أتباعها ، وذلك بوضع حوافز ومساعدات مادية ومعنوية للأسر القبطية الفقيرة ومضاعفة الخدمات الصحية

---

(١) انظر جمال بدوى ص (٨٧) .

(٢) انظر بحث وسائل الكنيسة القبطية - (اتجاه الكنيسة الاعلامى والثقافى) وانظر المبحث الأول : الفصل الثالث ، الجانب الأول : آثار الكنيسة القبطية .

لأتباع الكنيسة ، وبذل أقصى العناية والجهد فى المجال الصحى من أجل تقليل نسبة الوفيات بين أبناء الكنيسة وفعل عكس ذلك مع المسلمين .

كما قامت الكنيسة بمحاربة النظام الاجتماعى الإسلامى فى مجال الاسرة والمطالبة بسرعة إصدار التعديل التشريعى الخاص بالأحوال الشخصية فى القانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ الذى يقرر انفساخ عقد الزواج بمجرد تغيير أحد الزوجين لدينه ، والمطالبة بإلغاء هذا القانون وعدم الاعتداد بتغيير الدين أو الملة بعد العقد ، وذلك حماية للأسرة ـ على زعمهم ـ وقضاء على التلاعب بالأديان . (١) وهدفهم من ذلك ، الحيلولة دون الراغبين فى اعتناق الإسلام من الأقباط .

الأهداف الاقتصادية :

تهدف سياسة الكنيسة القبطية الاقتصادية إلى التضييق على المسلمين ونزع الثروة من أيديهم ما أمكن بالقدر الذى تعمل الكنيسة فيه على إثراء أتباع الكنيسة القبطية .

كما أكدت الكنيسة على أتباعها بمقاطعة المسلمين اقتصاديا والامتناع من التعامل المادى معهم امتناعا مطلقا إلا فى الحالات التى يتعذر فيها ذلك ، ويعنى ذلك مقاطعة المسلمين فى كافة الأمور التى يستطيعون الاستغناء عنهم فيها ، وذلك مادام ممكنا لهم التعاون مع بعضهم البعض . (٢)

كما طلبت الكنيسة من أتباعها مقاطعة صناع المسلمين وحرفييهم والاستعاضة عنهم بالصناع والحرفيين الأقباط ، ولو كلف ذلك الفرد القبطى

---

(١) انظر جمال بدوى ـ الفتنة الطائفية فى مصر ص (٨٠)
(٢) انظر محمد الغزالى ص (٦٠ ـ ٦٥) على جريشة ص (٢٢٥ـ ٢٣٠)

الانتقال والجهد والمشقة .(١)

كما اتجه الأقباط فى مقاطعتهم الاقتصادية للمسلمين إلى شـــــراء العقارات والعمائر السكنية والأراضى ، والتوسع فى ذلك بشكل كبير اعتمادا على موارد هم الضخمة التى تأتيهم من أمريكا والحبشة وغيرها من الجهات ، وحرمان المسلمين منها ، والتضييق عليهم وهم يريدون بذلك أن يفعلوا بمصر كما فعل اليهود مع العرب المسلمين فى فلسطين أو كما فعل الموارنة مـــع المسلمين فى لبنان ، حتى يتسنى لهم إحكام القبضة على المسلمين والسيطرة عليهم .

---

(١) انظر محمد الغزالى ص (٦٠ ــ ٦٥) على جريشة ص (٢٢٥-٢٣٠)

المبحث الثانى
أساليب ووسائل الكنيسة فى التنصير

أخذت الكنيسة القبطية بأساليب ووسائل لتحقيق أهدافها التنصيرية منها :

أولا : التوجه نحو الغرب والتعاون مع الاستعمار .

بدأت بوادر توجه الكنيسة القبطية نحو الغرب ، والتعاون مع الاستعمار منذ زمن الحروب الصليبية ، حيث أخذت الأقليات النصرانية فى مصر والشام بمد يد العون والمساعدة لهؤلاء الغزاة ،

ففى الشام كان الأرمن أول من ساعد الصليبيين ، وحذا اللبنانيون النصارى حذو الأرمن ، وكانوا خير معين لهؤلاء المحتلين ، وكان فى بيروت عدد من النصارى الملكيين واليعاقبة ، ولم يترددوا جميعا فى مناصرة الصليبيين ، وصاهروهم عن طريق الزواج فزاد عدد الأسر الأوربية .[(١)]

أما الأقباط فى مصر فقد راودتهم فكرة التعاون مع الصليبيين فى محاولة لإعادة إحياء دولة قبطية فى مصر[(٢)] وكان الأقباط يتمنون أن يستمر الصليبيون على إمعانهم فى سوريا استيلاء ونهبا ، وأن يفعلوا كذلك بمصر رغما عن أنهم لا يطمئنون للاتين بأكثر مما يطمئنون تحت حكم المسلمين.[(٣)]

ثم بعد فترة من فشل الحروب الصليبية فى الشرق جاءت موجة

---

(١) انظر جاك تاجر ـ مسلمون وأقباط ... ص (١٦٠) وانظر يوسف دريان : نبذة تاريخية فى أصل الطائفة المارونية ص (٤٢ ـ ٧٧) اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس (مؤلف مجهول) ص (٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٥) ترجمة حسن حبشى .

(٢) انظر مصطفى الفقى ـ الأقباط فى السياسة المصرية ص (٢١) .

(٣) انظر أ . ل . بتشر ـ تاريخ الأمة القبطية وكنيستها جـ٣ ص ٨٥ .

الاستعمار والإرساليات التنصيرية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، التى اجتاحت العالم الإسلامى وبخاصة بلاد الشام ومصر والمغرب العربى والتى صحبت الاستعمار الفرنسى والإنجليزى ، وقد وجد الاستعمار وما صحبه من إرساليات ترحيبا كبيرا من الطوائف النصرانية فى البلاد العربية

فبعد مجئ الحملة الفرنسية على مصر "١٧٩٨ - ١٨٠١" أظهرت هذه الحملة تعاطفا مع المسلمين ، وأنها حامية للدين ، وحاولت التقرب من المسلمين ، لكن المسلمين لم تخدعهم هذه المظاهر ، فقاوموا المستعمر الفرنسى وطردوه من مصر عام ١٨٠١ م.

أما الأقباط فيقول الدكتور زاهر رياض - وهو مؤرخ قبطى - " إن الأقباط لم يدخروا وسعا فى التعاون مع الفرنسيين على أمل أن يخلصوهم من الحكم الإسلامى ، وعرف الفرنسيون ما كان عليه الأقباط من مهارة وكفاءة فولوهم المناصب الكبيرة ". (١)

ثم عدد أسماء الأقباط الذين انضموا إلى الفرنسيين ، وكان منهم المعلم مكاريوس حنين ، والمعلم غبريال سيد راوى ، والقس حنا راعى كنيسة منفلوط ، ووصل كل منهم إلى رتبة كولونيل ، أما عبد الله منصور فحصل على رتبة قومندان ، وعين نابليون المعلم إلياس بقطر سكرتيرا خاصا له ، ثم عضوا بالمجمع العلمى . (٢)

وبعد أن هزم "كليبر" المصريين أثناء ثورتهم عليه ، استغل الأقباط هذا الموقف فى الإساءة للمسلمين .

يقول الجبرتى "تطاولت النصارى من القبط والنصارى من الشوام

---

(١) د . زاهر رياض - المسيحيون والقومية المصرية ص (٣٧) .
(٢) انظر المرجع السابق ص (٣٧) .

على المسلمين بالسب والضرب ، ونالوا منهم أغراضهم ، وأظهروا حقدهم ولم يبقوا للصلح مكانا ، وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين ، وملة الموحدين" (١)

وقد وصل إخلاص الأقباط وولاءهم للفرنسيين إلى درجة أن أحدهم ويدعى المعلم يعقوب " عندما علم أن الفرنسيين على وشك الجلاء من مصر اتصل بقائد الحملة الفرنسية الجنرال " كليبر " واقنعه بأن أحسن قوة تستطيع فرنسا أن تستند عليها في مصر هي إنشاء جيش قبطي تقوم فرنسا بتسليحه ، وبالفعل تم إنشاء هذه القوة من حوالى ألفى شاب من أقباط الصعيد ولم يكتف المعلم يعقوب بإنشاء هذا الجيش الطائفى ، وإنما أصر على مصاحبة القوات الفرنسية عند رحيلها من مصر ، حتى يقنع فرنسا بالعودة إلى مصر " . (٢)

وقد كان الفرنسيون يدركون أهمية الأقباط بالنسبة لهم ، فمنذ وصول الحملة أرسل بونابرت " فى طلب المعلم جرجس الجوهرى الذى قدم إلى الجنرال الفرنسي أعيان الأقباط ، ومن الطبيعى أن ينتهز الأقباط هذه الفرصة ليقدموا فروض الطاعة والخضوع للرجل الذى جلس على أنقاض المماليك ، ورسخت قدمه في البلاد ، وكان أعضاء الوفد يرتدون الكساوى ذات الأكمام المذهبة المزدانة بالوريدات الذهبية ، وعلى رؤسهم العمائم الكشمير ، وأعربوا لبونابرت عن خالص ولائهم " . (٣)

---

(١) عبد الرحمن الجبرتى — تاريخ عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ج ٣ ص (١١٣) بدون تاريخ ولا ناشر .

(٢) د . زاهر رياض — المسيحيون والقومية المصرية ص (٥٦) وأنظر المرجع السابق ج ٣ ص (١١٥) .

(٣) جاك تاجر — مسلمون وأقباط ص (٢١٧ ، ٢١٨) .

ويصف الدكتور زاهر رياض شعور الأقباط تجاه الفرنسيين فيقول :

" إن الأقباط نظرو إلى الحملة الفرنسية نظرة أمل يرجي يخلصهم من القومية الإسلامية التى اصطنعتها الخلافة ، ثم الأتراك العثمانيون بعدهم ، من أجل القضاء على القوميات الوطنية للبلاد التى دخلت فى نطاقها فأقبلوا (أى الاقباط) يعينونها بمختلف الوسائل .. فكل ساعدة تقدم الفرنسيين إنما هى مسمار فى نعش الاحتلال التركى " . (١)

ويحدثنا الجبرتى عن التعاون القبطى الفرنسي فيقول : " سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساوية إلى جهة الصعيد وكبيرهم " ديزة " وصحبتهم يعقوب القبطى ليعرفهم الأمور ويطلعهم على المخبآت " . (٢)

وقد أدرك بونابرت بذكائه وفطنته ميل الأقباط إليه على الرغم من تفضيله المسلمين عليهم ، وكتب إلى قواده فى عدة مناسبات يقول لهم : " مهما فعلتم تأكدوا أن النصارى فى صفكم فلا تترددوا إذن فى تفضيل المسلمين على النصارى " . (٣)

وعند انتصار الجنرال " كليبر " على القوات العثمانية قال : " نعم انى أكره النصارى ، لقد سحقت ديانتهم ، وحطمت هياكلهم ، وقتلت قساوستهم ، وهشمت صلبانهم ، ونكرت إيمانهم ، وعلى الرغم من ذلك فانى أراهم يفرحون لفرحى ويتألمون لألمى " . (٤)

---

(١) د . زاهر رياض ــ المسيحيون والقومية المصرية ص (٥٦)

(٢) عبد الرحمن الجبرتى ــ عجائب الآثار فى التراجم والاخبار جـ ٣ ص (١٥) بدون تاريخ ولا ناشر .

(٣) جاك تاجر ــ مسلمون وأقباط ص(٢١٣)

(٤) المرجع السابق ص (٢١٤) .

وبعد رحيل بونابرت من مصر ، وجلاء الفرنسيين عنها عام ١٨٠١م كتب المستر وليم هاملتون قائد الأسطول البريطانى عام ١٨٠١م من مدينة أثينا بتاريخ يوليو ١٨٠٢م " يميل الأقباط كثيرا إلى الإنجليز ، وهم فى هذه الآونة شديد و الاستعداد لإجابة مطالب الحكومة البريطانية " (١)

ولما أهمل البريطانيون هذه العروض تحول الأقباط إلى الفرنسيين وكتب الجنرال " سيبستيانى " بدوره فى التقرير الذى رخصه إلى بونابرت بتاريخ يناير ١٨٠٣ يقول : " اقترح الباشر القبطى أن يراسلنى ليطلعنى على الحوادث الهامة فى مصر وسوريا ، وعرض خدماته وخدمات أمته فى حالة تطلعنا إلى الشرق ، وتدل جميع المظاهر على شدة إخلاصه لنا ، ولكنى أجبته بأنه ليس عندى تعليمات بهذا الشأن " . (٢)

هذا عن موقف الأقباط من الفرنسيين ، أما عن موقفهم من الإنجليز فإنه بعد دخول قوات الاحتلال الإنجليزى الإسكندرية عام ١٨٨٢م ، وإنزالهم الهزيمة بالقوات المصرية بقيادة عرابى " رحب بعض الأقباط الذين توقعوا قدوم عهد جديد من الحرية بقدوم البريطانيين الذين ينتمون لأمة مسيحية " . (٣)

---

(١) جاك تاجر ــ مسلمون وأقباط ص (٢٣٠) .
(٢) جاك تاجر ــ مسلمون وأقباط ص (٢٣٠) .
(٣) د . مصطفى الفقى ــ الأقباط فى السياسة المصرية ص (٢٩)

وقد شعر الأقباط بالأمان والقوة " وانفتح أمامهم باب الأمل في تحسين حالتهم ، وبدأ كثير منهم يضيق بالأوضاع السائدة التي قبلوها من قبل على أنها أمر مقرر وحقيقة واقعة " .[١]

وفي ظل حماية الاحتلال البريطاني لمصر بدأت التحركات القبطية المشبوهة ضد المسلمين " وتولى سلامة موسى كبر إثارة الفتنة عن طريق كتاباته في جريدة مصر القبطية ، وكثير من مؤلفاته ، واعلانه الحرب على الأزهر وجماعة الاخوان المسلمين " .[٢]

ونتيجة لهذا التوجه القبطي نحو الغرب ، والتعاون الحميم بينهم وبين الاستعمار ، فقد تحقق نتيجة لذلك وبفعل الاستعمار الفرقة بين الأقباط والمسلمين ، وظهرت — خاصة في هذا القرن — النوايا السيئة من جانب الأقباط الذين أخذت محاولاتهم تنمو باستمرار في محاولة إثارة المسلمين والاساءة إليهم ، واعتبار أن مصر دولة نصرانية ، وأن الإسلام والمسلمين دخلاء عليها .

وكانت مصر قبل عهد الاستعمار لم تشهد أي فتنة طائفية تذكر بين المسلمين الأكثرية والأقباط الأقلية الذين كانوا يعرفون أقدارهم عند حدودها ، ولم تكن وداعة الأقباط عن إيمان أو رضى منهم ، بل لأنه لم تكن أمامهم فرصة ينتهزونها لذلك ، وكان الاحتلال الإنجليزي فرصة لهم ، حيث أعلن اللورد " كرومر " السياسة الاستعمارية القائمة على " فرق تسد " للوقيعة بين المسلمين والأقباط .

---

(١) د . محمد محمد حسين — الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج ١ ص ١٢٧

(٢) رسالة القاهرة — أحمد الغرباء — المجتمع الكويت) عدد ٤٧٦ ص ١٥ ١٤٠٠ / ١٩٨٠

ثانيا : التوجه الديني والسياسي للكنيسة :

ظهرت بوادر الاتجاه الديني والسياسي للكنيسة القبطية بشكل واضح منذ أوائل هذا القرن ، وذلك باجتماع عقدوه في أسيوط عام ١٩١٠ م ، وذلك بايعاز من الاستعمار وبعض المتطرفين الأقباط ، وفي هذا الاجتماع تقدموا بمطالب دينية وسياسية باسم " الأمة القبطية " وقد رد عليهم المسلمون بمؤتمر مماثل استنكروا فيه هذه المطالب . (١)

وفي أوائل هذا القرن أنشأ الأقباط عام ١٩٠٧م حزب الأمة ، وجريدة " الجريدة " الناطقة باسم الحزب ، وقد دخل في الشركة التي أصدرت الجريدة أربعة عشر عضوا من الأقباط البارزين ، من أمثال بشرى حنا وسينوت حنا ، وفخرى عبد النور ، وفي عدد ٩/١/١٩١٣م عبرت الجريدة عن الفكرة المحورية لهذا الحزب حيث قالت : " إننا نحن المصريين نحب بلادنا ولا نقبل أن ننتسب إلى وطن غير مصر مهما كانت أصولنا حجازية أو بربرية أو سورية أو أوربية " . (٢)

ومن خلال هذا الحزب ظهرت الدعوة إلى القومية ، ومحاولة اقصاء الإسلام عن مجال الحياة ، واعتبار الخلافة الإسلامية حكما أجنبيا على مصر كما عبر عن ذلك زاهر رياض بقوله : " إن الوقت قد حان لأن يفكوا هذا الظلم عن عيونهم فيسموا نحو الاستقلال التام بعيدين عن تركيا وغير تركيا ، وأن ولاءهم للخليفة أو لأمير المؤمنين لن يعنى عن استقلالهم المفقود شيئا" (٣)

وكانت الصبغة السياسية للنشاط القبطي في أوائل هذا القرن أكثر

---

(١) انظر : جاك تاجر — مسلمون وأقباط ص (٢٤٥)

(٢) تحقيق المجتمع عدد ٥٤١ ص (٢١) ١٤٠١/١٩٨١

(٣) د . زاهر رياض — المسيحيون والقومية المصرية ص (٤٢)

وضوحا منها بعد ذلك ، حيث ظهرت زعامات جديدة تلبس العمامة السوداء ، وتمارس قيادتها وسيطرتها الدينية والسياسية من خلال كراسى الأسقفية والمطرانية والبطريركية ، وهذا التحول الملحوظ هو من أجل الوصول إلى مواقع التأثير من خلال القيادات الدينية بدلا من السياسية فأخذت هذه القيادات موقع القمة وأصبحوا هم المتحدثون باسم الأقباط وقد أثبتت الأحداث أن حركة الأقباط تصبح ذات تأثير أقوى عندما يكون الضغط من خلال رجال الدين .

ومن الظواهر الملفتة للنظر أنه بعد الحرب العالمية الثانية اتجه كثير من الشباب القبطى الجامعى المثقف من مختلف التخصصات الى الأديرة للالتحاق بسلك الرهبنة " ولم يكن لهذه الظاهرة أن تكون محض مصادفة وإنما كان وراءها بالتأكيد منطق محدود فى فكره وفى هدفه " (١)

وكان الغرض من هذا الاتجاه الغريب اعتقاد هؤلاء الشباب أن السيطرة على شؤون الكنيسة تتركز فى أيدى الرهبان الذين يرأسون أو يشغلون مراكز الأساقفة ، وبالتالى يكونون المجمع المقدس ، ويرى هؤلاء الشباب أن القوة فى الكنيسة ، ومن ثم فان القوة فى المجتمع القبطى تكمن فى الأديرة . (٢)

وفى أواخر الاربعينات لاحت فى الأفق اشارة تستحق بعض الالتفات حيث ظهر تنظيم يحمل اسم " جماعة الأمة القبطية " وبدأ يوزع منشورات تحمل دعاوى مثيرة بينها طلب الحكم الذاتى للأقباط . (٣)

---

(١) محمد حسنين هيكل ـ خريف الغضب ص (٣٣٦)

(٢) انظر المرجع السابق ص (٣٣٦)

(٣) انظر المرجع السابق ص (٣٣٩)

وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢ وإلغاء كثير من الأحزاب السياسية ، واختفاء عدد كبير من الأقباط عن الساحة السياسية ، ظهر اتجاه الأقباط نحو الكنيسة على أنها هي التى يمكن أن تحمى نشاطهم " وهكذا فان تيار التحديث القبطى الذى بدأ يخرج من الكنيسة مع نهاية القرن التاسع عشر بدأ يعود اليها مرة أخرى فى الستينات والسبعينات من القرن العشرين .(١)

فقد حدث عام ١٩٥٤ تمرد دينى من بعض الشباب الأقباط المتحمسين على البطريرك " يوساب " ١٩٤٦ — ١٩٥٩ بطريرك الكنيسة فى ذلك الوقت ، حيث قاموا بقيادة المحامى إبراهيم هلال باقتحام البطريركية واحتجاز البطريرك " يوساب " وإرغامه على إمضاء عدة أمور منها : تنازله عن الكرسى البابوى ، ودعوة المجمع المقدس للانعقاد ، ووثيقة تعديل لائحة انتخاب البطريرك ، بحيث يشترك فى انتخابه جميع أفراد الكنيسة .(٢)

ومع أن هذه المغامرة لم تنجح الا أنها تنبىء عن التحول الخطير فى الفكر القبطى ، وذلك بتوجيه الكنيسة لممارسة دور أكثر فاعلية تجاه شؤون الأقباط ووضعهم داخل المجتمع المصرى ، وممارسة ضغطها الدينى لتحقيق امتيازات دينية وسياسية .

وقد كان من جراء ثورة ١٩٥٢ وإلغاء الأحزاب السياسية ، وتأميم كثير من البنوك والشركات والمؤسسات ، كان من جراء ذلك هجرة أعداد كبيرة المسلمين والأقباط من مختلف الطبقات والمستويات من خريجى الجامعات وأصحاب المؤهلات العلمية ، وكبار رجال الأعمال والتجار هاجروا إلى دول

---

(١) انظر محمد حسنين هيكل — خريف الغضب ص ٣٣٨)

(٢) انظر جمال بدوى — الفتنة الطائفية فى مصر ص (٦٥ ، ٦٦)

أوربا وأمريكا وكندا واستراليا ، وكان لهجرة الأقباط أثر كبير في توسع نشاط الكنيسة خارج مصر ، حيث أصبح الأقباط في الخارج يشكلون نوعا من جماعة الضغط الديني والسياسي ضد الحكومة المصرية .

ثم كان لهؤلاء الأقباط خارج مصر أثر في تحويل الرأي العام الغربي نحو تفهم الكنيسة القبطية ، ومساندة قضاياها ، والضغط السياسي والاقتصادي على حكومة مصر من جانب دول الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، لتحقيق مركز ديني وسياسي واجتماعي للأقباط في مصر .

ثم بعد ظهور مجلس الكنائس العالمي سنة ١٩٤٧ وانضمام معظم كنائس العالم لهذا المجلس انضمت الكنيسة القبطية أيضا له ، فكان لهذا أثره في بعث حركة النشاط الديني في الكنيسة القبطية .

ولهذا المركز العالمي الذي أصبحت تتمتع به الكنيسة القبطية على المستوى الديني والسياسي ، بدأت محاولات الأقباط للضغط على الحكومة من أجل إلغاء الخط الهمايوني الذي يحدد بناء الكنائس ، واقرار مبدأ الحرية الدينية .

وبالفعل تحقق لهم ما يريدون حيث استجابت الحكومة لطالبهم ، ومنحتهم عدة تصريحات لبناء الكنائس التي تقدموا بطلبها . (١)

ثم اضطرت الحكومة تحت ضغط الأقباط أيضا الى إنشاء كاتدرائية تسمى "كاتدرائية القديس مرقس" وأقيمت الكاتدرائية في حي العباسية في مكان بارز تشاهد من مسافات بعيدة ، افتتحت عام ١٩٦٧ . (٢)

---

(١) لمعرفة المزيد عن الكنائس ارجع إلى الفصل الأول ــ المبحث الثاني ص (   )

(٢) افتتحها جمال عبد الناصر ، وقد قدم لها دعما كبيرا من أموال الدولة .

وفى عهد البطريرك " كيرلس السادس " ١٩٥٩ – ١٩٧١ طالبت عناصر جديدة من جيل الرهبان بالإلحاح على البابا بإنشاء أسقفيات جديدة تعطيهم مجالا للنشاط والعمل ، ومكانا فى المجتمع (المقدس)

وقد تم إنشاء أسقفيات جديدة لا تشمل مناطق جغرافية ـ أساقفة يتفرغون لمهام معينة دون أن يرتبطوا بمناطق جغرافية أو سكانية محددة وهذه الخطوات تعبر عن قوة رياح التغير داخل الكنيسة القبطية ، كما أنها تعبر عن اتساع دائرة نشاطهم خارج حدود مصر ، كما كانت تعبر أيضا عن المطامح المستجدة لجيل مختلف من الشباب . (١)

ثم ظهرت أسقفيات متعددة ، حيث أحدثت أسقفية للخدمات مهمتها العلاقات الخارجية للكنيسة ، والاتصال مع الكنائس كالفاتيكان ، ومجلس الكنائس العالمى ، ومجلس كنائس أفريقيا ، ومع الكنائس القبطية المنتشرة خارج مصر . (٢)

كما أحدثت أسقفية الخدمات للشؤن المالية التى استطاعت جلب فرص عمل لكثير من الأقباط ، والحصول على توكيلات عديدة لأكبر البنوك فى العالم وايجاد وظائف كثيرة للأقباط فى مختلف البنوك والشركات . (٣)

كما أحدثت أسقفية للبحث العلمى حيث أنشأت معهدا عاليا للدراسات القبطية ، وأصدرت طبعات للكتاب (المقدس) ووضعت دائرة معارف قبطية واعادت تسجيل الترانيم القبطية لبعثها واحيائها من جديد . (٤)

---

(١) انظر محمد حسنين هيكل ـ خريف الغضب ـ ص (٣٤٦) .

(٢) انظر المرجع السابق ص (٣٤٧) .

(٣) انظر المرجع السابق ص (٣٤٧)

(٤) انظر المرجع السابق ص (٣٤٧ ، ٣٤٨) .

كما أحدثت أسقفية للتربية الكنيسية تتولى الاشراف على كليات اللاهوت ومدارس الأحد ، وجميع شؤون التعليم والتربية الكنيسية .(١)

ثم كثفت الجهود لاصلاح الأديرة وتعميرها ، حيث قام أحد الأقباط ويدعى (يوسف إسكندر) والذى تسمى بعد ترهبنه (بمتى المسكين) قام بعد استقراره فى دير أبو مقار قرب الإسكندرية " بتحويل هذا الدير إلى منشأة انتاجية كبيرة بما استصلح من أراضى حوله أو بما أضاف من معدات إلى الأرض الزراعية ، وكانت التبرعات تأتيه من كل مكان فى العالم ، ولم يعد ديره مجرد مكان للعبادة ، ولا مجرد منشأة انتاجية فحسب ، ولكنه أصبح أيضا مركز اتصالات واسعة ، ومؤثرة فى شؤون الكنيسة "(١)

ثم برز قبطى آخر من الأقباط الرهبان ، ويدعى (نظير جيد) الذى سمى نفسه بعد ترهبنه باسم " شنودة "(٢) برز هذا الرجل من الناحية الدينية ، حيث كان يقوم بإلقاء دروس دينية يوم الجمعة فى الكاتدرائية بالعباسية ، وكانت هذه الدروس فى مواضيع عامة : فى الدين والسياسة والاجتماع وغيرها ، وكان هذا الاتجاه فى هذا النوع من الدروس قد برز فى الكليات والمدارس منذ عهد " كيرلس السادس " حتى الآن .

ثم بعد تولى البابا " شنودة الثالث " كرسي البابوية بعد وفاة كيرلس السادس عام ١٩٧١ م ، لعبت الكنيسة فى عهده " دورا كبيرا فى قيادة الأقباط سياسيا ، وأصبح الأنبا شنودة الزعيم الأول ، وبقيادته تمت المصالحة مع البابا (بولس) السادس ــ بابا الفاتيكان ــ عام ١٩٧٣ وبين جميع

---

(١) محمد حسنين هيكل ــ خريف الغضب ــ ص (٣٤٨) .
(٢) بطريرك الكنيسة الحالي ، وهو خريج كلية الاداب جامعة القاهرة وكان صحفيا وكاتبا وشاعرا قبل أن يتحول إلى الرهبنة ــ المرجع السابق ص (٣٤٨) .

الكنائس المصرية "(١) كما وقع في نفس السنة " اعلانا مشتركا مع البابا .. يعربان فيه معا عن اهتمامهما المشترك بتحقيق الوحدة بين كل الكنائس المسيحية " . (٢)

وقد أصبح للبابا شنودة بعد توليه البطريركية رأى خاص في صلاحيات الكنيسة ، حيث " كان يرى أن الكنيسة مؤسسة شاملة مكلفة بأن تقدم حلولا لكل المشكلات ، وأجوبة لكل الأسئلة المتصلة بالدين والدنيا " (٣)

ولم يكن اهتمامه موجها لشؤون الكنيسة بالداخل فقط . بل " راح يركز على كنائس الخارج ، ويتوسع فيها ، ويرسم لها أساقفة جدد ، خصوصا في أمريكا الشمالية ، وفي القارة الأفريقية التي بدأ يمد نشاط الكنيسة القبطية إلى كل أرجائها " . (٤)

وكان للصلاة العالمية التي أتيحت لرجال الكنيسة مع مختلف كنائس العالم ، ومع مؤسسات مجلس الكنائس العالمي ، كان ذلك لها سندا وقوة جعلها تحقق ما تريد محليا وعالميا ، إضافة إلى أن الكنيسة أصبحت وحدها في الساحة دون وجود زعامات مدنية سياسية تنافسها في التأثير على الجماهير القبطية " . (٥)

كما كان للزيارات البابوية إلى دول العالم الكبرى ، ومقابلته لزعمائها ومناقشته القضايا الدينية والسياسية مع هؤلاء الزعماء أثر في قوة الكنيسة ،

---

(١) تحقيق المجتمع عدد (٥٤١) ص ٢٢ — ١٤٠١/١٩٨١

(٢) محمد حسنين هيكل — خريف الغضب — ص (٣٦٠)

(٣) المرجع السابق ص (٣٤٩)

(٤) المرجع السابق ص (٣٦٠)

(٥) المرجع السابق ص (٣٥٥)

واشتهارها عالميا ، ففى زيارة البابا شنوده للولايات المتحدة الامريكية ومقابلته للرئيس كارتر فى شهر إبريل عام ١٩٧٧ م ، كان لهذه الزيارة أثرها الديني والسياسى أيضا لصالح الكنيسة القبطية ، ففى المباحثات بينهما ، استفسر كارتر خلالها عن أوجه نشاط الكنيسة القبطية ، التى كان مهتما بها ، وبتاريخها ، وآثارها القديمة ، وعن رحلة العائلة المقدسة إلى مصر .(١)

وقد بحث شنودة مع كارتر دعم الكنيسة ماديا ومعنويا ، وأبدى كارتر اهتماما خاصا بقضايا الأقباط ، وشؤنهم ، ومكانتهم فى المجتمع المصرى ، وقال : إنه يعرف أن عدد الأقباط فى مصر سبعة ملايين (٢) وهو يريد بهذا أن يضع للأقباط ثقل سكانى ، لأنه يعلم أن سكان مصر لا يتجاوز ثلاثة ملايين ، كما أنه يريد من ذلك استمالة الكنيسة القبطية نحو الغرب ، ورفع مكانتها فى المجتمع المصرى .

وبعد الظروف الاقتصادية القاسية التى تعرضت لها مصر بعد حرب رمضان عام ١٩٧٣ مع إسرائيل ، وما أعقب ذلك من تغيرات سياسية ، استغلت الكنيسة هذه الظروف من أجل " تحقيق شكل من أشكال الوجود القومى القبطى ، من طريق إحياء اللغة القبطية ، وتجديد حضارة مصر القديمة ثقافيا ووجدانيا ، وإعطاء الكنيسة دورا بارزا فى ادارة الشؤون العامة لبلاد ، والضغط على الشارع الإسلامى حتى يتقبل الوجود المسيحى خارج نطاق الكنيسة ، ويغض الطرف عن المهرجانات الدينية والاحتفالات

---

(١) انظر مجلة الكرازة القبطية عدد ١٧ تاريخ ٢٩ إبريل ١٩٧٧

(٢) انظر مجلة الكرازة القبطية عدد ١٧ فى ٢٩ إبريل ١٩٧٧

الشعبية المسيحية "(١)

ثم أن للاجتماعات ذات الصبغة الدينية والسياسية التى عقدت فى الكنيسة المرقصية بمدينة الإسكندرية عام ١٩٧٣ ، ثم الاجتماع الآخر فى الإسكندرية عام ١٩٧٧ ، والتى ترأس كلا الجلستين فيهما البابا شنودة كان لهذه الاجتماعات دورا فعالا فى بروز حركة النشاط الكنسي القبطى على الساحة الدينية والسياسية فى مصر .(٢)

إضافة إلى اجتماع تدريب الدين المسيحى الذى عقد بكنيسة مارجرجس بدمنهور ما بين ٢٧ — ٢٨ يناير ١٩٧٧ برئاسة أسقف البحيرة ، وما خرج به من مطالب دينية وسياسية، وكذلك النداء الموجه من المحامين الأقباط بالإسكندرية إلى رئيس الجمهورية لمناشدته بالتخلى عن فكرة تطبيق الشريعة الإسلامية (٣) هذه الأمور الهدف منها فرض هيمنة من جانب الأقلية القبطية النصرانية ، على الغالبية المسلمة من شعب مصر ومحاولة فرض وصايتها مع حلفائها من الصليبيين على هذا الشعب المسلم ، وابعاده عن دينه ، وطرده عن وطنه .

---

(١) جمال بدوى — الفتنة الطائفية فى مصر ص (٩٣)

(٢) انظر : محمد الغزالى — قذائف الحق ص (٦٠ — ٦٤) ،
وانظر : محمد حسنين هيكل — خريف الغضب ص (٤٤٨-٤٤٩)
وانظر : جمال بدوى — الفتنة الطائفية فى مصر ص (٨٠)

(٣) انظر مجلة المجتمع الكويتية عدد ٣٤٧ فى ٨ جمادى الأولى ١٣٩٧ هـ .

ثالثا : التوجه الإعلامى والثقافى للكنيسة :

تعرضت الكنيسة القبطية فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلى تيارات فكرية ، وثقافية ، وإعلامية عن طريق الإرساليات التنصيرية ، التى تفوقت على الكنيسة القبطية فى وسائل الاتصال والثقافة والتعليم بالجماهير ، وأدى ذلك إلى إغراء عدد كبير من أتباع الكنيسة وجعلهم ينضمون إلى هذه الإرساليات ، ويتركون كنيستهم ، فاتجهت الكنيسة إلى الاهتمام بالجوانب الإعلامية والثقافية ، ووسائل الاتصال كالطباعة وغيرها من الأمور .

وكانت بداية هذا التطور الإعلامى والثقافى : الجريدة التى أصدرها ميخائيل عبد السيد ، باسم " جريدة الوطن " عام ١٨٧٧ م ، ثم فى سنة ١٨٩٥ م أنشأ تادرس شنوده المنقبادى جريدة مصر (٢) وهاتان الصحيفتان هى الوحيدتان قبل نهاية القرن التاسع عشر .

أما المجلات فكانت فى أواخر القرن التاسع عشر كثيرة منها : الحق التوفيق ، طبيب العائلة ، المفتاح ، ومع بداية القرن العشرين أصبح يصدر إضافة إلى المجلات السابقة : المحيط ، فرعون ، الشمس ، الجنس اللطيف ، الرابطة المسيحية ، الكرمة ، ميزان الاعتدال ، (٣) وهذه المجلات دينية ثقافية واجتماعية .

---

(١) انظر مجلة المجتمع الكويتية عدد ٣٤٧ فى ٨ جمادى الأولى ١٣٩٧

(٢) انظر : رياض سوريال ــ المجتمع القبطى فى مصر خلال القرن ١٩ ص (١٨٠ ، ١٨١) وانظر حبيب جرجس ــ الوسائل العملية للاصلاحات القبطية ص (٩٥ ــ ٩٦)

(٣) انظر رياض سوريال ــ المجتمع القبطى خلال القرن التاسع عشر ص (١٨١ ، ١٨٢) .

وقد أخذت هذه الصحف والمجلات ، وخاصة الصحف اليومية منهــا " تقتصر اهتمامها على معالجة مشاكل القبط ، وتطالب برفع ما توهمته من ظلم ، ولم تزل تسير فى طريقها هذا حتى انتهى بها الأمر إلــى أن تتحدث عن القبط وكأنهم أمة مستقلة لها كيان منفصل عن مصر ، وتقول إنهم سلالة الفراعنة وأصحاب البلاد ، وأنهم هم المصريون الخلص الذيــن لا تشوب دمهم شائبة أجنبية " (١)

ثم فى الفترة من عام ١٩١٩ — ١٩٥٢ م شهدت قفزة كبيرة فى مجال الصحافة والإعلام والثقافة ، فقد أنشأت مدارس الأحد مجلة تعنى بنشــر الأبحاث المتعلقة بالدين المسيحى ، وأحوال الأقباط من النواحــى الاجتماعية والثقافية ، وإلى جانب هذه المجلة ، قامت أربع عشرة مجلــة بين إسبوعية ونصف شهرية تعنى كلها بمعالجة الشؤون القبطية بمختلــف مظاهرها ونواحيها . (٢)

أما الجانب التعليمى فقد قام الأقباط بإنشاء العديد من المدارس الثانوية والإبتدائية ، وبلغ عدد المدارس الإبتدائية التابعة لجمعيــة " السيدات القبطيات لتربية الطفولة " وحدها تسع وعشرون مدرسة تضم أكثـر من أربعة آلاف طالب وطالبة ، وهى تسير وفق المنهج الوزارى مضافا إليه بعض المواد الأخرى كاللغة القبطية ، والألحان الكنيسية ، والطقـوس وتاريخ الكنيسة ، ولم تقتصر نهضة الأقباط الثقافية على التعليم الثانوى والإبتدائى ، وإنما امتد هذا النشاط إلى إنشاء (المعهد العالــى للدراسات القبطية) لتخريج متخصصين فى العلوم القبطية ، خاصــة

---

(١) محمد محمد حسين — الاتجاهات الوطنية فى الادب المعاصر ج ١ ص ١٢٩

(٢) انظر زاهر رياض — المسيحيون والقومية المصرية ص ٧٨

فى العصر القبطى ... وامتد النشاط القبطى الى أثيوبيا والسودان ، وأخذت تبعث بالمدرسين ورجال الكهنوت لرعاية شؤون النصارى فى هذين البلدين ، ورفع مستواهما الدينى والعلمى ، وقام المجلس الملى ليضم القيادات القبطية ، ويشرف على شؤون الطائفة مدنيا ، ويدير أوقافها الشاسعة .(١)

أما عن الطباعة والنشر والمكتبات ، فقد شهدت الكنيسة القبطية تطورا كبيرا ، وأصبح للكنيسة عدة مطابع تهتم بطباعة كتب التراث والعقيدة والتاريخ ، والثقافة ، وغيرها من الأمور ، وأول مطبعة أنشئت فى مصر فى عهد البطريرك (كيرلس الرابع) ١٨٥٤ — ١٨٦٢

أما المكتبات ودور النشر فقد زادت فى الآونة الأخيرة ، وبلغت أعدادا كبيرة وتزخر محتوياتها بمختلف الكتب الدينية والثقافية ، والتاريخية والفلسفة والاجتماع ، ومختلف العلوم ، وانتشرت معظم هذه المكتبات فى عدة أحياء من مصر ، ولها نشاطات ثقافية ودينية حيث تقوم بين آونة وأخرى بتوزيع منشورات تطعن فى الإسلام ، ونشرات أخرى تدعوا إلى النصرانية ، وتشرح عقيدتها ، إضافة إلى قيامها بتوزيع نشرات عن مواعيد الأعياد والاحتفالات الدينية والمحاضرات والندوات إلى غير ذلك من الأمور

رابعا : التوجه الاجتماعى والاخلاقى للكنيسة :

اهتمت الكنيسة القبطية بالجوانب الاجتماعية وأولتها عناية خاصة ومنحتها كل امكانياتها حيث أولت المؤسسات الخيرية والجمعيات والمستشفيات ودور الرعاية اهتماما خاصا ، ولاسيما أنها رأت أن هذه الأمور من أهم

---

(١) انظر زاهر رياض ـ المسيحيون والقومية المصرية ص (٧٨)

عوامل المحافظة على كيان الكنيسة وعلى وحدتها من التمزق والاختلاف ، وخاصة بعد ما رأت الارساليات التنصيرية تفوق عليها فى هذه الجوانب مما كان سببا فى ترك بعض الأقباط كنيستهم والانضمام إلى هذه الارساليات .

بدأ اهتمام الكنيسة القبطية فى هذا الجانب فى أواخر القرن التاسع عشر ، ففى عام ١٨٨١ م تأسست الجمعية الخيرية القبطية باسم " جمعية المساعى الخيرية " وأهم أعمالها ، إنشاء مستشفى بكلوت بك سنة ١٩٠٨ ، ثم فى سنة ١٩٢٦ أسست الجمعية المستشفى القبطى بشارع رمسيس .(١)

وفى عام ١٨٩١ م تأسست (جمعية التوفيق) وقامت هذه المؤسسة بتأسيس أول مدرسة صناعية للأقباط ، ثم أسست مدرسة للبنين وأخرى للبنات ، ولها فروع فى الإسكندرية وطنطا والفيوم ، وقام كل فرع بإنشاء مدرسة قبطية .(٢)

كما تأسس عام ١٨٩٦ م جمعية " النشأة القبطية " فى حارة السقايين بالقاهره ومن مبادئها : الحث على دروس اللغة القبطية وتشجيع المشتغلين بها علما وعملا ، وتدريس قواعد الدين تفسيرا ووعظا ، وجمع تاريخ واف للأقباط .(٣)

وفى عام ١٩٠٠ م تأسست " جامعة المحبة " وكانت عند تأسيسها تعرف باسم " جامعة أشعة حب يسوع " ومن أهدافها إحياء اللغة القبطية وتعليم الدين النصرانى .(٤)

---

(١) انظر رياض سوريال ــ المجتمع القبطى خلال القرن ١٩ ص ٢٠٠

(٢) انظر المرجع السابق ص (٢٠١)

(٣) انظر المرجع السابق ص (٢٠٢)

(٤) انظر رياض سوريال ــ المجتمع القبطى خلال القرن ١٩ ص (٢٠٢)

وفى نفس العام تأسست أيضا " جمعية الإيمان القبطية " وكان تأسيسها للوعظ والارشاد ، وتدريس الكتاب المقدس واللغة القبطية ، وقد أنشأت مستوصفا ومستشفى وكنيسة كبرى ، ومجلة منتشرة " . (١)

وفى عام ١٩٠٨ تأسست جمعية " أصدقاء الكتاب المقدس " ومن أهدافها : اعداد الشباب لخدمة الكنيسة ، وتقوم الجمعية بإلقاء محاضرات ونشرها بواسطة شبابها فى المدن والقرى ، وتقيم المخيمات على شاطىء النيل سنويا نحو من عشرة أيام ، وتعقد مؤتمرا سنويا تدعوا إليه أعضاء الفروع ، وتدرس الوسائل الناجحة لترقية الشباب ، وبحث الشؤون الدينية والاجتماعية ، ولها مكتبة حافلة بالكتب . (٢)

وفى عام ١٩٠٨ تأسست أيضا " جمعية ثمرة التوفيق القبطية " ، وتهتم بنشر الوعظ والارشاد ، ولها مدرسة للبنين أسست عام ١٩١٠ ، والتعليم فيها بالمجان ، وفى عام ١٩١٩ وأسست لها مستوصف . (٣)

وفى عام ١٩٠٩ أسست (جمعية الاخلاص القبطية) بالإسكندرية وأهم أغراضها : غرس مبادىء الاصلاح ، وتعضيد المجلس الملى الإسكندرى ، وإحياء اللغة القبطية ، وتعليم الدين النصرانى ، وقد أنشأت كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك بالإسكندرية ، ومدرسة للفنون الطرزية ، ومستوصف ومستشفى ، ومدارس أولية . (٤)

---

(١)(٢)(٣)(٤) انظر رياض سوريال ــ المجتمع القبطى خلال القرن ١٩ ص (٢٠٢ ، ٢٠٣) .

وفى عام ١٩١٧ تأسست " جمعية ملجأ الأيتام " لإيواء اليتامى وتعليمهم [(١)] إلى غير ذلك من الجمعيات التى تنشأ ما بين آونة وأخرى .

وقد شهدت الفترة من ١٩١٩ — ١٩٥٢ نهضة كبرى فى شؤون الكنيسة والطائفة القبطية ، إذ أقبل الأقباط على اقامة المؤسسات الاجتماعية حتى بلغ عددها ثلاثمائة وخمسون جمعية ، امتد نشاطها إلى رعاية شؤون الأفراد ، وتدريس الدين ، وتدريس اللغة القبطية ، وإنشاء المستشفيات والمشاغل والملاجئ ، وقامت مدارس الأحد لتربية النشئ وتلقين الصبية والشباب أصول دياناتهم ، وبلغ عدد تلاميذها فى عام ١٩٥٠ حوالى ثلاث وأربعين ألف طالب ، يشرف عليهم ألفين وخمسمائة مدرس، كما أصدرت مجلة تعنى بنشر الأبحاث النصرانية والعناية بإصلاح أحوال الطائفة اجتماعيا وثقافيا .[(٢)]

وفى عام ١٩٥٢ أعلن أحد الشباب ويدعى إبراهيم فهمى عن تنظيم دينى اجتماعى باسم " الأمة القبطية " وكان مقره بالقاهرة ، وانتشرت له فروع فى أنحاء مصر ، وبلغ عدد أعضائه ٩٢ ألف عضو .[(٣)]

وكان من أغراض هذا التنظيم تعليم اللغة القبطية ، وافتتحت فروع فى مختلف المدن والقرى لهذه المهمة ، وكان يقوم على هذه المهمة شباب متوقد الحماس والتعصب لدرجة رفضهم كلمة " مصرى " والاصرار على استخدام كلمة " قبطى " كما أن من أغراض هذا التنظيم — التى تعتبر من

---

(١) انظر رياض سوريال — المجتمع القبطى خلال القرن ١٩ ص (٢٠٢ ، ٢٠٣)

(٢) انظر زاهر رياض — المسيحيون والقومية المصرية ص (٧٨)

(٣) انظر جمال بدوى — الفتنة الطائفية فى مصر ص (٦٤)

أهدافه — التعليم الديني ، ورفع المستوى الاجتماعي لأتباع الكنيسة ، وأنه ليس لها الاشتغال بالسياسة ، وأن هدفها : (تطبيق حكم الإنجيل على أهل الإنجيل ، وأن تتكلم هذه الأمة باللغة القبطية) وكانت وسائلهم لتحقيق هذه الأغراض : التمسك بالكتاب المقدس ، ودراسة اللغة القبطية بطريقة علمية وعملية حديثة وإحلالها محل اللغات الأخرى ، والتمسك بعادات وتقاليد الطائفة القبطية ، ودراسة تاريخ الأقباط ، والتعامل على أساس التقويم القبطي ، وإصدار جرائد يومية وأسبوعية وشهرية تكون المنبر القوي للدفاع عن الطائفة القبطية ، والاهتمام بالدعاية محليا ودوليا للطائفة القبطية (١) والاهتمام بالناحية الرياضية وإنشاء دار كبرى تسمى " المركز الرئيسي للجماعة بين الأحياء القبطية (٢)

لكن هذا التنظيم لم تكن أهدافه كما أعلنت عند تأسيسه ، لأنه بعد فترة من ممارسته هذا النشاط " بدأ يوزع منشورات تحمل دعاوى شيرة بينها طلب الحكم الذاتي للأقباط " . (٣)

وكان إلى جانب نشاط الجمعيات والمنظمات ، كانت هناك الكنائس التي أصبح لها دور اجتماعي بارز ، حيث باشرت بنفسها قيادة حملات اجتماعية مشبوهة ، كالدعوة إلى تحديد النسل بين المسلمين ، وتشجيع النسل بين أبناء الكنيسة ، ومباركة من يريدون الزواج ومساعدتهم ، ومنح الجوائز للمتزوجين ، كما شجعت الكنيسة زواج الأقباط من المسلمات الفقيرات ، كمحاولة لتذويب الخلاف العقائدي ، وإخضاع عقيدة الإسلام

---

(١) يتضح من هذه الأمور أن الأقباط يريدون أن يجعلوا من أنفسهم دولة ومجتمع متميز ومستقل داخل هذا الكيان الإسلامي الكبير الذي لا يشكلون بالنسبة إليه أكثر من ٦٪ فقط .

(٢) انظر جمال بدوي — الفتنة الطائفية في مصر ص (٦٧ ، ٦٨)

(٣) محمد حسنين هيكل — خريف الغضب ص (٣٣٩)

للمفهوم الكنسي ، وكغزو اجتماعي للأسرة المسلمة .(١)

وباعتلاء البابا شنودة الثالث الكرسي البابوى حدث تطور جديد وأخذ النشاط القبطي مسارا جديدا يختلف عما كان عليه سابقا ، وشهد المجتمع المسلم في مصر نشاطا نصرانيا هائلا خرج عن دائرة العمل الديني البحت إلى مجال الحياة العامة ، فانتشرت الجمعيات القبطية في المدن والأحياء والقرى لتباشر نشاطها العريض بشكل كان من نتيجته اثارة مشاعر المسلمين الذين لم يألفوا مثل هذا النشاط في السابق ، ولاحظ المسلمون نشاطا محموما في عملية بناء الكنائس ، والتحايل على بنائها عن طريق تحويل الجمعيات إلى كنائس ، فضلا عن النشاط التنصيرى الذى كانت تقوم به هذه الجمعيات .(٢)

وهناك حوادث اجتماعية واخلاقية قام بها بعض الأقباط ضد بعض المسلمين بقصد استفزازهم واثارتهم ، من هذه الحوادث :

ما وقع في المنيا عام ١٩٧٩ حيث قام نصراني قبطي بنزع غطاء وجه أحد المسلمات المحجبات في الطريق وعندما رآه أحد المسلمين اشتبك معه ثم انحاز كل فريق إلى أهل دينه ، وكان تصرف النصراني هو الشرارة التى أشعلت الاحداث .(٣)

وفي قطار القاهره حلوان ، قام شاب كث اللحية يلبس الجلباب الأبيض ، ويرتدى العمامة ، ويبرز السواك من جيبه ، قام بين الركاب خطيبا وواعظا إسلاميا بليغا ، وداعيا للاستمساك بالفضيلة ، ونبذ ماعليه

---

(١) انظر تقرير في مجلة المجتمع الكويتيه عدد ٢١٣ ص(٤ ، ٥ ، ٨) - ١٣٩٤ / ١٩٧٤م

(٢) انظر جمال بدوى ــ الفتنة الطائفية في مصر ص (٧١)

(٣) انظر مجلة الاصلاح عدد ٢٧ ص (١٧-٢١) عام ١٤٠٠/١٩٨١

المجتمع من مفاسد ، ثم قام أحد الركاب من خلفه ينهره ويزجره ، ثم تطاول عليه وصفعه ، فما كان من هذا الواعظ البليغ إلا أن أخرج من السباب والشتائم ، وصدر عنه من التصرفات مالا يصدر إلا من رجل ضليع فى المجون والفجور ، مما دعا أحد الجالسين فى القطار أن يقترب منه مندهشا من هذه التصرفات ، فعند ذلك وجد رسم الصليب على هذا الواعظ الخطيب قد انكشف أثناء اشتباكه مع الرجل الذى اعتدى عليه فقام الراكب بامساك هذا الواعظ والكشف عن يده أمام الركاب ، وكان هذا الفعل من هذا النصرانى بقصد تشويه صورة من ينتمون إلى الجماعات الإسلامية فى أعين الناس . (١)

حادثة أخرى فى إحدى الملاهى المصرية ، حيث دخلت فتاة محجبة للملهى ، مع شابين ثم خرجوا ، فلاحظ الناس تمايل وترنح الفتاة المرتدية الزى الإسلامى ، وهى خارجة من الملهى ، فأسرع أحد الناس إلى استدعاء الشرطة لما فى هذا الأمر من ريبة عجيبة فتبين من تحقيق الشرطة أن هذه الفتاة تحمل هوية نصرانية ، وما ظهرت بهذا المظهر إلا للإساءة لمن يرتدون الزى الإسلامى فى أعين الناس . (٢)

وفى عام ١٩٧٨ م دخلت طالبة نصرانية الى أحد مساجد كليات جامعة القاهرة ، وجلست فرآها أحد الطلبة ، وطلب منها الخروج من المسجد ، فقالت أنها تجلس فى أحد مبانى الكلية ، وبدأ من تصرفاتها التشبث بموقفها ، والاصرار على الاساءة لمرتادى بيوت الله من المصلين المسلمين . (٣)

---

(١) انظر مجلة الاصلاح عدد ٢٧ ص ١٨ عام ١٤٠٠/١٩٨١
(٢) ، المرجع السابق ص ١٩
(٣) ، المرجع السابق ص ١٩

وفى عام ١٩٨٧ قامت إحدى الطالبات النصرانيات داخل الجامعة في محافظة بني سويف برسم الصليب على طرحة فتاة مسلمة محجبة مما أثار غضب المسلمين وسخطهم .(١)

إلى غير ذلك من الأنشطة الاجتماعية التي تنفذها الكنيسة سواء ما يتعلق بتعزيز مكانة الكنيسة داخل المجتمع المصرى ، أو ما يتعلق بالاستفزازات ومحاولة الاثارة التي يقوم بها بعض النصارى ضد المسلمين ، وكل هذه الأمور من أجل أن يصلوا إلى تحقيق أهدافهم .

خامسا : توجه الكنيسة إلى ممارسة القوة :

بعد رحيل الاستعمار الذى كان يؤازر الأقباط ، ويشاركهم في قضاياهم ، ترك وراءه مجموعة من العملاء الأقباط الذين أصبح لهم ولاء تام لهؤلاء المستعمرين ، وأصبحوا بدورهم يقومون بمهمة المستعمر بين المسلمين فقد كان بعض الأقباط منذ ذلك الوقت وحتى الآن وهم يتحينون الفرص ويستغلون الازمات التي تحل بالمسلمين من أجل كسب امتيازات جديدة لصالح طائفتهم ، ونراهم أيضا يوجدون المشاكل والحوادث ضد المسلمين ، ويقفون وراءها يدا واحدة مستغلين العنف أحيانا من أجل أن يظهروا للمسلمين أنهم قوة لا يستهان بها ، وأنهم يملكون السلاح والمال والنفوذ الذى عن طريقه يحققون ما يريدون .(٢)

---

(١) انظر جريدة الشرق الأوسط عدد ٣٠١٥ الأحد ١ رجب ١٤٠٧هـ ١/٣/١٩٨٧م ص (١)

(٢) من ذلك مثلا اجتماع الإسكندرية عام ١٩٧٢ ، وعام ١٩٧٧ برئاسة البابا شنوده ، واجتماع تدريب الدين المسيحى عام ١٩٧٧ بمحافظة البحيرة ، وأحداث الزاوية الحمراء عام ١٩٨١ ، تحدثنا عن هذه الأمور فى أماكن متفرقة من هذا الفصل .

ومن واقع الأحداث التى تقع بين آونة وأخرى بين المسلمين والأقباط يظهر أن الكثير منهم يملك أسلحة متطورة ، وأن لدى الكثير منهم القدرة على حمل السلاح واستخدامه ، وعلى مستوى متفوق جدا ، وهذا نتيجة تدريبات يتلقونها فى مواقع مختلفة داخل مصر فى صحارى الصعيد ، وداخل أسوار الأديرة ، وخارج مصر فى الحبشة ولبنان ، وأماكن أخرى .

وقد ذكر مراقبون إسلاميون أن الكنيسة القبطية جندت عشرات الآلاف من أبناء الأقباط ، وتعمل على تدريبهم فى مواقع مختلفة بعضها داخل مصر (فى الصعيد على الأخص) وبعضها خارج مصر ، ومن أبرزهـــا كما أشار المراقبون الإسلاميون (لبنان) حيث يحتضن كتائب المارونيـــين بعض الشباب الأقباط المصريين الذين تدفع بهم تنظيماتهم الخفية للتدريب استعدادا للمواجهة المسلحة التى يعدون لها ضد أبناء المسلمين فـــى المدن والقرى المصرية .(١)

وعن المشاركة القبطية فى لبنان فقد جاء فى نبأ عاجل لوكالة الأنباء الفرنسية من لبنان أن عشرين مصريا من المرتزقة الأقباط يعملون فى صفوف قوات حزب الوطنيين الأحرار برئاسة كميل شمعون .(٢)

وجاء فى خطاب ألقاه أنور السادات فى مجلس الشعب المصرى أن هناك أدلة على أن الفلسطينيين الذى يحاربون فى لبنان قد أسروا ثلاثة مـــن الأقباط الذين كانوا يحاربون فى صفوف الميليشيات المارونية فى لبنان .(٣)

---

(١) انظر تحقيق المجتمع الكويتية عدد ٥٣٤ ص ٢٨ — ٣٠ /١٤٠١/ ١٩٨١

(٢) انظر الدعوة المصرية عدد ٥٢ شوال ١٤٠٠ هـ

(٣) انظر محمد حسنين هيكل — خريف الغضب ص (٤٥٢)

كما أن هناك مرتزقة آخرون فى صفوف الكتائبيين " وقد رت بعض الوحدات التى تقاوم العدوان أن عدد المرتزقة من الأقباط من مصروحدها يبلغ ألف مقاتل ، ومنهم جواسيس من الرجال والنساء ، مجندون لاستطلاع قوات العدو " .(١)

أما عن التدريبات التى يتلقاها الأقباط داخل مصر فهى تتركز فى الصعيد ، وفى الأديرة المنتشرة فى الصحارى المصرية ، وفى إحدى السنوات " ضبطت قوات الأمن المصرية ترسانة من الأسلحة فى محافظة قنا بالصعيد يملكها الأقباط "،(٢) وعثر البوليس على ثلاثة آلاف قطعة سلاح من مختلف الأنواع كان بينها مدفع مضاد للطائرات .(٣)

ومن الأحداث المسلحة التى قام بها بعض الأقباط ضد بعض المسلمين فى مصر ، أحداث الزاوية الحمراء عام ١٩٨١ وسبب ذلك أن الأقباط أرادوا بناء كنيسة على قطعة أرض مملوكة لأحد المسلمين ، وبدون ترخيص وقد حاول بعض المسلمين اقناعهم بعدم البناء عليها ، وبالعدول عن ذلك لكن الأقباط نفذوا ما يريدون بالقوة حيث أطلقوا الرصاص على المسلمين وكانت تنطلق من منازل النصارى ، ومن كنيسة مار جرجس وقام بعض الأقباط بمحاولة اشعال مسجد النصر من فوق الكنيسة ، ويطلقون النار بشراهة وحقد لا إنسانيين على المسلمين حول المسجد ، أما فى منطقة

---

(١) المجتمع عدد ٢٨٠ عام ١٣٩٤/١٩٧٤م

(٢) رسالة القاهرة ــ احد الغرباء ــ المجتمع عدد ٤٧٦ ص (١٥) عام ١٤٠١ ــ ١٩٨٠

(٣) انظر تقرير فى مجلة دنيا العرب عدد ١٤ ص (٣٤ ــ ٣٩) عام ١٩٨٥

مسجد النذير فقد كان النصارى يقودون المعركة الشرسة ضد المواطنين المسلمين ، وقد ذهب ضحية هذه الأحداث التى استمرت ثلاثة أيام عشرة شهداء من المسلمين الأبرياء ، وكان بينهم نساء وأطفال . (١)

سادسا : مضايقة المسلمين والحد من نموهم

قامت الكنيسة القبطية ـ بما تملكه من أموال طائلة تأتيها من كل مكان فى العالم ، وخاصة أمريكا وكندا واستراليا والحبشة ـ بتنفيذ وسيلة من وسائل الضغط والتضييق على المسلمين ، فقد انطلقت فى حملات كبيرة ومنظمة لامتلاك الأراضى والعقارات فى القاهرة والإسكندرية والمنصورة وأسيوط والمنيا وسوهاج عن طريق شراء الأراضى من المسلمين بأثمان مغرية ثم قصر تمليكها بعد ذلك وتأجيرها للأقباط ، حتى أن إحدى أسباب أزمة الاسكان الحادة فى مصر حاليا يرجع إلى سياسة هذه الأقلية تجاه مواطنيهم من المسلمين . (٢)

كما أصدرت الكنيسة حروما كنيسية على أصحاب العمارات والمحلات التجارية وغيرها ممن يتعاملون مع المسلمين ، وطردهم من رحمة الكنيسة

كما عملت بشتى الوسائل على اخراج السكان المسلمين من العمارات والبيوت المملوكة للأقباط مما يسهل توفر السكن بالنسبة لهم ، وخاصة

---

(١) انظر مجلة المختار الإسلامى عدد ٢٦ ص (٤٩) عام ١٤٠١/١٩٨١

(٢) انظر معالى عبد الحميد حمود ـ تقدير من ارشيف رابطة العالم الإسلامى فى مكة .

من يريد الزواج ، وتضييق الفرصة أمام الشباب المسلم ، مما سيكون له الأثر الفعال فى تحقيق أغراضهم ؛ وهو انخفاض معدل الزيادة بين المسلمين ، وارتفاع هذا المعدل بالنسبة للأقباط .

كما اهتمت الكنيسة بصفة خاصة بشراء الأراضى ، وتنفيذ نظام القروض والمساعدات لمن يقومون بذلك لمعاونتهم على البناء ، وقد ثبت من واقع الاحصاءات أن أكثر من ٦٠ ٪ من تجارة مصر الداخلية بأيدى الأقباط ، الذين يسخرونها لمصالحهم وخدمة أهدافهم . (١)

---

(١) هذه المعلومات حصلت عليها شفهيا من أساتذة مهتمين بهذه الجوانب .

المبحث الثالث

نشاط الكنيسة القبطية فى التنصير

شهدت الكنيسة القبطية منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين نشاطا عاما فى مختلف المجالات الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية .(1)

جاء هذا النشاط القبطى فى مواجهة التحديات التى قامت بها الكنائس الغربية الكاثوليكية والبروتستانتية ضد أتباع الكنيسة القبطية ، حيث أغرت هذه الكنائس كثير من الأقباط بالانضمام إليها .

وقد استفادت الكنيسة القبطية فى نشاطها وحركة التجديد فيها من النظام الذى تتبعه هذه الكنائس الوافدة ، حيث اهتمت بتطوير الإكليروس فيها ، وإنشاء المدارس والكليات والجمعيات والمستشفيات ، ومرافق عامة مختلفة .

ثم أخذت الكنيسة بنشاط تنصيرى مجارات لهذة الكنائس ، وشمل هذا النشاط داخل مصر وخارجها .

أ ـ نشاط الكنيسة داخل مصر :

بعد حركة التجديد والتطوير فى الكنيسة ، أخذ النشاط التنصيرى القبطى داخل مصر عدة أشكال منها : إحياء القومية القبطية ، والتنصيرعن طريق التعليم ، وعن طريق المطبوعات والنشرات ، وحملات التشكيك ، والاجتماعات والجمعيات التنصيرية ، والتنصير عن طريق العلاج ، وهذه الأشكال هى :

---

(1) انظر المبحث الثانى (وسائل الكنيسة القبطية) .

— إحياء القومية القبطية :

كان حبيب جرجس (١) أول من نادى فى مطلع هذا القرن بالقومية القبطية ، وألف فى هذا الشأن مجموعة من الكتب ، وكانت كلها تتناول ما يشغل باله من قضايا ، وكانت القضية التى تشغله كما يبدو من كتاباته هى " خصوصية " أقباط مصر ، وكتب مرة يقول : " نحن الأقباط يحق لنا أن نفخر بالدور القيادى الذى لعبناه فى تطور المسيحية " (٢)

وكان جرجس أول من استعمل التعبير الخطير (الأمة القبطية) ويعنى به شيئا أكبر من مجرد الكنيسة ورعاياها ، وبدأ أيضا حملة واسعة فى محاولة بعث اللغة القبطية القديمة . (٣)

والمواطن القبطى يرى أنه الوريث الوفى لحضارة مصر القديمة وأن عليه أن يعمل على إحياء هذه الحضارات فى مختلف مظاهر الحياة كالفن والأدب و أساليب الحياة اليومية ، فضلا عن استخدام اللغة القبطية فى المعاملات اليومية ، وليس فقط فى الطقوس الكنيسية . (٤)

كما يرى الأقباط أنهم البقية الباقية من سلالة المصريين القدماء وأنهم لم يختلطوا بغيرهم من الأجناس التى وفدت على مصر ، مثلما حدث لاخوانهم الذين تحولوا عن النصرانية إلى الإسلام " ويرون أن كلمة " أقباط " كانت تعنى " مصريين " ولكنها بعد دخول الإسلام اصبحت مقصورة على النصارى وحدهم . (٥)

---

(١) كان حبيب جرجس مدير كلية اللاهوت الإكليريكية ، وله عدة مؤلفات

(٢) انظر محمد حسنين هيكل — خريف الغضب ص (٣٣١)

(٣) المرجع السابق ص (٣٣٢)

(٤) انظر جمال بدوى الفتنة الطائفية فى مصر ص (٢٢)

(٥) المرجع السابق ص (٢٣) .

— التنصير عن طريق التعليم :

بدأ اهتمام الكنيسة القبطية بالتعليم بشكل منظم منذ مطلع هذا القرن فقام " حبيب جرجس " (ويعمل فى حقل التعليم اللاهوتى) بالعمل على إنشاء مدرسة دينية فى أحضان البطريركية ، وتأسست هذه المدرسة بالفعل باسم " المدرسة الإكليريكية " سنة ١٩١٠م وفى البداية فتحت أبوابها لأبناء عدد من القسس ، لأن هؤلاء بحكم نشأتهم أقرب إلى التعليم الدينى من غيرهم . (١)

ولم يكتف حبيب جرجس بهذا الحد بل سعى إلى إنشاء مدارس الأحد والتى قدر لها فيما بعد أن تلعب دورا كبيرا فى الحياة المعاصرة للكنيسة وكانت تدرس فى الكلية الإكليريكية ومدارس الأحد إضافة إلى الإنجيل مواد أخرى كتاريخ الكنيسة ، والتاريخ القبطى ، والتراث القبطى . (٢)

كان لهذه الخطوه التعليمية أثرها المحسوس فى الكنيسة القبطية ، وعلى الأجيال التى أخذت فيما بعد تأخذ مكانها فى الوسط القبطى ، حيث وصلت هذه الأجيال القبطية المثقفة بعد العقد الثانى والثالث من هذا القرن إلى مواقع التأثير فى الكنيسة ، وبدأ الاهتمام بالجوانب الدينية يتزايد ، وزادت حركة النشاط الثقافى والاجتماعى ، وشملت مختلف الطبقات من أتباع الكنيسة ، وأخذ فيما بعد شكلا تنصيريا واضحاوصريحا .

فمنذ عام ١٩٦٨م أخذت الكنيسة تنشط فى حقل التنصير ، خاصة فى المدارس الثانوية والكليات الجامعية ، وتوجت هذه الفترة بانتخاب

---

(١) انظر محمد حسنين هيكل — خريف الغضب ص (٣٢٤)

(٢) المرجع السابق ص (٣٢٤)

الأسقف شنوده في ١٤ نوفمبر ١٩٧١ باسم البابا شنوده الثالث الذى أصر على استمرار درس الجمعة ، وبدأ هذا الدرس منذ افتتاح الكاتدرائية الكبرى بالعباسية عام ١٩٦٨ فى عهد البابا كيرلس السادس ، والتى كان من أثرها انتشار الأسر الدينية فى كل كلية ، وازدهرت اجتماعات الشباب داخل الأسوار الجامعية .(١)

كما أعلن شنوده عن تنظيمات جديدة للكنيسة ، ودعا إلى تطوير الكلية الإكليريكية ، وإعادة الكنيسة القبطية لمنزلتها العالمية .(٢)

وفى لقاء بين رئيس مصر فى ذلك الوقت(٣) وبين زعماء مسلمين وأقباط ، طالب رئيس وفد الأقباط — البابا شنوده — بعدة مطالب أخطرها وضع كتب دينية مشتركة فى مدارس مصر كافة يضعها مؤلفين من الطرفين وتكون موضوعاتها عن التوحيد وصفات الله ووجوده وغير ذلك من الأمور .(٤)

وفى هذا الطلب الخطير من وفد الكنيسة دعوة تنصيرية صريحة ضد المسلمين فى مصر ، فالكنيسة تريد من خلال مناهج التعليم تلقين أبناء المسلمين عقيدة التثليث والصلب والفداء ، ومبادىء النصرانية ، واقصاء عقيدة التوحيد والقرآن ومبادىء الإسلام من مدارس المسلمين .

وفى عام ١٩٧٧م بدأ تحرك كنسي بالمطالبة بإنشاء جامعة للأقباط لتعليم النصرانية ، وتخريج المنصرين ، وتكون منافسة للأزهر ، وقد

---

(١) مجلة المجتمع عدد ٥٤١ ص (٢٠—٢٣) عام ١٤٠١/١٩٨١

(٢) انظر جمال بدوى — الفتنة الطائفية فى مصر ص (١٢)

(٣) الرئيس أنور السادات .

(٤) انظر أبى حذيفة مجلة المجتمع عدد ٣٣٨ص(١٠ ، ١١)عام١٣٩٧/١٩٧٧

اتخذت كافة الترتيبات اللازمة لإنشاء هذه الجامعة بتمويل من الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد تم الاتفاق على إنشاء هذه الجامعة بين البابا شنوده والرئيس كارتر أثناء لقائه به في أمريكا عام ١٩٧٧ م ، ولكن عناية الله حالت دون قيام هذه الجامعة . [١] بفضل جهود المسلمين في ذلك .

المطبوعات والنشرات التنصيرية :

في إحدى السنوات وزع منشور في كلية الهندسة (جامعة القاهرة) يتضمن شرحا وتبريرا لعقيدة التثليث وعقيدة الصلب ، وكان وراء هذا المنشور بعض الشباب الأقباط . [٢]

كما صدرت منشورات أخرى عن كنيسة (مار مرقس) بمصر الجديدة ، أحدها يدعو إلى أسطورة الفداء والآخر يشرح فيه الاعتراف ومغفرة الخطايا وثالث فيه أن المسيح هو الرب وأنه هو الغفار . [٣]

كما صدر منشور آخر يحمل في أحد وجهيه صورة العذراء مريم ، وعلى ذراعها يسوع المسيح [٤] وعلى الوجه الآخر تضمن خبرا تحت عنوان " محبة الآخرين وخدمتهم " وتحت هذه الجملة حث على اغتنام الفرصة لعمل الخير الذي يعني تنصير المسلمين [٥] وفي هذه النشرة أيضا قصة ذات مغزى خطير ، فيها : أن ابنة محمد علي كان بها روح نجس

---

(١) انظر تحقيق مجلة المجتمع عدد ٣٥٠ ، ٣٥١ ص (٣ ، ٧) عام ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .

(٢) انظر محمد الغزالي ـ قذائف الحق ص (٣٦ ـ ٤٠) .

(٣) انظر المرجع السابق ص (٤٢ ـ ٤٤) .

(٤) تقديس صورة العذراء والمسيح ومن تسميهم الكنيسة بالقديسين يعتبر في نظر النصارى جزء من العقيدة التي تتمسك بها .

(٥) انظر محمد الغزالي ـ قذائف الحق ص (٤٨) .

ولما علم أبوها أن الأنبا (حرابامون) أسقف المنوفية قد أعطاه الله — على زعمهم — موهبة اخراج الأرواح النجسة ، استدعاه محمد علي ، ولما صلى لاجلها شفيت فى الحال .(1) وهذه القصة التى توزع على المسلمين تترك فى ضعاف النفوس من المسلمين أثرا فى الاعتقاد بأن هؤلاء القساوسة يملكون مواهب إلهية يستطيعون بها شفاء أمراض الناس .

كما روج الأقباط لاسطورة أخرى ذات أثر سيء على ضعاف النفوس وهي أن العذراء مريم تتجلى على كنيسة الزيتون ، وقد رُوج هذا الخبر ، وملأ البقاع أن العذراء تجلت شبحا نورانيا فوق برج هذه الكنيسة ، وأنهم رأوها فى جنح الليل البهيم ، ولهذه الأسطورة المكذوبة التى يروجها الأقباط دورات منظمة مقصودة ، ولها أساطير مشابهة تثار فى دول أخرى فى الحبشة ولبنان ، والقصد منها تعزيز مواقع جديدة للنصارى ، وتبرير الاستيلاء على أماكن جديده ، وتشييد كنائس عليها ، وها هى قد أذيعت فى القاهرة أخيرا لتضاعف من نشاط ... الأقباط كى يشددوا ضغطهم على الإسلام .(2)

كما لوحظ أيضا انتشار المطبوعات كالكتب التنصيرية التى تنطوى على طعن صريح أو خفي بالإسلام مثل : كتاب " القرآن دعوة نصرانية " وكتاب " الصليب فى القرآن والإنجيل " وكتاب " شخصية المسيح فى القرآن والإنجيل " وكتاب " ألوهية المسيح) وغير ذلك من الكتب والنشرات .(3)

---

(1) انظر محمد الغزالى — قذائف الحق ص (٤٨)

(2) انظر المرجع السابق ص (٥٠ — ٥٤)

(3) انظر جمال بدوى — الفتنة الطائفية فى مصر ص (٧٢) ولمزيد من المعلومات عن الكتب والنشرات . انظر الفصل الثالث .

حملات التنصير والتشكيك :

وعن حملات التشكيك التى يقوم بها بعض الأقباط : توزيع منشورات تحتوى على تشكيك وطعن صريح بالقرآن الكريم والسنة المطهرة ، والادعاء بأن فى القرآن الكريم آيات لا توافق العلم الحديث ، ونتيجة لهذه الحملات المسمومة أن ظهرت على بعض الشباب المسلم الغير مثقف ثقافة إسلامية بعض الشكوك ، فقد حدث فى الإسكندرية نتيجة لمثل هذه الحملات ارتداد بعض الفتية والفتيات . (1)

كما وقع حدث آخر فى الإسكندرية حيث قام بعض الشباب الأقباط بقراءة حديث من صحيح الإمام البخارى " نصرت بالرعب " على شاب مسلم ، وأخذوا يتضاحكون وهم يقولون " نبى مرعب " ينشر دينه بالارهاب والاعتراف سيد الأدلة . (2)

ومن الحوادث التنصيرية المباشرة التى قام بها بعض الأقباط ما وقع فى مدينة الإسكندرية عام ١٩٧٠ حيث اعتنق شابين من المسلمين للنصرانية تحت تأثير ظروف مختلفة ، وقد سرت أخبار ذلك بين الناس وتضمن التقرير الذى أعد بهذا الشأن نسبة هذا النشاط التنصيرى إلى بعض رجال الدين الأقباط . (3)

وعن حملات الطعن فى الإسلام والتشكيك فى صلاحيته التصريحات التى يعلنها الأقباط بين آونة وأخرى ، حيث جاء فى خطاب للبابا شنودة عارض فيه بشدة تطبيق الشريعة الإسلامية ، أو أن تكون أساسا

---

(1) انظر محمد الغزالى — قذائف الحق ص (١١١–١١٦)

(2) المرجع السابق ص (١١٦)

(3) انظر جمال بدوى — الفتنة الطائفية فى مصر ص (١١ ، ١٢)

لقوانين تطبق على غير المسلمين .[1]

كما صرح أيضا الأنبا " غريغوريوس " أسقف البحث العلمي في الكنيسة القبطية لمجلة نصرانية أجنبية ، أعرب عن قلقه من قوة التيار الإسلامي في مصر ، وقال : " إنهم يتنامون ، إنهم يتنامون ، إنهم يتنامون ، إنهم ينتشرون "[2] يقصد بذلك المسلمين في مصر .

الاجتماعات التنصيرية :

من الاجتماعات القبطية ذات الأهداف التنصيرية أن عقد في أوائل هذا القرن ما سمي (بالمؤتمر القبطي في أسيوط) في ٤ مارس ١٩١١م والذى اتخذ من حادثة مقتل (بطرس غالي) أول رئيس وزراء للأقباط ذريعة لعقده "[3] وقد أخذت الصحف القبطية تنسب أن سبب هذا الحادث هو التعصب الديني ، وأن بطرس غالي لم يقتل إلا لأنه قبطي وساندتها في ذلك الصحف الأجنبية ، وانحرفت حركة القبط انحرافا شديدا ، وزادوا على الكتابة في الصحف القبطية ، الشكوى إلى الصحافة الإنجليزية ، والنقل عنها في صحفهم ، وسافر بعضهم إلى إنجلترا شاكين مستنجدين وراحت الصحف القبطية تكيل التهم للمسلمين عامة ... وبدأت الصحف القبطية تتحدث عن " مطالب الأقباط " وضرورة عقد مؤتمر لبحث مطالبهم

---

(١) انظر مجلة دنيا العرب عدد ١٤ ص (٣٤ — ٣٩) عام ١٩٨٥

(٢) المختار الإسلامي عدد ٤٢ ص (٤٩) شعبان ١٤٠٦ مايو ١٩٨٦

(٣) الذى قتل بطرس غالي رجل مسلم اسمه إبراهيم الورداني ، ولم يكن دافعه التعصب الديني بل سبب ذلك أن غالي أحد منفذي السياسة البريطانية ضد مصلحة مصر ، فضلا عن أنه هو الذى رأس محكمة دنشواى

فانعقد هذا المؤتمر لذلك الغرض . (١)

وقد خرج هذا المؤتمر بعدة مطالب هى :

١ -"طلب العطلة يوم الأحد بجانب الجمعة ".

٢ -"أن تكون قاعدة التوظيف هى الكفاءة وحدها دون نظر الى نسبة الأقباط العددية فى السكان".

٣ -"وضع نظام لمجالس المديريات يكفل للأقباط تمتعهم بالتعليم حتى لا يقتصر التعليم على الدين الاسلامى وحده فى المدارس الأولية ".

٤ -"وضع نظام يكفل تمثيل كل عنصر مصرى فى المجالس النيابية ".

٥ -"جعل الخزينة العمومية مصدرا للانفاق على جميع المرافق المصرية". (٢)

وبعد هذا المؤتمر لم يظهر اجتماع يذكر - ماعدا اجتماعات محدودة وسرية - إلا فى عام ١٩٧٢ م حيث عقد اجتماع فى مدينة الإسكندرية بتاريخ ١٩٧٢/٣/٢٥ م فى الكنيسة المرقسية برئاسة البابا شنودة ، تضمن جدول أعمال هذا الاجتماع : الحث على تنصير المسلمين ، وأنه يجب مضاعفة الجهد التنصيرى ، ومحاولة زحزحة أكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم ، وأن لا يكون من الضرورى اعتناقهم النصرانية ، وإنما الهدف

== التى أصدرت أحكام الشنق والجلد على الفلاحين ، وأنه كان يعمل على مد امتياز قناة السويس أربعين عاما بعد انتهائه .
انظر فهمى هويدى - مواطنون لا ذميون ص (٥٢)

(١) انظر جمال بدوى - الفتنة الطائفية فى مصر ص (٢٧) وانظر محمد محمد حسين - الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر ج ١ ص (١٣٢-١٣٤)

(٢) انظر المرجع السابق ج١ ص (١٣٥ - ١٣٦)

على الأقل تشكيكهم في دينهم ، وتعاليم القرآن الكريم وصدق النبى صلى الله عليه وسلم . (١)

جاء فيه أيضا " وإذا أفلحنا في تنفيذ هذا المخطط التبشيري في المرحلة المقبلة فاننا نكون قد نجحنا في إزاحة هذه الفئات من طريقنا وإن لم تكن هذه الفئات مستقبلا معنا فلن تكون علينا ". (٢)

وأضاف الحاضرون " أن الخطأ الذى وقع منا فى المحاولات التبشيرية الأخيرة ـ التى نجح مبشرونا فيها فى هداية عدد كبير من المسلمين إلى الإيمان والخلاص على يد الرب يسوع المخلص ـ هو تسرب أنباء هذا النجاح إلى المسلمين لأن ذلك من شأنه تنبيه المسلمين ، وايقاظهم من غفلتهم ، وهذا أمر ثابت فى تاريخهم الطويل معنا ، وليس هو بالأمر الهين ، ومن شأن هذه اليقظة أن تفسد علينا مخططاتنا المدروسة ، وتؤخر ثمارها ، وتضيع جهودنا ولذا فقد أصدرت التعليمات الخاصة بهذا الأمر ، وسننشرها فى كل الكنائس لكى يتصرف جميع شعبنا مع المسلمين بطريقة ودية تمتص غضبهم وتقنعهم بكذب هذه الأنباء ". (٣)

وبعد بضع سنوات عقد الأقباط اجتماع بمدينة الإسكندرية برئاسة البابا شنوده أيضا فى ١٧ يناير ١٩٧٧ وحضره ممثلين من كافة القطاعات القبطية وبحث فيه مسائل دينية منها : حرية العقيدة ، وحرية ممارسة

---

(١) انظر محمد الغزالى ـ قذائف الحق ص (٦٢) وانظر د. على جريشة حاضر العالم الاسلامى ص (٢٢٨).

(٢) المراجع السابقة نفس الصفحة .

(٣) المراجع السابقة ونفس الصفحات .

الشعائر الدينية ، وتطبيق الشرع الإسلامى ، وحماية الأسرة والزواج النصرانى ، وتمثيل الأقباط فى الهيئات النيابية ، والاتجاهات الدينية المتطرفة ، وحرية النشر ، وحرية بناء الكنائس ، والوقوف أمام تطبيق الشريعة الإسلامية ، ووضع حد لاعتناق الأقباط الإسلام ، وغير ذلك من الأمور . (١)

كما عقد فى نفس العام اجتماع قبطى فى كنيسة (مار جرجس) بدمنهور بمحافظة البحيرة باسم " مؤتمر تدريب مدرسي ومدرسات الدين المسيحى وخدام وخادمات التربية الكنيسية " .

حضر هذا الاجتماع لفيف من الأساقفة ، وقد أوصى بالآتى :
منع تطبيق الشريعة الإسلامية ، وتكثيف تدريس الديانة النصرانية فى جميع المدارس ، ومتابعة نشاط الكنيسة من جميع الكهنة والآباء حتى تؤدى دورها المطلوب . (٢)

كما شارك المحامون الأقباط فى اجتماع لهم بالإسكندرية بالحملة ضد المسلمين ، فقد جاء خطاب وجهوه إلى رئيس الدولة طالبوا فيه بما اسموه التيار الخطير الذى ينادى بتطبيق الشريعة الإسلامية ، والذى — على زعمهم — ظهر جليا فى بعض الاجتماعات وتصريحات المسئولين ، وزعموا أن ذلك يتعارض مع معتقدات الملايين من النصارى الأقباط ومع الوحدة الوطنية ، ويخل بسلامة مصر وأمنها . (٣)

---

(١) انظر جمال بدوى — الفتنة الطائفية فى مصر ص (٨٠ — ٨٣)
(٢) انظر وثائق مجلة المجتمع الكويتية عدد ٣٤٧ ص (٤٢ — ٤٥) عام ١٣٩٧ / ١٩٧٧
(٣) انظر المرجع السابق .

الجمعيات والتنصير :

شهدت الكنيسة القبطية نشاطا كبيرا في إنشاء الجمعيات التي تقدم خدمات مختلفة لأتباع الكنيسة ، وبدأ الاهتمام في إنشائها منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، فقد بلغت هذه الجمعيات المئات ، وتمارس أنشطة متنوعة .(١)

وقد ظهرت بعد منتصف هذا القرن بعض التحولات في اتجاه هذه الجمعيات ، وأصبحت مراكز تنصيرية يبث من خلالها بعض المطبوعات والنشرات ، ويعقد فيها الاجتماعات المشبوهة .

وقد شهد المسلمون من هذه الجمعيات تحركا لم يألفوه من قبل ، حيث أخذت الجمعيات القبطية في المدن والقرى والأحياء تباشر نشاطا غير مألوفا كان من نتيجته اثارة مشاعر المسلمين ، كما لاحظ المسلمون نشاطا في عملية تحويل هذه الجمعيات إلى مراكز لنشر النصرانية ، وتحويل بعضها إلى كنائس .(٢)

العلاج والتنصير :

منذ أن تطور الطب في القرنين الماضيين بدأت الإرساليات النصرانية تأخذ به كوسيلة من وسائل التنصير مستغلة بذلك الفقر والمرض ، في فرض معتقداتها على الآخرين .

وقد أخذت الكنيسة القبطية بهذا المبدأ حيث وجهت أتباعها إلى الالتحاق في كليات الطب من أجل أن تؤثر على المسلمين من هذا الجانب

---

(١) انظر المبحث الثاني ــ الفصل الثاني (وسائل الكنيسة القبطية)

(٢) انظر جمال بدوي ــ الفتنة الطائفية في مصر ص (٧١) .

وقد وجه البابا شنودة تعليماته إلى كل رهبان الكنائس بإنشاء وحدات علاجية نظير رسم رمزى لا سيما فى القرى والكفور . . . ويشترط لمن يتردد عليها أن يستمع إلى درس دينى من راهب قبطى .(١)

ويقوم الأطباء الأقباط بحملات مكثفة لتقديم النصح إلى المسلمين بتحديد النسل ، ومحاولة اجهاض بعض السيدات المسلمات بطرق غير شرعية ، واهمال الحالات المرضية من المسلمين ، إلى غير ذلك من الأمور

وعن الجهات التى تقف وراء هذا النشاط وتموله ، فقد قال مسئول قبطى فى وثيقة سرية " لنا الآن القاعدة الأساسية ، لنا أحكامنا الخاصة لنا حياتنا الخاصة ، بعيدون عن هؤلاء الغوغائيين ، وحكامهم قريبا سيلتف حبل المشنقة حول أعناقهم ، سيرتفع الصليب عاليا فى سماء مصر بفضل مساندة السنهدريين ، وسنعطلها حكومة صليبية فى كافة أنحاء العالم الذى يدعى الآن بالعالم العربى ، فإسلامهم فى القرن الأفريقى انكسر وانحسر وحركتنا فى جنوب الوادى (السودان) قائمة على قدم وساق ، كما فى الشمال يوجد فى الجنوب ، الاتصال مباشر كذلك ، ظهرت الدولة المارونية فى لبنان . . . ، وفى سوريا والعراق والأردن حركة صليبية عالمية ، فى الأردن الآن سنتحكم فى رقاب العباد هناك ، ونحن الحكام الفعليين هناك ، لن نسمح لمنظمة التحرير أو أى فلسطينى هناك من حمل السلاح أو القيام بأى نشاط مهما كان نوعه ليعيد نشاط الإسلام والمسلمين فى تلك المناطق والبلاد ، بل إن الصليب حكمنا فى رقاب البلاد والعباد ".(٢)

---

(١) عن تقرير من إدارة البحوث العلمية والافتاء بالرياض .

(٢) المجتمع عدد ٦٢٤ — ٢٥ شعبان ١٤٠٣ هـ

وعن تمويل هذا النشاط ، أضاف المسئول القبطي " ان حركتنا الآن موجودة فعلا تحت ستار شركة تمويل عالمية اسمها (   ) وتسيطر مباشرة أو بالتوجيه على مالا يقل عن ثلث رأس مال هذا العالم ، وسنقوم قريبا بردع النظم والحكومات التى لا تتماشى سياستها وسياستنا العالمية وليكن فى علمك بأنا حكومة عالمية حقيقية تعمل معنا وكالات المخابرات الغربية ونظمها وصحافتها التى يهيمن عليها الآن مناصرون لنا من يهود وغيرهم بما فيهم جماعة السنهدريين التى لا يعلمها الا القليل ". (١)

وتقف وراء هذا النشاط وتموله دول العالم الكبرى كما صرح بذلك شنودة نفسه حيث قال بالحرف الواحد : " وليعلم الجميع خاصة ضعاف القلوب أن القوى الكبرى فى العالم تقف وراءنا ولسنا نعمل وحدنا ولا بد من أن نحقق الهدف لكن العامل الأول والخطير فى الوصول الى ما نريد هو وحدة شعب الكنيسة وتماسكه وترابطه ". (٢)

وهذه الدول التى يشير اليها البابا هى الولايات المتحدة الأمريكية ، وفرنسا ، واليونان ، وايطاليا ، وكندا ، والبرازيل ، واستراليا ، وغيرها ، وتصل الأموال من هذه الدول مهربة عن طريق الدبلوماسي لتسليمها . (٣)

---

(١) المجتمع عدد ٦٢٤ — ٢٥ شعبان ١٤٠٣ هـ

(٢) د . علي جريشة — حاضر العالم الاسلامى ص (٢٢٩)

(٣) عن تقرير من الافتاء والدعوة والارشاد بالرياض .

لاحظنا فيما سبق هذا الجهد الضخم الذى تكرسه الكنيسة القبطية فى سبيل محاولة تنصير المسلمين واضفاء الطابع النصرانى على التراب المصرى ، وأن هذه الجهود أخذت بمختلف الوسائل ، ولكن ما يطمئن النفس أن جهود المسلمين بحمد الله أوقفت هذا النشاط عند حده ، ولم تترك له الفرصة فى تحقيق أهدافه .(١)

ب ـ نشاط الكنيسة خارج مصر :

لم يبدأ نشاط الكنيسة القبطية خارج مصر بإرسال البعثات التنصيرية كما هو المعهود فى الإرساليات الغربية ـ وإنما بدأ نشاطها عن طريق هجرات الأقباط بعد منتصف هذا القرن إلى مختلف دول العالم كأمريكا وأوربا ، وإستراليا ، وغيرها من الدول .

ولم تكن هذه الهجرات بغرض نشر معتقدات الكنيسة القبطية ، وإنما كان من أجل البحث عن مصادر العيش وكسب المادة .

وما إن استقر هؤلاء الأقباط ببلاد المهجر حتى بادروا بإنشاء الكنائس والمدارس والجمعيات ، والتى أصبحت بعد إنشائها تتبع الكنيسة الأم فى مصر فى مختلف أنشطتها الدينية والاجتماعية .

وعندما اعتلى البابا شنودة بطريركية الكنيسة القبطية عام ١٩٧١ م أولى اهتماما كبيرا بكنائس الخارج ، وراح يتوسع فيها ، ويرسم عليها أساقفة جددا خصوصا فى أمريكا الشمالية ، وفى القارة الأفريقية التى مد نشاط الكنيسة القبطية إلى كل أرجائها ، كما أن البابا شنودة راح يوثق علاقات

---

(١) انظر المبحث الثانى الفصل الثالث .

الكنيسة القبطية ببقية الكنائس الكبرى في العالم ، وراح يحقق تواجدا دوليا ملحوظا لكرسي مرقس (الرسول) .

وكان من الخطوات ذات الدلالة الواضحة في هذا الاتجاه أن البابا شنودة وقع سنة ١٩٧٣ م اعلانا مشتركا مع البابا (بول) بابا الفاتيكان في روما وقتها ، يعربان فيه معا عن اهتمامهما المشترك بتحقيق الوحدة بين كل الكنائس النصرانية .(١)

كما أن الكنيسة القبطية أصبحت عضوا في مجلس دراسة الإسلام في أفريقيا ، ومقره في نيروبي بكينيا ، والذى أنشئ عام ١٩٥٨ م بممثلين من جميع الكنائس العاملة في أفريقيا ، ويهدف هذا المجلس إلى تعريف إرساليات التنصير على طبيعة المسلمين وظروفهم في أفريقيا حتى يسهل على إرساليات التنصير مباشرة أعمالها في تنصير المسلمين .(٢)

ويتمثل نشاط الكنيسة القبطية خارج مصر في الآتي :

– أفريقيا :

تشترك الكنيسة القبطية مع الكنائس الأخرى في الاهتمام بتنصير القارة الأفريقية ، فقد طالب البابا شنودة أثناء حضوره في مجلس الكنائس الأمريكية بوجوب مد نشاط الكنائس إلى أفريقيا ، وقال بالحرف الواحد أثناء حديثه في هذا المجلس : " لأنكم لو تأخرتم فقد لا تجدونها .. "(٣)

---

(١) انظر مجلة دنيا العرب (أثينا) عدد ١٤ ص (٣٤–٣٩) عام ١٩٨٥

(٢) انظر مجلة المجتمع عدد ٧٧٦ ١٥ ذو القعدة ١٤٠٦ هـ

(٣) انظر تحقيق مجلة المجتمع عدد ٣٤٩ ص (٤٦–٤٨) عام ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م

كما أكد البابا شنودة فى حديثه لمجلة المجلس بأن الإرساليات الأمريكية والبلجيكية والفرنسية وغيرها من الإرساليات العاملة فى أفريقيا غير مجدية ، لأنها ترمى فى نظر الأفريقيين إلى الاستعمار والاستغلال ، ولابد من مساعدة الكنيسة القبطية حتى تقوم بدورها فى هذه القارة .(١)

وقد كان للكنيسة القبطية وجود قديم فى هذه القارة خاصة فى أثيوبيا ، ويمتد هذا الوجود فيها إلى القرن الرابع الميلادى ، ويعتبر الأب سلامة الرئيس الحقيقى للكنيسة الأثيوبية الأرثوذكسية ، وأول الأساقفة المعينين بها من قبل الكنيسة القبطية .(٢)

ولقد كان من أهم معالم الكنيسة الأثيوبية استمرار تبعيتها للكنيسة القبطية تبعية مباشرة فترة زمنية طويلة استمرت حتى منتصف القرن العشرين .(٣)

وقد تعرض المسلمون فى أثيوبيا منذ أن دخلها الإسلام حتى الآن إلى مختلف أنواع الممارسات التنصيرية الوحشية لصرفهم عن دينهم وادخالهم فى النصرانية .(٤)

وتعتبر الكنيسة الأثيوبية مصدر دعم ومساندة ماديا وروحيا للكنيسة القبطية فى مصر ، وتقوم بمدها بشتى أنواع المساعدات المادية والمعنوية .

---

(١) انظر تحقيق مجلة المجتمع عدد ٣٤٩ ص (٢٦-٢٨) عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

(٢) انظر : أنتونى سوريال عبد السيد : الكنيسة المصرية القبطية وكنيسة أثيوبيا ص (١١)

(٣) المرجع السابق ص (٩)

(٤) أنظر د . رجب محمد عبدالحليم ـ العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة فى العصور الوسطى ص (١٢١ ـ ١٢٣) .

وقد حققت الكنيسة القبطية نجاحا كبيرا في أثيوبيا على امتداد عصورها حيث يوجد الآن أكثر من سبعة عشر مليون أثيوبي يتبعون الكنيسة القبطية (١).

السـودان :

ذكر المؤرخ يوحنا الأفسسي أنه في القرن السادس كان البطريرك القبطي (ثيودوسيوس) منفيا في القسطنطينية ، وفي هذه الأثناء أرسل يوليانوس إلى النوبة لتبشيرها بالمسيحية وذلك بمساعدة الإمبراطورة تيودورة التي كانت تؤمن بمذهب الكنيسة المصرية ... فوصل يوليانوس إلى النوبة حوالي ٥٤٣ م ، وبشرها بالمسيحية فرحب به الملك والعظماء فعمدهم وعلمهم الكثير عن المسيحية ... وتوالت بعد ذلك البعثات التبشيرية قادمة من الكنيسة القبطية ، وكان أشهر المبشرين الأقباط (لونجينوس) الذى خاطر بحياته ، وسار في رحلة طويلة مع الجبال المحاذية للبحر الأحمر حتى وصل إلى مملكة علوة (عند ملتقى أنهار العطبرة والنيل الأزرق والنيل الأبيض وعاصمتها سوبا قرب الخرطوم الحالية ، فبشرها بالمسيحية فآمنت بمذهب الكنيسة القبطية ... وقد ظلت الكنيسة القبطية ترسل أساقفة وكهنة إلى النوبة وعلوة ، وكذلك إلى مملكة أخرى تتوسطهما اسمها ماكرة اتحدت في القرن السابع مع النوبة وصارت مملكة واحدة عاصمتها دنقلة القديمة ، واستمرت المسيحية في النوبة تابعة لكنيسة مصر حتى نهاية حكم المماليك . (٢)

---

(١) انظر مجلة البشير عدد ٧ ص (٣٩) عام ١٤٠٦ / ١٩٨٦

(٢) أنظر : أمين الخولي وآخرون : تاريخ الحضارة المصرية ــ المجلد الثاني ص (٣١٤ ، ٣١٥) .

أما عن الوجود القبطى فى السودان فى العصر الحديث فيرجع إلى القرن الرابع عشر الميلادى ، فقد عين تيموثاوس أسقفا لمدينة إبريم وفرص سنة ١٣٧٢ م ، وماعدا ذلك فلا تذكر الوثائق التاريخية إلا الأسقف يؤانس بن مرقس أسقف مدينة نقادة حيث كان مقيما . (١)

وفى أوائل القرن التاسع عشر فى عهد محمد على باشا أرسل البطريرك بطرس الجاولي (١٨٠٩ – ١٨٥٧) بعض القساوسة إلى الخرطوم والأبيض ، وبعض المراكز فى السودان الشمالى ، وجاء فى دليل الكنائس بالسودان سنة ١٩٦٧ م أن فى أيام ذلك البطريرك كان بالسودان ثلاث عشرة رعية قبطية أرثوذكسية. (٢)

وفى مطلع هذا القرن أعاد البطريرك كيرلس الخامس بابا الإسكندرية للأقباط الأرثوذكس (١٨٧٥ – ١٩٢٧) تنظيم الكنيسة بالسودان .

وفى سنة ١٩٠٤ أرسى أسس كاتدرائية السيدة العذراء بالخرطوم وتلاها تأسيس الكنائس الأخرى فى الخرطوم بحرى ، ووادى مدني والقضارف والأبيض وكادقلي ، وكانت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية قد فتحت بعض المدارس للبنين والبنات بالخرطوم وأم درمان . (٣)

كما أسست فى مطلع هذا القرن كنيستا أم درمان ووادى حلفا عام

(١) انظر د. ج فانتيني – تاريخ المسيحية فى الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث ص (٢٢٦) الخرطوم ١٩٧٨ م
(٢) المرجع السابق ص (٢٢٦)
(٣) انظر د. ج فانتيني ص (٢٢٧).

١٩٠٠م ، وفى سنة ١٩٠٥ أنشئت كنيسة الخرطوم ، وفى سنة ١٩١١م أنشئت كنيسة الدامر ، وفى سنة ١٩١٣ أنشئت كنيسة الخرطوم بحرى والأبيض .(١)

وتضم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالسودان مطرانيتين ، الأولى تسمى مطرانية النوبة وعطبرا وأم درمان ، ومقرها بأم درمان ، والأخرى تسمى مطرانية الخرطوم وأوغندا ومقرها بالخرطوم .(٢)

وفى عهد البابا كيرلس الخامس (١٨٧٥ — ١٩٢٧) بطريرك الكنيسة القبطية فى ذلك الوقت ، ثم فى أثناء رحلته إلى السودان وضع حجر الأساسى الأول لمدرسة قبطية كبرى فى حفل رائع .(٣)

وتقوم الكنيسة القبطية فى السودان برعاية الرعايا الأقباط هناك ، إضافة إلى ممارسة أنشطة تنصيرية بين المسلمين والوثنيين .

<u>فى شرق أفريقيا :</u>

كتب جورج أوديكو فى صحيفة الصنداى نيشن الكنسية بتاريخ ٩ يونيو ١٩٨٥م ما يلى :(٤) —

---

(١) انظر : رياض سوريال — المجتمع القبطي فى مصر فى القرن ١٩ ص (٢١٨) .

(٢) انظر : د . ج . قانتينى ص (٢٢٨)

(٣) انظر : رياض سوريال ص (١١٨)

(٤) انظر : مجلة البشير عدد ٧ ص (٣٩) ربيع الأول ١٤٠٦ / ١٩٨٦م

عند ما يستيقظ الأسقف أنتونيون ماركوس [1] أسقف الكنيسة القبطية المصرية صباح كل يوم فانه يرنو ببصره إلى كل أفريقيا من القاهرة إلى مدينة الكاب ، ومن داكار إلى نيروبى .

إن أنتونيون ماركوس هو الأسقف القبطى المسئول عن الشئون الأفريقية مستقرا فى الدير القبطى فى نيروبى ، ويقسم وقته مابين أداء صلاته بهدوء والاطمئنان على أن كل الأمور على مايرام فى المركز القبطى فى نيروبى .

دخلت الكنيسة القبطية إلى كينيا فى سنة ١٩٧٦ ، وفى خلال ثمانى سنوات استطاعت أن تعمل بكد واجتهاد تحت قيادة الأسقف وزملائه من المبشرين . [2]

---

(١) الأسقف أنتونيون ماركوس من مواليد القاهرة ، وهو فى الأصل طبيب يعمل فى جامعة القاهرة لمدة تسع سنوات قبل مجيئه إلى كينيا ، وحصل على الجنسية الكينية ـ ويقول : إن كينيا قد صارت موطنا له ، وسيعمل فيها حتى الموت .
انظر مجلة البشير عدد ٧ ص (٣٩) ربيع الأول ١٤٠٦/١٩٨٦م

(٢) راح البابا شنودة يكثف وجود الكنيسة القبطية فى أفريقيا ، وكان مجلس الكنائس العالمى مستعدا لأن يشجع بعض أوجه هذا النشاط فى أفريقيا ، كانت البعثات التنصيرية الكاثوليكية والبروتستانتية تواجه عراقيل فى هذه القارة بسبب ارتباط نشاطها بالظاهرة الاستعمارية ، أما الكنيسة القبطية فقد كانت مبرأة من شائبة الاستعمار ولقد بدت كنيسة أفريقية ، وهكذا فان آلافا فى زامبيا وملاوى وكينيا ـ إلى جانب النفوذ التقليدى للكنيسة القبطية فى أثيوبيا ـ وضعوا أنفسهم بسهولة فى رعاية البابا القبطى المصرى ، وسرعان ماقام
= = =

والآن ينتمي إلى الكنيسة القبطية أكثر من ١٢٠٠ تابع في كل أنحاء كينيا ، وتعتبر كل من نيروبي وكينسومو وماسينو هي مناطق كل ذلك في حين أن العمل يتواصل في أكاماني حيث يوجد مجتمع قبطي آخذ في النمو.(١)

وقد تحول فندق فيلورد الذي يقع على شارع نقونق في نيروبي إلى مركز قبطي رئيسي في القطر ، وتحول (البار) الذي كان مواجهها للفندق إلى منبر وعظي ، وحولت غرف الفندق إلى غرف للدراسة لتدريب اللاجئات من مختلف أنحاء أفريقيا ، ومن بين هؤلاء هناك فتيات من كينيا يتدربن على الحياكة والخياطة والأعمال الأخرى المرتبطة بهما ، وبعد أن تكمل هؤلاء الفتيات تدريبهن ويستلمن شهاداتهن فإنهن يمنحن أدوات العمل التي سبق لهن أن تدربن عليها ، ويسعى الأسقف لتوسيع نشاط المركز لتدريب الفتيان أيضا .(٢)

ويخطط المركز لفتح مراكز متعددة لكورسات تدريبية مختلفة في أجزاء أخرى من كينيا ، وسيبقى الهدف (نفسه) في المراكز الأخرى بأن يساعد الكينيون أنفسهم من خلال ممارستهم للخدمة الذاتية باعتبارها من الفضائل.(٣)

وتعتقد قيادة الكنيسة القبطية أن الكثير من الكينيين يتمتعون بمهارات ولقد قال الأسقف :" ولهذا السبب فاننا نمنحهم أدوات العمل مجانا

= الأنبا شنودة بترسيم أسقف قبطي جديد من أفريقيا أصبح مقره في كينيا
محمد حسنين هيكل ـ خريف الغضب ص (٤٤٨)

(١) مجلة البشير عدد ٧

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق .

وننظم نوعا من المتابعة للوقوف على ما إذا كانت الفكرة قد تم تنفيذها.(١)

ويقيم الأسقف ماركوس فى دير مع زميله المنصر الأب سيرابيون(٢)
ولقد قال الأسقف : " إن كنيستنا تعتقد فى أهمية ترقية البعد الروحى فى عالمنا المدهش ، ولكن مع ذلك فأننا نعمل لخدمة الإنسان ككل ومن أجل هذه المهمة المتعلقة بالإنسان ككل فلقد عملت الكنيسة القبطية كجزء من سياستها فى هذه الأيام على تدريب قسيسيها على مهن أخرى"(٣)

أما البعثة التنصيرية القبطية الأخرى فى كينيا فهى بعثة الآب فيليب (٤) التى تتخذ مقرا لها فى كيسومو ، ويقوم بتدريس اللغة الإنجليزية فى إحدى مدارس غرب كينيا .

وتقبل الكنيسة المتزوجين وغير المتزوجين من القساوسة ، أما الرهبان فهم غير متزوجين ، وغير المتزوجين فقط هم المؤهلون لأن يكونوا أساقفة ،

ولقد تم تدريب إحدى فتيات الكامبا فى مصر لتعمل راهبة ويعتقد الأسقف ماركوس أنه سيكون على الكنيسة القبطية عند عودتها إلى كينيا أن تبنى لها ديرا هناك .

والأسقف ماركوس هو المسئول عن الشؤون الافريقية ، ومن نيروبى فان الكنيسة القبطية تتوقع أن تنتشر سريعا فى الأقطار الأفريقية الأخرى .

---

(١) مجلة البشير عدد ٧
(٢) الآب سيرابيون : من خريجى جامعة القاهرة ومتخصص فى طب الأسنان
(٣) مجلة البشير عدد ٧ ص (٣٩) عام ١٤٠٦/١٩٨٦
(٤) الآب فيليب مصرى قبطى تخرج من جامعة القاهرة ، ومتخصص فى اللغة الإنجليزية ، وفى كينيا يمارس التنصير والتدريس .

لقد بدأ العمل فى زامبيا ، وهناك عمل متواصل فى زيمبابوى ، أما فى زائير ، وكثير من الأقطار الأفريقية الناطقة بالفرنسية فلقد بدأ العمل بها منذ وقت مبكر . (١)

شمال أفريقيا :

يعود الوجود القبطى فى شمال أفريقيا إلى القرن الثالث الميلادى ، حيث قام الأقباط بنشر النصرانية فى ليبيا والمناطق المجاورة لها ، ويذكر يوسابيوس المؤرخ اسم باسيليوس أحد أساقفتها أيام ديونيسيوس الإسكندرى ويستنتج " هرناك " من ذلك ومن وجود عدد من الأبرشيات فيهما أن الكنيسة هناك كانت فى حالة منظمة . (٢)

وعن نشاط الكنيسة القبطية فى شمال أفريقيا فى العصر الحديث فيعود إلى السبعينات من هذا القرن ، فبعد أن تولى البابا شنودة أمور الكنيسة القبطية مد نشاط كنيسته إلى كل من ليبيا والجزائر .

فقد تأسست فى عهد هذا البابا كنائس قبطية فى طرابلس وبنغازى سنة ١٩٧٢ م ، وفى الجزائر سنة ١٩٧٤ م. (٣)

والكنيسة تعمل بهمة ونشاط من أجل توسيع نشاطها ليشمل مختلف دول أفريقيا لنشر النصرانية هناك .

---

(١) مجلة البشير عدد ٧ ص (٣٩)
(٢) انظر : أمين الخولى وآخرون : تاريخ الحضارة المصرية المجلد الثاني ص (٣١٣).
(٣) أنظر : الأنبا باخوميوس : الكنيسة القبطية روحانية وكرازه ص (٤٩) وانظر : مجلة المختار الإسلامى عدد ٤٢ ص (٤٩) عام ١٤٠٦ / ١٩٨٦

بلاد الشام :

كانت أولى طلائع نشاط الكنيسة القبطية فى فلسطين تعود إلى القرن الرابع الميلادى ، فمن فلسطين جاء (القديس) " ايلارى" الكبير (هلاريون) فدرس الفلسفة فى مدرسة الإسكندرية ثم تتلمذ (للقديس) أنطونيوس ، فلما رجع إلى فلسطين أسس الأديرة على النمط المصرى مستعينا ببعض الرهبان المصريين .(١)

كما يوجد فى فلسطين كنائس قبطية أرثوذكسية قديمة إلى جانب الأديرة أيضا فى كل من مدينتى القدس ويافا ، وهذه الكنائس تحت إدارة أبرشية تابعة للكنيسة القبطية .(٢)

كما يوجد فى الأردن كنيسة للأقباط الأرثوذكس فى جبل اللويبدة فى مدينة عمان .(٣)

ويوجد فى لبنان كنيسة قبطية أرثوذكسية .(٤)

العراق :

انتشرت النصرانية فى بقاع كثيرة من الشرق على أيدى المنصرين الأقباط ، غذتها مصر بمعلمين من مدرسة الإسكندرية اللاهوتية ثم والت الكنيسة القبطية العناية بها على أيدى الرهبان المصريين ، فكانوا هم

---

(١) أنظر أمين الخولى وآخرون ــ تاريخ الحضارة المصرية المجلد الثانى ص (٣١٢) .

(٢) أنظر التقويم الصادر عن وزارة المالية المصرية عام ١٩٣٤ ص (١٦٠- ١٦١) .

(٣) انظر : يوسف محي الدين أبوهلالة ــ الغزو التبشيرى فى الأردن وخطره ص (١٧٤) رسالة ماجستير فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة لم تنشر .

(٤) انظر : الأنبا باخوميوس ــ الكنيسة القبطية روحانية وكرازه ص (٤٩) .

الذين تولوا تنظيم الكنائس والأديرة وتوسعوا فى نشر النصرانية .[١]

وفى حوالى القرن الخامس والسادس الميلادى أسس الأقباط أديرة فى الموصل وطور عبدين ونصيبين ، وكان هؤلاء الرهبان الذين وصل عددهم حوالى السبعين ذهبوا من مصر مع راهب سريانى اسمه مارآيون (القديس أوجين) كان قد عاش فى الأديرة القبطيه فى الصعيد .[٢]

وفى السبعينات من هذا القرن عاودت الكنيسة القبطية نشاطها فى العراق حيث أسست كنيسة قبطية ، ولها نشاط ملحوظ مع الكنائس الأخرى .[٣]

الكويت :

يوجد فى الكويت أكثر من عشرين كنيسة مابين كاثوليكية وأرثوذكسية وبروتستانتية ، وبعض هذه الكنائس تتبع طوائف نصرانية عربية كالكلدانيين والنساطرة ، والأرمن والسريان والأقباط .

ومن ضمن هذه الكنائس يوجد كنيسة للأقباط الأرثوذكس تسمى كنيسة " مارمرقس " تأسست هذه الكنيسة عام ١٩٦١ م ، وتمارس هذه الكنائس النصرانية مختلف أنواع النشاط التنصيرى عن طريق المحاضرات والكتب والنشرات والمجلات والاعلانات ، وغير ذلك من الوسائل والطرق .[٤]

---

(١) أنظر : أمين الخولى وآخرون : تاريخ الحضارة المصرية المجلد الثانى ص (٣١٢)

(٢) انظر المرجع السابق ص (٣١٣)

(٣) انظر : الأنبا باخوميوس ــ الكنيسة القبطية روحانية وكرازه ص(٤٩)

(٤) انظر : مجلة المجتمع عدد ١٤١ عام ١٣٩٣ هـ ــ وأنظر : عبد الله الشبانة فى تقرير عن النشاط النصرانى فى الخليج ــ المصدر رئاسة الافتاء بالرياض عام ١٤٠٣ هـ ، وأنظر : الأنبا باخوميوس : الكنيسة القبطية روحانية وكرازة ص (٤٩) .

دبـــي :

يوجد في دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة العديد مـــن الكنائس النصرانية حيث وصل عددها إلى أكثر من سبع كنائس من مختلـف الطوائف والجنسيات .

ويوجد كنيسة للأقباط الأرثوذكس باسم " كنيسة مار مرقس " وتقـــوم هذه الكنيسة جنبا إلى جنب مع الكنائس الأخرى بنشاط تنصيري كبير ، حيث قامت في شهر يناير وفبراير ومارس عام ١٩٨٢م بتوزيع برنامج الخدمة لهذه الأشهر على شكل اعلان يتكون من ورقتين :

الأولى : أثبت عليها معلومات عن أعياد الكنيسة ، ومواعيد الخدمة .

والثانية : أثبت عليها تفصيل برنامج الخدمة الذى هو عبارة عن الدروس والمواعظ التى يلقيها القسس والرهبان . (١)

أبو ظـــبى :

يوجد في مدينة أبو ظبى إحدى مدن دولة الإمارات العربية المتحدة أكثر من تسع كنائس نصرانية تابعة لعدة طوائف نصرانية ، ويوجد مـــن ضمن هذه الكنائس ، كنيسة للأقباط الارثوذكس . (٢)

وتقوم هذه الكنائس بالتعاون مع بعضها بممارسة أنواع من الأنشطـــة التنصيرية عن طريق الكتب والنشرات والبرامج الثقافية والدينية والترفيهيـة المتنوعـــة .

---

(١) انظر : عبدالله الشبانه ـ تقرير عن النشاط النصرانى فى دول الخليج ـ المقدم لرئاسة الافتاء بالرياض عام ١٤٠٣ هـ

(٢) المرجع السابق .

البحريـــــن :

يوجد فى البحرين العديد من الكنائس التى وصل عددها إلى ثلاث عشرة كنيسة نصرانية ، ومن طوائف وكنائس نصرانية متعددة ، ويوجـــد ضمن هذه الكنائس كنيسة للأقباط الأرثوذكس التى أُنشئت فى وقـــت لاحق بعد ذلك . (١)

وتمارس هذه الكنيسة مع غيرها من الكنائس أنشطة دينية وثقافيـــــة واجتماعية متنوعة .

إن الوجود الكنسي القبطى فى هذه الدول العربية والإسلامية التى سبق الحديث عنها ظاهرة ملفتة للنظر ، وجديرة بالاهتمام لأن هـــذه الدول التى يوجد فيها كنائس قبطية باستثناء أثيوبيا لا يوجد فيها مواطنـين أقباط ، أو حتى نصارى على مذهب الكنيسة القبطية ، كما أنه أيضا لا يوجد جاليات قبطية مقيمة فى هذه الدول إقامة رسمية ودائمة ماعدا السودان التى يعود الوجود القبطى فيها إلى ما بعد القرن الرابع عشر الميلادى ويتركزون فى أماكن معينة فى عواصم المحافظات والمدن الرئيسية ويعملون فى التجارة وبعض المهن الأخرى ، وحصلت هذه الجاليات على الجنسية السودانية وأصبحوا مواطنين سودانيين كغيرهم من أفراد الشعب .

أما وجود الكنائس النصرانية الأخرى غير القبطية ، وبالأخص فى دول الخليج العربى فيعود إلى عصر الاستعمار الذى سيطر على المنطقة من أوائل هذا القرن العشرين ، ولا يوجد بين أفراد مواطنى دول الخليج من يديـن بالنصرانيـــة .

---

(١) انظر : عبد الله الشبانه ــ تقرير عن النشاط النصرانى فى دول الخليـــج المصدر : رئاسة الافتاء بالرياض عام ١٤٠٣ هـ .

ويمارس العبادة فى هذه الكنائس بدول الخليج أبناء الجاليات النصرانية المقيمة لغرض العمل ، وينتمون إلى دول وأجناس متعددة .

ولكن الخطر الأهم الذى يجب أن ننبه عليه هو الهدف من وجود هذه الكنائس التى لم تنشأ لغرض العبادة ، ولم يكن الهدف من إنشائها عمل دينى أو أخلاقى ، بل الهدف الأول والأخير من وجود هذه الكنائس ، هو أن تصبح مراكز للاستخبارات والتجسس على أحوال المسلمين وأوضاع بلادهم ، وتقوم بتزويد الدول التى تتبع لها هذه الكنائس بالمعلومات وتمدها بالأخبار والمعلومات السرية عن أحوال المسلمين وأوضاعهم وأوجه النشاط الذى تعيشه بلادهم .

الكنيسة القبطية فى أوربا :

وصل نشاط الكنيسة القبطية إلى أوربا منذ قرون متقدمة من ظهور النصرانية ، يعود أقدمها إلى ما بعد منتصف القرن الثالث الميلادى .

ففى المانيا مات سنة ٢٦٨ م حوالى ثلاثة آلاف من أبناء مصر العليا من فرقة طيبة ، ولا تزال قبورهم معروفة فى مدينة " ترير " (١)

ثم بعد موجة الهجرات القبطية بعد منتصف هذا القرن خارج مصر استقر فى ألمانيا عدد من الجاليات القبطية ، وقاموا بإنشاء كنيسة قبطية أرثوذكسية هناك ، ولهذه الكنيسة نشاط دينى وثقافى وتصدر نشرة شهرية باسم " صوت مار مرقس " وتشمل هذه النشرة على كلمة روحية ، وأخبار الكنيسة الأم في مصر ، إضافة إلى أخبار الكنيسة فى ألمانيا ، وتشمل هذه النشرة

---

(١) انظر أمين الخولى وآخرون ــ تاريخ الحضارة المصرية ــ المجلد الثانى ص (٣١٦) .

جدول خدمة الكنيسة الشهرى . (١)

أما فى بريطانيا فيذكر بتلر فى مقدمة كتابه " عن الكنائس القبطية القديمة " أن المتنصرين الأقباط وصلوا إلى الجزر البريطانية ، وأنه يوجد إلى يومنا هذا ببلدة أوليدة ديزرت بإيرلندة قبور سبعة من الرهبان المصريين ، ولا تزال تذكر أسماؤهم فى الصلاة بكنيسة تلك الجهة . (٢)

وفى عصرنا الحاضر يوجد فى العاصمة البريطانية (لندن) عدة كنائس قبطية تابعة لكنيسة الأقباط الأرثوذكس فى مصر" . (٣)

وفى فرنسا وصل الرهبان والمبشرون الأقباط إلى سواحل فرنسا الجنوبية (٤) منذ عهد مبكر .

ويوجد فى العصر الحديث كنيسة قبطية أرثوذكسية فى العاصمة الفرنسية باريس . (٥)

كما وصل نشاط الأقباط الأرثوذكس إلى بلجيكا حيث يصف " هرناك " كيف عمل الأنبا أثناسيوس وهو فى منفاه فى بلجيكا على نشر النصرانية ، وتأسيس كنيسة ناهضة هناك . (٦)

---

(١) انظر مجلة الكرازة عدد ٣١ الجمعة ١١ أغسطس ١٩٧٥ ص
(٢) انظر أمين الخولى وآخرون – تاريخ الحضارة المصرية المجلد الثانى ص (٣١٦) .
(٣) انظر الأنبا باخوميوس : الكنيسة القبطية روحانيه وكرازة ص (٤٩)
(٤) انظر أمين الخولى وآخرون : تاريخ الحضارة المصرية المجلد الثانى ص (٣١٦) .
(٥) انظر الأنبا باخوميوس – الكنيسة القبطية روحانيه وكرازة ص (٤٩)
(٦) انظر أمين الخولى وآخرون : تاريخ الحضارة المصرية : المجلد الثانى ص (٣١٦) .

وفى سويسرا فى مدينة زيورخ اشتهر (شهداء) أقباط ضمن الذين بشروا المدينة ، كما اشتهر فى سويسرا (القديس) موريقى (موريس) وأخته وارينا ، وهى التى وجهت اهتمام السويسرات إلى العناية بنظافتهن ومازالت تصور هناك حاملة مشطا . (١)

وفى جزيرة قبرص أسس الرهبان الأقباط على الجبال الشمالية بالقرب من قرية بلاتان ديرا أطلقوا عليه اسم دير (القديس) مقاريوس ، وكان للأقباط هناك أسقف يمتد اختصاصه على قبرص ورودس ، كما ذكر "برمستر" فى بحث نشره بمجلة جمعية الآثار القبطية . (٢)

أمريكا وكندا :

فى أمريكا وكندا جاليات قبطية كبيرة ، حيث أنه بعد موجة الهجرات التى حدثت بعد منتصف هذا القرن خارج مصر ، اتجهت معظم العائلات القبطية المهاجرة إلى هذه الدول ، وكان من النتائج الطبيعية لأى هجرات تحدث فى التاريخ أن تنقل الأمم المهاجرة معها معتقداتها وتقاليدها التى كانت تتصف بها فى بلادها الأصلية ، وهذا هو ماحدث بالنسبة للمهاجرين الأقباط حيث أنشأوا فى البلاد التى استقروا فيها أماكن للعبادة ونوادى وجمعيات إلى آخر ذلك من الأمور التى تميزهم عن المجتمع الذى يعيشون فيه .

بهذه الكنائس الجديدة التى أنشأها الأقباط فى بلاد المهجر ، أصبحت هذه الكنائس بمثابة فروع للكنيسة الأم فى مصر ، وتخضع لرعايتها وإشرافها الدينى .

---

(١) انظر أمين الخولى وآخرون : تاريخ الحضارة المصرية : المجلد الثانى ص (٣١٦) .

(٢) انظر المرجع السابق ص (٣١٦) .

وقد أصبح فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها من الكنائس القبطية أكثر من أربع وسبعون كنيسة قبطية حتى الآن ، وأصبحت الفروع الجديدة مراكز متقدمة للكنيسة الأم فى مصر تتبع تعاليمها ، وتبعث إليها بمساعداتها.(١)

يوجد فى الولايات المتحدة الأمريكية فى مدينة جيرس ستى مجلة قبطية يقوم على تحريرها عدد من الأقباط ، تحمل اسم " الأقباط " وتقوم هذه المجلة بحملات سيئة ومغرضة ضد الإسلام والمسلمين ، ويكتب فيها كبار الأقباط من مختلف المستويات ، ولها دور كبير فى إثارة الرأى العام الأمريكى بصفة خاصة ، والرأى العام الغربى بصفة عامة ضد العرب والإسلام والمسلمين.

كما أن للجالية القبطية فى أمريكا أثر ضخم فى الضغط على الحكومة المصرية من الخارج ضد تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر ، إذ قاموا بعدة مظاهرات ضخمة فى أمريكا ضد الحكومة المصرية بالعدول عن فكرة تطبيق الشريعة الإسلامية ، ولم تهدأ هذه المظاهرات إلا بعد أن أرسلت لهم القيادة الدينية القبطية فى مصر برقية تنبئهم بزوال هذه الفكرة.(٢)

كما قام الأقباط فى أمريكا بتوزيع منشورات تهاجم الإسلام والمسلمين ، وجاء فى أحد هذه المنشورات : " يجب القيام بحملة دولية للضغط على الحكومة المصرية واجبارها على وقف هذه التفرقة العنصرية (على زعمهم) القائمة بسبب تطبيق الشريعة الإسلامية ... "(٣)

---

(١) أنظر مجلة دنيا العرب (أثينا) عدد ١٤ ص(٣٤-٣٩) عام ١٩٨٥م

(٢) أنظر د . ميلاد حنا : نعم أقباط ولكن مصريون ص (٩٦)

(٣) مكتب مكافحة التنصير ــ رابطة العالم الاسلامى بمكة ــ منشور مترجم عن الإنجليزية .

أما فى كندا فيوجد عدد من الكنائس القبطية الأرثوذكسية ، وتقوم الكنيسة القبطية فى مصر بإيفاد عدد من القسس والشمامسة للقيام بالوعظ ، وممارسة أنشطة دينية واجتماعية مختلفة ، ودعوة نصارى من طوائف مختلفة للانضمام إليها (١)

استراليا :

كانت وجهة الهجرات القبطية بعد منتصف هذا القرن إضافة إلى دول أوربا وأمريكا وكندا ، أستراليا حيث وصلها العديد من الأسر القبطية ، واستقرت بها ، وقامت هذه الجاليات بإنشاء العديد من الكنائس القبطية التى تتبع الكنيسة الأم فى مصر .

وتقوم هذه الجالية القبطية النصرانية فى أستراليا باصدار نشرة إخبارية تسمى " الوطن " يبثون من خلالها حملات صليبية حاقدة ضد الإسلام والمسلمين ، وبالأخص الهجوم على نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم ، والقرآن الكريم ، ويتهمون الرسول بالخداع والكذب ، والقرآن بالتحريف والتزييف والضياع ، كما يهاجمون المسلمين فى مصر ويصفونهم بالحقد والتعصب ضد النصارى الأقباط ، وغير ذلك من الزيف والافتراء الذى يبثونه بين آونة وأخرى . (٢)

الدور الخطير الذى تلعبه هذه الكنائس خارج مصر

إن الأقباط فى مصر أقلية صغيرة إذا قيست بالحجم الكلي للسكان الذى تجاوز حسب التقديرات الحديثة أكثر من ستين مليون نسمة ويشكل المسلمون فيه نسبة تتجاوز ٩٠ ٪ من المجموع الكلي ، بينما الأقليات الأخرى من يهود ونصارى تشكل النسبة الباقية ، إذ تصل نسبة النصارى الأقباط الأرثوذكس بالذات إلى حوالى ٦ر٣١ ٪ من مجموع السكان مسلمين وغير مسلمين . (١)

عاشت هذه الأقلية كغيرها من الأقليات الأخرى فى مصر منذ الفتح الإسلامى فى دعة وأمن واستقرار طوال أربعة عشر قرنا من الزمان دون أن تمس كرامتها أو تهدر حرمتها .

وبعد التيارات الفكرية والاستعمارية التى اجتاحت العالم الإسلامى منذ نهاية القرن الثامن عشر من القوى الصليبية العالمية ، أخذت هذه الأقليات فى العالم الإسلامى تتنكر للجميل ، وللنعمة التى عاشتها فى ظل حكم الإسلام وعدله ، وأخذت تتعاطف مع هؤلاء المحتلين وتتآمر معهم ضد الإسلام والمسلمين .

وقد أبدت الكنيسة القبطية منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادى — كما أبدت أكثر الكنائس النصرانية فى الدول العربية — تعاطفا مع هؤلاء الغزاة ، وأخذت تتعاون معهم وتمدهم بدعمها ومساعدتها .

ومنذ العقد الثانى من هذا القرن أخذ بعض رجال الكنيسة القبطية بالدعوة إلى التعاون مع الكنائس النصرانية العاملة فى مصر ، ونبذ الفرقة

(١) انظر عدد الأقباط فى التمهيد من هذا البحث .

والخصام ، والوقوف يدا واحدة فى سبيل نشر النصرانية فى مصر ، والتعاون فى تحقيق ذلك بكل السبل الممكنة . (١)

بعد هذا الانفتاح الذى حققته الكنيسة القبطية مع الكنائس العالمية الأخرى ، أخذت بعد ذلك تدير نظرها خارج مصر لبث نشاطها فيه ، وتحقيق مكانة لها فى المجتمع المحلى والعالمى .

وبعد الهجرات التى شهدتها مصر بعد منتصف هذا القرن ، وهجرة أعداد كبيرة من الأقباط إلى دول أمريكا وكندا وأوربا واستراليا ، كانت هذه الفرصة مواتية لأن تحقق الكنيسة القبطية من خلال هذه الجاليات تواجدا كنسيا عالميا فى هذه البلاد .

وتحقق لها ما أرادت — كما سبق الحديث عن بعض ذلك — حيث انتشرت الكنائس القبطية فى تلك البلاد ، وأصبحت للأقباط إلى جانب هذه الكنائس جمعيات وصحف ، وأصبح للبعض منهم نفوذ فى تلك البلاد .

ودأبت الجاليات القبطية من خلال كنائسهم وصحفهم فى بلاد المهجر — مستغلة بذلك بعدهم عن سلطة الحكومة فى مصر — بالحديث عن مطالب الأقباط ، وأنهم مضطهدون من قبل المسلمين ، وأخذت تكيل التهم ضد الإسلام والمسلمين فى مصر والعالم الإسلامى كله .

وظهر تأثيرهم على الرأى العام فى تلك البلاد تجاه الإسلام والمسلمين من حيث مهاجمة الاسلام وتشويه حقائقه ، ولفت نظر الرأى العام

---

(١) انظر المبحث الرابع من التمهيد (آخر المبحث) .

فى الغرب إلى أهمية الأقباط وكنيستهم ، وأنهم شعب مستقل وذو كيان متحد ، إلى جانب كسب المزيد من الدعم المادى والمعنوى لقضاياهم الدينية والسياسية ، وبما يعود على الكنيسة الأم فى مصر بالقوة والتوسع والانتشار داخل مصر ، وبالتالى إضفاء الطابع النصرانى على أرض مصر المسلمة ، كما أن لهذه الجاليات والكنائس خارج مصر الفضل فى إتاحة توثيق علاقات الكنيسة القبطية وقياداتها فى مصر بأطراف وحكومات متعددة من العالم ، كما أصبحت هذه الكنائس خارج مصر وسيلة لايجاد ولاءات لها خارج حدود مصر تتعاطف معها ، وتشاركها فى تحقيق أهدافها التى تطمح اليها ، وأصبحت هذه الفروع مصدر موارد مالية تستطيع مساعدتها ودعمها أى وقت تريد ، بل تجاوز ذلك الدعم المادى إلى الدعم المعنوى والمساندة المعنوية والسياسية .

كما أن هذه الكنائس الخارجية حققت تواجدا دينيا ودوليا ، بين كنائس العالم والدول التابعة لها ، كما أنه عن طريق هذه الجاليات استطاعت قيادة الكنيسة القبطية فى مصر أن توجد علاقات سياسية مع قادة دول الغرب ، كما حدث حينما التقى البابا شنودة مع الرئيس الأمريكى جيمى كارتر أثناء زيارة البابا لأمريكا عام ١٩٧٧م ، وذكر البابا بعد المقابلة أن المباحثات دارت حول الكنيسة القبطية وتاريخها ، وقضية فلسطين ، والصراع العربى الإسرائيلى (١) .

---

(١) أنظر : محمد حسنين هيكل ــ خريف الغضب ص ٣٦١

الفصل الثالث

آثار الكنيسة القبطية وموقف المسلمين

المبحث الأول : آثار الكنيسة القبطية.

المبحث الثاني : موقف الأزهر تجاه الأقباط .

المبحث الثالث : موقف الهيئات الإسلامية الأخرى .

المبحث الأول
آثار الكنيسة القبطية

يمكن تتبع آثار الكنيسة القبطية فى جوانب متعدده أهمها :

١ ـ إغراق السوق بالكتب والمطبوعات والنشرات التى تطعن بعقيدة المسلمين وشريعتهم .

٢ ـ النشاط المحموم فى بناء الكنائس وتعمير الأديرة ، وإنشاء المدارس والجمعيات بأعداد تزيد عن الحاجة الحقيقة .

فمن الجانب الأول وهو إغراق السوق بالكتب والمطبوعات والنشرات التى تطعن بالعقيدة الإسلامية ، فقد لوحظ منذ بداية الستينات من هذا القرن وخاصة بعد أن تولى " شنودة الثالث " عام ١٩٧١ م بطريركية الكنيسة القبطية ـ انتشار الكتب والمطبوعات والنشرات التى تنطوى على طعن صريح أو خفى بالإسلام من جانب مؤلفين أقباط ، فانتشرت هذه المطبوعات على مستوى كبير فى مصر بشكل يدعوا للإثارة والقلق ، بعضها مؤلف داخل مصر والبعض الآخر خارجها ، حيث روج الكثير من هذه الكتب والنشرات فى دول أمريكا وكندا ، وإستراليا ، ومعظم دول أوربا ، وبلغات متعددة ، وتتضمن هذه الكتب إلى جانب الطعن الصريح بالعقيدة الإسلامية ، محاولة تأويل نصوص القرآن الكريم وتحريفها لغرض الاحتجاج بها على صحة عقيدتهم الباطلة ، كما تحوى هذه الكتب والنشرات على هجوم على علماء المسلمين ، وعلماء الأزهر بصفة خاصة .

من هذه الكتب التى ألفها الأقباط الآتى :

١ ـ المسيحية فى الإسلام لإبراهيم لوقا [١] وفى هذا الكتاب يحاول مؤلفه أن يستشهد بآيات من القرآن الكريم على صحة عقيدة التثليث والصلب والكفارة ، ويدعى أن القرآن شهد على صحة عقيدة النصارى وحسن أخلاقهم ، ووصفهم بأطيب الألقاب ، وشهد على صحة الإنجيل وأنه لم ينسخ ، وحكمه باق إلى يوم القيامة .

كما إدعى أن النصرانية التى تحدث عنها القرآن ، ووصفها بأنها منحرفة قد فنيت ، أما نصرانية اليوم فهى صحيحة وسليمة بشهادة القرآن على زعمه .

٢ ـ الروح فى القرآن والإنجيل تأليف إسكندر عبد المسيح الباجورى وآخر [١] استشهد مؤلفا هذا الكتاب بالآيات القرآنية الكريمة التى تتحدث عن الروح القدس ، وزعموا أنه إله ، وأقنوم من أقانيم الله ، وزعموا أن المفسرين المسلمين لم يوفقوا إلى التفسير الصحيح لمعنى الروح القدس الذى تقصده هذه الآيات .

---

(١) إبراهيم لوقا كان من رعاة احدى الكنائس القبطية بمصر الجديدة ، صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب فى يوليو عام ١٩٣٨ ويقع فى ٢٢١ صفحة من القطع المتوسط ، ويتكون من ستة أبواب .

(٢) صدر هذا الكتاب عن الجمعية الأسقفية ببولاق مصر والقدس سنة ١٩٢٧ ، وطبع فى مطبعة النيل المسيحية فى مصر .

٣ — كتاب الحق ، ألفه القمص عطاالله أرسانيوس المحرقى [١] ويتضمن هذا الكتاب طعنا صريحا ومباشرا بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم واتهام الرسول بأنه يعبد الأوثان ، وأنه حابى اليهود والنصارى والعرب ، وزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم مدعي وليس برسول .

كما طعن مؤلف هذا الكتاب بالقرآن الكريم وأدعى عدم صحة حفظة وجمعه ، وزعم أنه يحتوى على تناقض وأخطاء ، كما إدعى أن المسلمين يقولون بتعدد الآلهة بترويدهم فى الآذان " الله أكبر ، الله أكبر " وغير ذلك من الافتراءات . [٢]

٤ — كتاب " استحالة تحريف الكتاب المقدس " تأليف وهيب عزيز خليل [٣]

تجرأ مؤلف هذا الكتاب على العديد من آيات القرآن الكريم و زعم أنها تدل على سلامة كتابهم المقدس من التحريف ، و زعم أن الإسلام شهد بصحته وصدقه ، كما فسرت الآيات بما يؤيد زعمه وهواه ، كما هاجم الإسلام ومبادئه ورسوله ، وعقد بعض المقارنات فى آخره بين العقيدة الإسلامية والعقيدة النصرانية ، حاول أن يثبت من خلالها صحة عقيدته

---

(١) يقع هذا الكتاب فى أكثر من ٢٠٠ صفحة ، وضعت فى صدر هذا الكتاب صورة البطريرك كيرلس السادس بطريرك الكنيسة القبطية السابق ، وقدم لهذا الكتاب حبيب جرجس عميد كلية اللاهوت فى ذلك الوقت ، الذى استحسن هذا الكتاب وأثنى عليه .

(٢) انظر الشيخ ابن الخطيب — هذا هو الحق ، رد مفتريات كاهن كنيسة طعام ٧٩/٩٩ — نشر المكتبة المصرية ومكتبتها .

(٣) ساهم أيضا فى اخراج هذا الكتاب البابا شنوده بطريرك ===

وسلامتها وتفوقها على عقيدة المسلمين .[1]

٥ ـ كتاب " بين المسيحية والإسلام " تأليف زكريا بطرس[2] إدعى مؤلف هذا الكتاب أن القرآن الكريم يؤيد عقيدة التثليث ، وأن آيات القرآن صرحت به ، وأن القرآن يشهد للنصارى الحاليين بالتوحيد ، وأنهم ليسوا كفرة أو مشركين ، كما زعم أن المسيح هو الله المتجسد[3] تعالى الله عن قولهم .

٦ ـ كتاب " الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة " تأليف الأنبا إيسيذورس[4] يتضمن هذا الكتاب هجوم على الإسلام وعقيدته ، وإنكار لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، والزعم بأن القرآن الكريم ليس وحيا من عند الله سبحانه .

== الكنيسة القبطية الحالى ، ودوماديوس أسقف البحيرة ، وأصدرته كنيسة الشهيدة دميانه بالهرم ، ويحتوى هذا الكتاب فى طبعته الثانية عام ١٩٧٨ على ٣٣٦ صفحة من القطع المتوسط ، ويشتمل على ستة أبواب .

(١) انظر عبد العظيم المطعنى ـ مواجهة صريحة بين الإسلام وخصومه .

(٢) قدم لهذا الكتاب القمص يوحنا يسطورس ، وقامت كنيسة السيدة العذراء بطنطا بنشره .

(٣) انظر محمد جمعة عبد الله ـ رد افتراءات المبشرين ط (عام ١٤٠٥ / ١٩٨٥ .

(٤) هذا الكتاب هو الجزء الثانى ، صدر هذا الكتاب عام ١٩٦٤ وأودع بدار الكتب بالقاهرة عام ١٩٦٧ م . انظر توفيق على وهبة ـ الاسلام أمام افتراءات المفترين .

٧ ـ كتاب " بيان الحق " تأليف يسي منصور " (١) يزعم مؤلف هذا الكتاب أن القرآن الكريم مقتبس من الأناجيل ، وقام بعقد مقارنات بين آيات قرآنية ، ونصوص إنجيلية ليثبت زعمه .

كما زعم أن القرآن الكريم لقب المسيح بألقاب إلهية منقولة عن إنجيلهم وقام بتأويل الآيات لاثبات ذلك ، وزعم أن القرآن الكريم يحيل في حالة الشك به إلى الكتاب المقدس ، إلى غير ذلك من الافتراءات .

هذا عن المؤلفات ، أما عن المقالات والنشرات فهى كالآتى :

١ ـ مقال فى مجلة الهلال المصرية بقلم البابا شنودة بعنوان " القرآن والمسيحية " (٢)

أورد الكاتب فى هذا المقال آيات عديدة من القرآن الكريم زعم فيها أنها تشهد بصحة العقيدة النصرانية ، وتشهد بسلامتها من التحريف ، كما زعم أن القرآن لم ينسخ التوراة ولا الإنجيل ، وزعم أن النصارى رغم قولهم بالتثليث إلا أنهم موحدون ، وزعم أن نصوص القرآن الكريم تؤيد دعواه

٢ ـ النشرات : قام الأقباط فى مصر باصدار عدة نشرات تحتوى على طعن صريح فى القرآن الكريم ، والسنة الشريفة ، وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ، وعلى عقيدة الإسلام ، وشرائعه ، من هذه النشرات

---

(١) هذا الكتاب هو الجزء الثانى ، صدر فى طبعتين الأولى سنة ١٩٦٤ ، والثانية ١٩٦٨ .
انظر المرجع السابق .

(٢) انظر مجلة الهلال عدد ١٢ ديسمبر سنة ١٩٧٠ ص (٢٠ ـ ٢٧)

أ ـ النشرة التى أصدرها المجلس الملي للأقباط الأرثوذكس بالإسكندرية وتحتوى هذه النشرة على رسالتين فيها أقذع أنواع السب والشتم ضد الإسلام والقرآن الكريم ، والنبى محمد صلى الله عليه وسلم .

هذه النشرة موقعة من الأسقف العام للأقباط الأرثوذكس والنائب البابوى بالإسكندرية .(1)

ب ـ نشرة أخرى تحت عنوان " الإسلام أكذوبة الأكاذيب " احتوت هذه النشرة كسابقتها على الكثير مما فى النشرة السابقة المنسوبة للمجلس الملي للأقباط ، وبنفس الأسلوب تقريبا ، وترد نفس الافتراءات فى النشرة السابقة ، إضافة الى إفتراءات أخرى ، وأُرسلت هذه النشرة بالبريد الجوى المسجل من الجالية القبطية بإستراليا إلى الدكتور عبد الجليل شلبى بمصر .(2)

كما قامت الصحف والمجلات القبطية سواء أكانت داخل مصر أم خارجها ببث أفكار معادية للإسلام والمسلمين ، من هذه الصحف :

أ ـ داخل مصر :

1 ـ مجلة الكرازة ، ويرأس تحريرها البابا شنودة نفسه وتصدر مرة فى الأسبوع فى كل يوم جمعة ، وهى مجلة دينية ثقافية سياسية

---

(1) انظر مضمون هذه الرسالة والرد عليها : عبد الجليل شلبى ـ رد مفتريات على الإسلام ، وانظر فتح الرحمن عمر محمد ـ فصل الخطاب فى الرد على مفتريات الأسقف العام للأقباط الأرثوذكس ـ بالآلة الكاتبة ـ الجامعة الإسلامية .

(2) انظر عبد الجليل شلبى ـ رد مفتريات على الإسلام ص (27 ، 29)

وتطرح فيها موضوعات وقضايا كنسية ، واجتماعية وثقافية من داخل مصر وخارجها .

٢ ـ صحيفة " وطنى " وهى صحيفة يومية تأسست فى أواخر القرن التاسع عشر ، وسميت وطنى اشارة إلى أن مصر وطنهم ، وهي صحيفة سياسية وتعتبر لسان حال الأقباط التى تعبر عن قضاياهم ومشاكلهم ، وتطلعاتهم الدينية والسياسية .

إضافة إلى صحف ومجلات أخرى سبق ذكرها .(١)

ب ـ المجلات خارج مصر :

١ ـ " الأقباط " مجلة دينية سياسية ثقافية ، تصدر فى مدينة جرسي ستى فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ويقوم على إصدارها أقباط المهجر فى أمريكا وكندا ، وهذه المجلة بسبب بعدها عن مصر تشن هجمات وطعن سافرين ضد الإسلام والمسلمين فى مصر بشكل خاص والعالم الإسلامى بشكل عام ، وتبث فى هذه الصحيفة أحقاد وسموم تنبىء عن حقد كاتبيها وعداوتهم للإسلام والمسلمين والعرب .

٢ ـ مجلة " العالم القبطى " تصدر بالفرنسية فى باريس ، وهى مجلة متخصصة فى قضايا الأقباط ، صدر العدد الأول منها فى شهر يوليو عام ١٩٧٧ م

٣ ـ إضافة إلى صحف أخرى فى دول أوربا وأستراليا يصدرها أقباط المهجر هناك ، ويبثون من خلالها إساءة للإسلام والمسلمين .

---

(١) انظر الفصل الثانى ـ وسائل الكنيسة القبطية ـ الوسائل الثقافية .

الجانب الثاني من آثار الكنيسة القبطية :-

النشاط المحموم في بناء الكنائس ، وتعمير الأديرة ، وإنشاء المدارس والجمعيات بأعداد تزيد عن الحاجة الحقيقية .

مع بداية هذا القرن برز النشاط الديني للأقباط الأرثوذكس فأخذت حركة التجديد والتحديث تأخذ حيزا كبيرا من جهود رجال الدين الأقباط من أمثال حبيب جرجس وغيره [1] الذي أخذ على عاتقه مهمة الاصلاح الكنسي والتعليم الديني ، وإحياء حركة الفكر والثقافة في أتباع الكنيسة القبطية .

وفي الأربعينات من هذا القرن برزت نتائج هذا التحرك الديني والثقافي ، وظهر جيل من الشباب المتحمس الذي بدأ يتطلع إلى تحقيق أطماع أخذت تداعب خياله ، وتؤرق باله ، وهي — على زعمهم — خصوصية أقباط مصر ، وأنهم أهل مصر الأصليين ، وأن الأقباط ورثة الفراعنة ، وأن عنصرهم هو العنصر الوحيد في العالم الذي حافظ على أصالته ، إلى غير ذلك من الأفكار الخيالية التي تراود أحلامهم .

أخذوا في السعي إلى تحقيق هذه الأحلام ، وكان من الخطوات التي رأوا أهميتها هي إضفاء الطابع النصراني على التراب المصري ، والعمل بهمة على تحقيق هذا الهدف عن طريق الاكثار من بناء الكنائس وتعميمها في مختلف الأحياء والأرياف والأماكن بدون حاجة إلى ذلك . [2]

---

(١) انظر المبحث الرابع من الفصل الثاني — نشاط الكنيسة داخل مصر .
(٢) انظر المبحث الثاني — للفصل الأول — الكنائس .

ومن أبرز الآثار الكنسية القبطيةهو إنشاء الكاتدرائية الكبرى بالعباسية والتى يمكن رؤيتها من جميع الجهات ، وعلى بعد مسافات شاسعة ، وفى موقع استراتيجى فى قلب القاهرة ، بحيث تصير مركز الاشعاع والتخطيط للنصرانية .

كما أن هذه الكنائس التى تم تشييدها أسست على شكل قلاع وحصون قوية لتكون قواعد ينطلقون منها ضد المسلمين ويتحصنون بها فى حالة أى مواجهة يثيرونها ضد المسلمين .

كما أصبحت الأديرة منذ مطلع هذا القرن أماكن للتآمر والتخريب ضد المسلمين ، فقد استطاع الأقباط أن يأخذوا فى منطقة وادى النطرون حوالى ألف فدان من وزارة التعمير قاموا بتسويرها ، ويجرى داخل هذه المساحة الضخمة تدريب شباب الأقباط على السلاح أفواجا ، استعدادا للمعركة مع المسلمين .(١)

ثم إن الأديرة تحولت إلى مراكز تخطيط وتدريب ، خصوصا أديرة وادى النطرون التى يذهب إليها بابا الأقباط ولفيف من أعوانه المقربين ، والتى يستقدم إليها الشباب القبطى من أقاصي البلاد لقضاء فترات معينة وتلقى توجيهات مريبة .(٢)

ثم إن الأديرة لم تعد أماكن للعبادة كما كان مقررا لها ، بل أصبحت مراكز اتصالات واسعة ومؤثرة فى شؤون الكنيسة .(٣)

---

(١) د . على محمد جريشة — حاضر العالم الإسلامى ص (١٩٨) .

(٢) الشيخ محمد الغزالى — قذائف الحق ص (٦٤)

(٣) محمد حسنين هيكل — خريف الغضب ص (٢٤٨)

وهناك آثار أخرى للكنيسة القبطية منها :

١ — انتشار الكليات والمعاهد اللاهوتية ذات الأهداف التنصيرية .

٢ — التحول الفكرى للكنيسة فى عهد شنودة من مؤسسة دينية إلى مؤسسة شاملة مكلفة بأن تقدم حلولا لكل المشاكل وأجوبة لكل الأسئلة المتصلة بالدين والدنيا .(١)

٣ — الصلات العالمية التى أتيحت للكنيسة فى عهد شنودة سواء أكان مع الكنائس الأخرى الكبرى فى العالم أم مع مجلس الكنائس العالمى وغيره، إضافة إلى احتمالات للنفوذ لم تكن موجودة من قبل .(٢)

٤ — الضغط الذى قام به رجال الكنيسة القبطية ضد تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر ، الأمر الذى أخر هذا المشروع حتى يومنا هذا .

٥ — الضغط الدينى والسياسى الذى يمارسه أقباط المهجر ضد الاتجاهات الدينية والسياسية فى حكومة مصر ، وتوجيه ذلك لصالح كنيستهم فى مصر .

٦ — انتشار الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية والمستشفيات وغيرها من المرافق فى المدن والمحافظات والقرى ، حتى أنه وصل عدد المؤسسات الاجتماعية فى الفترة مابين ١٩١٩ — ١٩٥٢م إلى أكثر من ٣٥٠ جمعية (٣) وربما وصلت الآن إلى الضعف أو اكثر.

إلى غير ذلك من الآثار الكنيسية التى يصعب حصرها .

---

(١) محمد حسنين هيكل — خريف الغضب ص (٣٤٩)

(٢) المرجع السابق ص (٣٥٤)

(٣) جمال بدوى — الفتنة الطائفية فى مصر ص (٦٩).

المبحث الثاني

موقف الأزهر تجاه الأقباط

الأزهر أحد قلاع الإسلام الحصينة وقد تأسس منذ حوالى القرن الرابع الهجرى زمن حكم الفاطميين ، وقد كان له دور عظيم فى نشر الإسلام وإعداد الدعاة لدين الله ، فأصبح له أثرا كبيرا فى العالم العربى والإسلامى

وكان إلى جانب الدور الذى قام به فى الدعوة إلى الله المتمثلة فى علمائه وطلابه المخلصين لدينهم منذ فترة طويلة ، كان له دور أيضا فى الدفاع عن الإسلام وحماية عقيدته من كيد أعداء الإسلام المتربصين به ، ولا سيما المحاولات التنصيرية التى قام بها الصليبيين سواء أكان فى مصر أم أجزاء أخرى من العالم العربى والإسلامى .

فقد بذل علماء الأزهر ورجاله المخلصون كافة الامكانات والوسائل فى بيان خطر الكيد النصرانى وكشف نواياهم وخططهم وأهدافهم ، وخاصة فى فترة ازدهار النشاط النصرانى فى القرنين التاسع عشر والعشرين ، فقد تصدى لعدة محاولات قام بها جماعات مختلفة من النصارى سواء أكان من جانب الإرساليات الغربية الوافدة ، أم من جانب الكنيسة القبطية .

فبعد العقد الثانى من هذا القرن قام أحد المنصرين ويدعى "زويمر" بتوزيع منشورات تنصيرية داخل أروقة الأزهر ، وقد أثار هذا التصرف علماء الأزهر وطلابه ، فطالبوا فى احتجاج قدموه إلى رئيس الوزراء فى ذلك الوقت (مصطفى النحاس) بوقف أعمال المنصرين .(١)

---

(١) انظر صحيفة البلاغ المصرية ١٩ ، ٢٢ ابرايل عام ١٩٢٨

كما هاجم وكيل الأزهر فى ذلك الوقت ـ الشيخ محمد شاكر ـ أعمال المنصرين ومدارسهم ، وطالب بحجب أبناء المسلمين من هذه المدارس . (١)

كما أصدرت هيئة كبار العلماء بيانا عام ١٩٢٣ م حذرت فيه المسلمين من أعمال المنصرين ، وطالبت باتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك. (٢)

وعلى طول هذا القرن أدى الأزهر الشريف دورا كبيرا فى مجال التحذير من نشاط المنصرين ، ومخططاتهم وأهدافهم فى مصر والعالم الإسلامى .

وعن موقف الأزهر تجاه النشاط الكنسي القبطي فقد بادر الأزهر فى الوقوف تجاه المحاولات التنصيرية القبطية التى ظهرت بشكل واضح خاصة منذ السبعينات من هذا القرن .

فبعد المؤتمر القبطى الذى عقد فى الفترة ما بين ٣١ يناير إلى ٢ فبراير عام ١٩٧٧ م رد شيخ الأزهر فى ذلك الوقت ـ الشيخ عبد الحليم محمود ـ على هذا المؤتمر بمؤتمر إسلامى دعا إليه ممثلين عن كل الهيئات الإسلامية ، وانعقد هذا المؤتمر بالفعل فى شهر يوليو ١٩٧٧ م ، وأصدر مجموعة من القرارات من بينها ، أن أى قانون أو لائحة تعارض تعاليم الإسلام تعتبر باطلة ، وأن مقاومة مثل هذه اللوائح التى صدرت عن الأقباط واجب كل المسلمين ، وليس من حق أحد أن يعارض أو يناقش

---

(١) انظر صحيفة الفتح المصرية ٨ أكتوبر عام ١٩٢٨

(٢) انظر د . ابراهيم عكاشة ـ التبشير النصرانى فى جنوب سودان وادى النيل ص (٢٧٧) .

أحكام الله ، وأن التأخير فى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية من أجل مراعاة مشاعر غير المسلمين لا يمكن قبوله .

إضافة إلى قرارات أخرى ، ثم انتهى المؤتمر إلى تشكيل لجنة خاصة منبثقة عنه تتولى متابعة قراراته وتتأكد من تنفيذها .(١)

هذا على المستوى الرسمي من جانب الأزهر ، أما على المستوى الشعبى فقد قام بعض علماء الأزهر بتفنيد بعض الافتراءات التى روجها بعض الأقباط ، وتصدوا لهذه الافتراءات ودحضوا شبهاتها وبينوا زيفها وبطلانها .(٢)

---

(١) : محمد حسنين هيكل — خريف الغضب ص (٤٥٠) .

(٢) انظر مثلا :

١ — عبد العظيم إبراهيم المطعنى — مواجهة صريحة بين الإسلام وخصومه

٢ — د . عبد الجليل شلبى — رد مفتريات على الإسلام .

٣ — محمد جمعه عبد الله — رد افتراءات المبشرين .

٤ — الشيخ ابن الخطيب — هذا هو الحق ، رد مفتريات كاهن كنيسة .

٥ — توفيق على وهبة — الإسلام أمام افتراءات المفترين .

المبحث الثالث

موقف الجهات الإسلامية الأخرى

أ ـ داخل مصر :

في أعقاب زيادة حدة النشاط التنصيري منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تكونت في العقد الثالث من هذا القرن هيئات إسلامية لمقاومة هذا النشاط وتبصير المسلمين بخطورته ، ومن أبرز هذه الهيئات " جماعة الدفاع عن الإسلام " برئاسة مصطفى المراغي شيخ الأزهر سابقا ، وهدف هذه الهيئة مقاومة التنصير ومساعدة الفقراء واليتامى من المسلمين وتنشئتهم تنشئة إسلامية صحيحة . (١)

وفي فترة وجيزة اكتسبت هذه الجماعة شعبية واسعة تكونت لها فروع متعددة بالأقاليم ، وأخذت تجمع الاكتتابات لإنشاء المدارس والملاجئ لليتامى والفقراء وأصدرت الجماعة نداءات متعددة بمقاطعة مدارس التنصير ، وقدمت التماسا للمسئولين لدرء خطر المنصرين في البلاد . (٢)

كما أن الصحف المصرية استطاعت أن تلعب دورها الوطني رغم الضغوط التي كانت تتعرض لها ... واستطاعت تلك الصحف أن توقظ الأمة بمخاطر التنصير . (٣)

وحينما برزت على مسرح أحداث ١٩٣٢ في مصر بعض الحالات التي فيها تنصير بعض اليتامى القصر من التلاميذ والتلميذات بالإكراه ، انفجر

---

(١) انظر د . إبراهيم عكاشة ـ التبشير النصراني في جنوب سودان وادي النيل ص(٢٧٦ ، ٢٧٧) .

(٢) المرجع السابق ص (٢٧٧) .

(٣) المرجع السابق ص (٢٧٧) .

الشعب على مختلف قطاعاته ، وعبر رجل الشارع عن غضبه بالاعتداء فى بعض الأحيان على المنصرين وممتلكاتهم وبالتظاهر أمام مراكز التنصير وهم يرددون " لا إله إلا الله محمد رسول الله " كما حدث مثلا فى شبرا ، والأزبكية وميدان الأوبرا ، وفى الأرياف ، كما حدث فى دمنهور وكفر الزيات والزقازيق وغيرها .(1)

جماعة الأخوان المسلمين :

تكونت جماعة الأخوان المسلمين بعد العقد الثانى من هذا القرن كمؤسسة إسلامية للدعوة إلى الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحاربة البدع والخرافات .

وقد أسس هذه الجماعة حسن البنا رحمه الله تعالى .(2)

وقفت هذه الجماعة منذ تأسيسها فى وجه النشاط التنصيرى فى مصر وقاوموا مخططاته ، وبينوا أهدافه ، وحذروا المسلمين من التهاون فى ذلك

---

(1) انظر د. إبراهيم عكاشة ـ التبشير النصرانى فى جنوب سودان وادى النيل ص (276)

(2) هو حسن أحمد عبد الرحمن البنا من مواليد عام 1906 فى بلدة المحمودية فى إقليم البحيرة بمصر ، درس الابتدائى والاعدادى فى قريته ، ثم انتسب إلى دار العلوم وتخرج منها عام 1927 م وعين مدرسا فى مدينة الإسماعيلية ، وفيها بدأ تشكيل جماعة الأخوان المسلمين ، وتشكلت أول مجموعة فى شهر مارس (آذار) عام 1928 أصدر البنا مجلة " الأخوان المسلمون " الإسبوعية ، ثم مجلة النذير أغتيل رحمه الله بالقاهرة فى 12 فبراير (شباط) عام 1949 م .
انظر مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ص (3 ، 4)

وقد شكلوا لجان فرعية لتحذير المسلمين من الوقوع فى خداع المنصرين ، وطالبوا فى عريضة أرسلوها إلى الملك فى ٢٢ صفر ١٣٥٢ هـ ، العمل على حماية المسلمين ، وفرض الرقابة على المعاهد ودور التنصير ، ووقف أى مساعدة تمكن هؤلاء المنصرين من الاستمرار فى نشاطهم . (١)

وعن موقف الجماعة تجاه الأقباط " فقد كان واضحا ، وقد كان البنا رحمه الله يدرك أن تطرف بعض الأقباط فى مهاجمة الفكر الإسلامى لا يعبر عن رأى مجموع الأقباط فى مصر ، وكان يتصرف معهم بحكمة خشية عودة الفتنة الطائفية التى لا يستفيد منها سوى الاحتلال فضلا عن تهمة التعصب الدينى والعمل على تفريق أبناء الأمة الواحدة . (٢)

وحينما تولى وليم مكرم عبيد — وهو قبطى — حزب الوفد أخذ يقرب أبناء طائفته ويفضلهم فى المناصب والوظائف الحساسة ، عارض جماعة الأخوان على مكرم عبيد هذا التطاول على المسلمين ، وانتقدوا سياسة حزب الوفد الذى يتزعمه ، واستدلوا على تآمر حزب الوفد على الإسلام بما استهدفته حكومته من إلغاء المحاكم الشرعية وتحويل اختصاص المحاكم الشرعية إلى المحاكم الأهلية ، وتعليم الديانة النصرانية فى المدارس الأميرية ، ومنع الصلاة فى الأزهر ، واستعداء الإنجليز ضد المسلمين ، ومنع الدروس الدينية التى يلقيها فضيلة الشيخ المراغى فى الأزهر وغيره . (٣)

لم يكن الأخوان دعاة تفريق بين عنصرى الأمة ، فقد أوضح حسن البنا هذا الموقف حينما قال : " إن الإسلام أمرنا فى إنصاف الذميين

---

(١) انظر حسن البنا — مذكرات الدعوة والداعية ص (١٧٨ — ١٨٢)
(٢) المرجع السابق ص (١٠٤ ، ١٠٥)
(٣) صحيفة النذير ١٢ جمادى الآخرة عام ١٣٥٧هـ

وحسن معاملتهم ، فلهم ما لنا وعليهم ما علينا ، نعلم كل هذا فلا ندعوا
إلى تفرقة عنصرية ، ولا إلى عصبية طائفية ولكن إلى جانب هذا لا نشتري
هذه الوحدة بإيماننا ، ولا نساوم في سبيلها على عقيدتنا ، لا نهدر من
أجلها مصالح المسلمين ، وإنما نشتريها بالحق والانصاف والعدالة وكفى
فمن حاول غير ذلك أوقفناه عند حده ، وأبنا له خطأ ما ذهب إليه ،
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين " .[1]

استمر هذا الموقف الواضح الصريح لجماعة الأخوان المسلمين تجاه
الأقباط — وهو معاملتهم بالحسنى والعدل ما لم ينالوا من الإسلام وعقيدته
بكيد أو سوء — منذ تأسيسها حتى الآن .

جمعيات الشبان المسلمين :

نشرت صحيفة الفتح في ٢١ فبراير ١٩٢٩ م بيانا أصدره عبد الحميد
سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ، هاجم فيه مدارس الفرير
بمصر وذلك لما أشيع من أن بعض القسس المدرسين بهذه المدارس يهاجم
الإسلام ويطعن فيه ، ويضطهد من يصوم رمضان من تلاميذها ، وناشد
شيخ الأزهر على العمل على وقف هذا الأمر .

---

(١) مجلة الدعوة المصرية عدد ١٠ ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ .

الجماعة الإسلاميـــة :

أصدرت الجماعة الإسلامية بمصر بيانا تحدثت فيه عن الظروف التى تعيشها مصر ، وعن استغلال الأقباط لهذه الظروف ، ثم تطرق البيان إلى فضل الإسلام على الأقباط الذى أنقذهم من الاضطهاد الذى عاشـوه فى ظل الاحتلال الروماني والبيزنطي ، والقتل والتشريد الذى نالهم ، وأنهم بعد الفتح الإسلامى عاشوا فى طمأنينة وأمان طول أربعة عشر قرنـا من الزمان ، وشاهد ذلك وجود كنائسهم وملتهم وبقيتهم حتى الآن ، وأشار البيان إلى أن المطالب التى قدموها للحكومة فى أعقاب مؤتمـــــر الإسكندرية تمهيدا لمحاولة السيطرة على حكم البلاد وطرد المسلمين منها، وتحدث البيان عن الحملات الاعلامية التى يشنها الأقباط ضد الإســـلام والمسلمين فى مصر ، وخاصة الصحف التى تصدر فى أمريكا وأستراليا ، وقدموا نموذجا من أحد منشوراتهم فى ولاية نيوجرسي بأمريكا ، وأبـــدى البيان عجبه واستنكاره لهذا الافتراء العظيم ، ثم تحدث البيان عن ما تعانيه الأقليات المسلمة على يد النصارى فى كل من الفلبين وأرتيريا وتنزانيا وأوغندا ، وغيرها ،وأشار البيان إلى ما تفتعله الكنيسة القبطية من مصادمات فى الإسكندرية والمنيا وغيرها من الأماكن ، وما تمليه من تعليمات إلـــى جاليتها فى المهجر للتظاهر والاحتجاج وتوزيع المنشورات والاعلانات المعادية فى الصحف ، وطالب البيان بالاعتصام بالإسلام وتطبيق شرع الله ،ودعم الدعاة إلى الله وتشجيع دعوتهم ، وكشف الحقائق على الشعب ومحاسبة مثيرى الفتن دون حرج أو حساسية ، والقضاء على دكتاتورية الأقلية التى تتم تحت دعوى حماية الوحدة الوطنية .

وفى ختام البيان جاء فيه " ولا يفوتنا أن نوجه نصيحة خالصة من القلب إلى مواطنينا النصارى أن يتذكروا ما قدمه لهم الإسلام من خير منذ أشرق نوره على مصر ، وأن يقابلوا الجميل بالمعروف وأن يحترموا مبادئ الأغلبية المسلمة ، وأن يطمئنوا إلى أن شريعة الإسلام سوف تكفل لهم الحقوق التى كفلتها لأسلافهم ، وألا يستجيبوا للمغرضين الذين يتطلعون إلى زعامات شخصية على حسابهم وحساب مصر ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ". (١)

شباب الأزهر :

أصدر شباب الأزهر بيانا مطولا عن التحديات التى تواجه المسلمين من أعدائهم الشيوعيين والصليبيين والصهاينة وقالوا : " إن شباب الإسلام فى جامعات مصر ، والدعاة إلى الله على اختلاف مستوياتهم يعلمون جيدا أن العدو الشرس الذى يريد أن يستأصل الإسلام وأهله هو حزب الشيطان المتمثل فى الثالوث العالمى : الشيوعية العالمية ، والصهيونية العالمية والصليبية العالمية ". (٢)

وأضاف البيان إلى أن شباب الإسلام والدعاة إلى الله الفاهمين لدينهم والداعين إليه بالحكمة والموعظة الحسنة لا يعرفون التستر ويكرهون التعصب والتطرف ودعاته ، بل إنهم يحاجون الحجة بالحجة ويردونهم الفكرة بالفكرة .

---

(١) الدعوة المصرية عدد ٤٩ رجب ١٤٠٠ هـ يونيو ١٩٨٠ م

(٢) د . توفيق على وهبه ــ الإسلام فى مواجهة اعدائه ص (٣٥٧) .

وحذر البيان من الانجراف خلف الحملات الضارية المحمومة ، التى يشنها أعداء الإسلام سواء أكان من الداخل أم من الخارج . (١)

ب ــ خارج مصر :

أ ــ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :

رفع المؤتمر لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة الذى عقد فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فى الفترة ما بين ٢٤ إلى ٢٩ صفر ١٣٩٧ هـ برقية باسم المؤتمر إلى رئيس مصر شجب فيه مداهنة أقباط مصر ، والاقتراحات التى تقدم بها البابا شنوده والتى تقضى بتزييف عقيدة المسلمين بانتزاع اعتراف منهم بصحة العقيدة النصرانية وتشكيل لجان متخصصة لتنفيذ وتطبيق هذا الباطل .

ب ــ جمعية الاصلاح الاجتماعى بالكويت :

بعثت جمعية الاصلاح الاجتماعى بالكويت ببرقية إلى المؤتمر الإسلامى الذى عقد فى ليبيا عام ١٣٩٧ / ١٩٧٧ جاء فيها :

لقد نشرت صحف عربية وأمريكية خبر مفادة أن النية متجهة إلى إنشاء جامعة تنصيرية صليبية للأقباط فى مصر ــ ولا يخفى عليكم خطورة هذا الأمر ونتائجه السيئة على البلاد الإسلامية ، ودعا المؤتمر إلى اتخاذ خطوات

---

(١) د . توفيق على وهبه ــ الإسلام فى مواجهة أعدائه ــ ص (٣٥٣ ــ ٣٦٠) ٣٣٨

ايجابية مناسبة لمنع إقامة هذه الجامعة الصليبية الخطيرة الـــــتى سوف تصبح ركيزة للاستعمار الصليبى الحاقد والتى سوف تعمل على تمزيق وحدة القطر المصرى والأقطار العربية والإسلامية .

والله يوفقكم ويسدد خطاكم .

جمعية الاصلاح الاجتماعى بالكويت .[١]

---

(١) مجلة المجتمع عدد ٣٥١ الثلاثاء ٦ جمادى الآخرة ١٣٩٧ ٢٤ مايو ١٩٧٧

الخاتمة

=========================

خاتمة البحث

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد:

تناول البحث نشأة الكنيسة القبطية، وعقيدتها ونشاطها، وكان من معطيات هذا البحث هو أن الأقباط ليسوا من أهل مصر الأصليين ، بل هم خليط من أقوام هاجرت إلى مصر واستوطنت فيها ، وأيضا لم يثبت إنتماءهم إلى الأصل الفرعوني كما زعموا ، وليس لهم أي صلة دم أو قرابة تربطهم بالفراعنة ، وغرضهم من إيهام الناس بانتمائهم إلى الأصل الفرعوني ،ورفع هذا الشعار هو من أجل أن يحققوا لهم مواقع - تصديقا لدعواهم - على أرض مصر المسلمة ، وتحقق أهدافهم التنصيرية القومية .

ومن المسائل التي لجأ اليها الأقباط لتثبيت أقدامهم على أرض مصر هو تضليل الرأي العام في مصر ، والعالم الغربي،أن عددهم تجاوز السبعة ملايين نسمة ، جاهلين ، ومتجاهلين العدد الحقيقي لهم من واقع الاحصاءات الرسمية والدقيقة التي تؤكد أن عددهم لم يتجاوز المليونين والنصف مليون نسمة ، وهذه المبالغة في العدد الذي يروج له الأقباط عن نسبتهم العددية إنما هي نوع من المخططات التي تساندهم فيها الصليبية العالمية من أجل تحقيق مكاسب سياسية ودينية على حساب الإسلام والمسلمين .

ثم تعرض البحث إلى وضع الكنيسة قبل الفتح الإسلامي وكيف عانت من اضطهاد ، وهو درس بليغ كان على أتباع الكنيسة أن يعو هذا جيدا، حيث كادت بسبب هذا الاضطهاد أن يقضي عليها نهائيا .

ثم تطرق البحث إلى وضع الكنيسة بعد الفتح الإسلامي ، واتضح كيف عامل المسلمون الأقباط على الرغم من الاختلاف في المعتقدات والعادات ، وتحدثت

عن الموقف الذى كان فيه المسلمون ، فقد كانوا فى موضع القوة ، وباستطاعتهم أن يقضوا عليهم ، لكن الإسلام بسماحته وعدالته يأبى هذا ويأمر المسلمين بالعدل والتسامح ، والرأفة بمن تحت أيديهم حتى ولو كانوا أعداءهم .

وقد ترك المسلمون لأتباع هذه الكنيسة الحرية فى معتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وعاشت هذه الكنيسة وأتباعها حتى عصرنا الحاضر خير شاهد على هذا العدل والتسامح .

ويؤكد البحث الخاص بعلاقة الكنيسة القبطية مع الكنائس الأخرى هذه الحقيقة التى اتصف بها الإسلام والمسلمين من عدل وسماحة ، والعكس حينما وقعت تحت حكم النصارى ، زمن الحروب الصليبية ، ثم فى عهد الاستعمار الغربى فى القرنين التاسع عشر والعشرين ، على الرغم من اتفاقها مع كنائس الغرب فى العقيدة ، ومع ذلك كانت هذه الكنائس تكن للكنيسة القبطية الشر والحقد ، وقد حاولت هذه الكنائس بشتى الوسائل أن تحتوى هذه الكنيسة وأن تضمها إلى مذهبها ، وتقضى على استقلالها الذى حافظت عليه على مدى تسعة عشر قرنا من الزمان ، منها أربعة عشر قرنا فى ظل المسلمين.

ثم إن الكنيسة القبطية لم تشكر هذا الفضل للمسلمين الذين منحوها الرعاية والبقاء ، بل نراها تتنكر لذلك حيث بدأت بعد العقد الثانى من هذا القرن بصفحة جديدة من التعاون مع الكنائس الغربية ، وتبين من الأدلة الواضحة أن الهدف من ذلك هو توحيد الصفوف من أجل القيام بحملة تنصيرية ضد المسلمين ، ومحاربتهم ومحاولة السيطرة عليهم .

ومن خلال الحديث عن عقيدة الكنيسة القبطية توصلنا بعد المناقشة لأصول هذه العقيدة إلى فسادها — وفساد الأصول الذى تقوم عليه ، ومخالفتها

الصريحة الواضحة لتعاليم المسيح عليه السلام .

ومن الأمور الهامة التى تسترعى الانتباه من خلال البحث : النشاط التنصيرى المكثف الذى تقوم به الكنيسة القبطية عن طريق مؤسساتها المختلفة ، كالتعليم والاعلام والجمعيات ، والأديرة وما يجرى فيها من حركة ونشاط فى مختلف المجالات وحركة الكنيسة فى إنشاء الكنائس والإكثار منها ، وكيف أنها خاصة بعد النصف الثانى من هذا القرن فاقت أعدادها ما كانت عليها خلال قرون عديدة .

وقد أخذت الكنيسة فى سبيل تحقيق هدفها التنصيرى بأساليب ووسائل مختلفة مكنتها من تحقيق هذه الأهداف .

ومن خلال هذا البحث ، وتتبع أفكار الكنيسة القبطية وأهدافها وطموحاتها ، يتضح أن الكنيسة القبطية ، وغيرها من الأقليات النصرانية فى العالم العربى والإسلامى من الظواهر الهامة التى تستحق الاهتمام ، وإلقاء الضوء عليها ودراستها ، وكشف مخططاتها ، وبيان خطرها ، ولاسيما أن هذه الأقليات النصرانية أصبحت ذات نفوذ كبير وواسع فى بلاد المسلمين بسبب مؤازرة الاستعمار لها ، وضعف المسلمين وغفلتهم عن الخطر الذى تشكله هذه الأقليات بين المجتمعات الإسلامية .

وهذه الكتب والنشرات التى يبثها الأقباط وغيرهم من النصارى فى العالم الإسلامى وفى الصحف والمجلات لا يقل خطورة إن لم يكن أعظم خطورة من كتابات المستشرقين ، حيث إن هذه الأقليات تعيش بين المسلمين ، وتعرف أوضاعهم وأحوالهم أكثر من غيرها ، وتستطيع أن تعمل من داخل جسم الأمة الإسلامية ما لا يستطيع عمله أى دخيل أجنبى آخر .

ولا ننسى أن هذه الأقليات النصرانية تحقق للاستعمار كل ما يريد من خلال دعمه المتواصل لها سواء أكان هذا الدعم ماديا أم معنويا .

ومع أن طموحات الكنيسة القبطية وجدت من يتصدى لها من المسلمين إلا أنه من الأهمية بمكان إيجاد هيئة رسمية أو غير رسمية يقوم عليها نخبة من المسلمين النابهين ، لتقوم بمراقبة أنشطة الأقليات النصرانية فى العالم العربى والإسلامى ، وخاصة الكنيسة القبطية ، وتسترشد فى عملها بما جاء فى المؤتمر العالمى لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة الذى عقد فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فى الفترة ما بين ٢٤ - ٢٩ صفر ١٣٩٧ هـ ، والذى أصدر عدة توصيات فى مجالات مختلفة ، وبالأخص التحديات التى تواجه الإسلام والمسلمين .

نسأل الله أن يديم العزة للإسلام والمسلمين ، والله الهادى إلى سواء السبيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم .

الفهـــــــــــــــــــــــــــــــــارس

==============================

فهرس الآيات

١- قال تعالى "إذ قالت الملائكة يامريم إن الله .."آل عمران آية ٤٢ ص ٥٢

٢- قال تعالى "ورسولا إلى بنى إسرائيل .." آل عمران آية ٤٨ ص ٧٢

٣- قال تعالى "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم" آل عمران آية ٥٩ ص ٤٣

٤- قال تعالى "وقولهم إنا قتلنا المسيح ..." النساء آية ١٥٧، ١٥٨ ص ٥١

٥- قال تعالى "لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح" المائدة آية ٧٢ ص ٤٢

٦- قال تعالى "لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة" المائدة آية ٧٣ ص ٤٢

٧- قال تعالى "ما المسيح ابن مريم إلا رسول .." المائدة آية ٧٥ ص ٤٣

٨- قال تعالى " ولا تكسب كل نفس إلا عليها .. "الأنعام آية ١٦٤ ص ٥٢

٩- قال تعالى "وقالت اليهود عزير ابن الله .." التوبة آية ٣٠ ص ٣٩

١٠- قال تعالى "ولا تزر وازرة وزر أخرى ..." فاطر - الآية ١٨ ص ٥٢

١١- قال تعالى "ثم قفينا على آثارهم برسلنا .." الحديد - آية ٢٧ ص ٧٣

١٢- قال تعالى " وثيابك فطهر ...." المدثر - آية ٤ ص ٦١

فهرس نصوص الأناجيل

١- "أعطوا مالقيصرلقيصر، وما لله لله ...." متى ٢١:٢٢ ص ١٥

٢- " وقال لهم وأنتم من تقولون انى أنا .... " متى ١٦:١٥:١٦ ٣٧

٣- "لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس ...." متى ٢٠:١ ٣٧

٤- "ومن قال على ابن الانسان يغفر له .... " متى ٣٢:١٢ ٣٧

٥- "لأنه مكتوب للرب الهك تسجد، واياه وحده تعبد .." متى ٤:١ ٣٧

٦- "جاء ابن الانسان يأكل ويشرب ...." متى ١٩:١١ ٣٨

٧- "لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات ...." متى ٥ :٤٥ ٣٩

٨- "أبانا الذى فى السموات ليتقدس اسمك ...." متى ٦ :٩ ٣٩

٩- "فأجاب الملاك وقال ...." متى ٢٨:٥-٨ ٤٤

١٠- "وفيما هم خارجون وجدوا انسانا قيروانيا ....." متى ٣٢:٢٧ ٤٩

١١- "حينئذ قال يسوع لتلاميذه ان أراد أحد ...." متى ٢٤:١٦ ٥٤

١٢- "فاذهبو وتلمذو جميع الأمم ، وعمدوهم ...." متى ١٧:٢٨-١٩ ٦٢

١٣- "الى طريق أمم لاتمضوا ، والى مدينة للسامريين.." متى ١٠:٥-٦ ٦٢

١٤- "وفيماهم يأكلون أخذ الخبز وبارك وكسر ......" متى ٢٦:٢٦-٢٨ ٦٣

١٥- "ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين ...." متى ١٦:٣ ٦٨

١٦- "فأجاب وقال لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة .." متى ٢٤:١٥ ٧٨

١٧- "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعدوهم ...." متى ١٩:٢٨ ٨٠

١٨- "فأجابه يسوع أن أول كل الوصايا ...." مرقس ٢٩:١٢ ٣٨

١٩- "وباطلا تعبدوننى وهم يعلمون ...." مرقس ٧:٧، ٨ ٣٩

٢٠- "وقال لهم يسوع ان كلكم تشكون فىّ ...." مرقس ٢٧:١٤-٣٠ ٤٧

٢١- "وفى أحد الأيام دخل سفينة هو وتلاميذه ...." لوقا ٢٢:٨-٢٤ ٣٨

٢٢- "واذا كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة ....." لوقا ٤٤:٢٢ ٣٨

٢٣- "لأنه مكتوب أنه يوصى ملائكته بك ...." لوقا ٤:١٠ ٤٧

٢٤- " وبينما هو يتكلم اذا جمع ، والذى يدعى ...." لوقا ٢٢:٤٧:٤٨ ص ٤٨
٢٥- " ان أراد أحد يأتى ورائى فلينكر نفسه ...." لوقا ٩:٢٣ ٥٤
٢٦- " فقال لهم متى صليتم فقولوا .... " لوقا ١١:٢ ٦٧
٢٧- "فى البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ....." يوحنا ١:١ ٣٦
٢٨- "وهذه هى الحياة الأبدية ان يعرفوك .... " يوحنا ١٧:٣ ٣٨
٢٩- "ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى وأنا انسان .... " يوحنا ٨:٤٠ ٣٨
٣٠- "والكلمة صار جسدا وحل بيننا .... " يوحنا ١:١٤ ٤٤
٣١- "وقولى لهم انى أصعد الى أبى وأبيكم .... " يوحنا ٢٠:١٧ ٤٥
٣٢- "لأن الآب لايدين أحدا .... " يوحنا ٥:٢٢ ٤٥
٣٣- "لأن هذا لكى يتم الكتاب القائل عظم .... " يوحنا ١٩:٣٦ ٤٨
٣٤- "سمع الفريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه ...... " يوحنا ٧:٣٢-٣٦ ٤٨
٣٥- "فأخذ يهوذا الجند وخداما من عند رؤساء الكهنة ...." يوحنا ١٨:٣-٩ ٤٨
٣٦- "فخرج وهو حامل صليبه الى الموضع الذى .... " يوحنا ١٩:١٦-١٨ ٤٩
٣٧-"ففرح التلاميذ اذ رأوا الرب .... " يوحنا ٢٠:٢٠-٢٣ ٦٦
٣٨- "أنا أومن أن يسوع المسيح هو .... "أعمال الرسل ٨:٢٧ ٣٧
٣٩- "لأنى أعلم هذا أنه بعد ذهابى سيدخل .... "أعمال الرسل ٢٠:٢٩،٣٠ ٣٩
٤٠- "لأنه لهذا مات المسيح وقام وعاش .... " رومية ١٤:٩، ١٠ ٤٥
٤١- "فاننى سلمت اليكم فى الأول ماقبلته أنا أيضا ..... "كورنثوس الأولى ١٥:٣ ٤٤
٤٢- "وأعرفكم أيها الإخوة الانجيل الذى بشرت به .... " غلاطية ١:١١ ٧٩

قائمة المراجع

==============================

قائمة بمراجع البحث

أ - المراجع الاسلامية :

١ - القرآن الكريم .

٢ - تاج العروس من جواهر القاموس - بيروت - دار مكتبة الحياة ، تاريخ النشر بدون .

٣ - المعجم الوسيط ، بيروت ، دار احياء التراث - الطبعة الثانية ، تاريخ النشر بدون .

٤ - الطبرى ، محمدبن جرير ، تاريخ الأمم والملوك - بيروت - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى عام ١٤٠٧/١٩٨٧ .

٥ - ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ ، البداية والنهاية ، تحقيق د. أحمد أبو ملحم وآخرون . بيروت . دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .

٦ - السيوطى ، جلال الدين ، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ، بيروت - دار احياء التراث العربية ، الطبعة الأولى عام ١٩٦٧م .

٧ - الجبرتى - عبدالرحمن - تاريخ عجائب الآثار فى التراجم والأخبار القاهرة ، الناشر بدون - تاريخ النشر بدون .

٨ - القرطبى - الامام ، الاعلام بما فى دين النصارى من الفساد والأوهام تحقيق أحمد حجازى السقا - القاهرة - دار التراث العربى للطباعة والنشر والتوزيع . تاريخ النشر بدون .

٩ - البلاذرى ، الامام أبى الحسن ، فتوح البلدان - بيروت - دارالكتب العلمية ، عام ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م .

١٠- حسن - حسن إبراهيم - تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة السابعة عام ١٩٦٤م .

١١- الهندى - رحمه الله - إظهار الحق - تحقيق عمرالدسوقى- قطر - الشؤون الدينية بقطر - تاريخ النشر بدون .

١٢- الخطيب . عبدالكريم - المسيح فى القرآن والتوراة والانجيل - القاهرة الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م .

١٣- الطهطاوى - محمد عزت - النصرانية والاسلام - القاهرة - دار الأنصار - تاريخ النشر بدون .

١٤- أبو زهرة . محمد . محاضرات فى النصرانية - الرياض- الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والدعوة والافتاء - عام ١٤٠٤ هـ .

١٥-التنير. محمد طاهر . العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية - بيروت الناشر بدون - ١٨ ربيع الثانى عام ١٣٣٠ هـ .

١٦- وافى - على عبدالواحد . الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ، القاهرة - دار نهضة مصر للطبع والنشر - تاريخ النشر بدون .

١٧- العقاد - عباس محمود . عمرو بن العاص . بيروت - دار الكتاب اللبنانى الطبعة الأولى - عام ١٩٧٤م .

١٨- حسن . حسن ابراهيم . تاريخ عمرو بن العاص . القاهرة - طبع نجيب مترى صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر - الطبعة الثانية عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م.

١٩- العثمانى - محمدتقى الدين - ماهى النصرانية - كراتشى - مكتبة دار العلوم . سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

٢٠- شلبى - أحمد - المسيحية - القاهرة - مكتبة النهضة العربية - الطبعة السابعة عام ١٩٨٢م .

٢١- شلبى - أحمد - اليهودية - القاهرة - مكتبة النهضة العربية ، الطبعة السادسة عام ١٩٨٢م .

٢٢- شلبى - أحمد - أديان الهند الكبرى - القاهرة - مكتبة النهضة العربية الطبعة السابعة عام ١٩٨٤م .

٢٣- شلبى - رؤوف . الأديان القديمة فى الشرق - القاهرة - دار الشروق، الطبعة الثانية عام ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م .

٢٤- الخولى - أمين - وآخرون - تاريخ الحضارة المصرية - القاهرة - مكتبة مصر - تاريخ النشر بدون .

٢٥- فيصل - شكرى - المجتمعات الاسلامية فى القرن الأول - بيروت - دار العلم للملايين - تاريخ النشر بدون .

٢٦- البشرى - طارق - المسلمون والأقباط فى اطار الوحدة الوطنية - القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب - تاريخ النشر بدون .



٢٧- كاشف • سيدة اسماعيل • مصر فى فجر الاسلام - ناشر بدون - الطبعة الثانية عام ١٩٧٠م •

٢٨- العدوى • ابراهيم أحمد - مصر الاسلامية ومقوماتها العربية ورسالتها الحضارية - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية - تاريخ النشر بدون •

٢٩- رحمات • أورانج كاى - التفكير الدينى فى العالم قبل الاسلام - الدوحة دار الثقافة - تاريخ النشر بدون •

٣٠- أبوزهرة • محمد - مقارنة الأديان - البلد بدون - دار الفكر العربى، تاريخ النشر بدون •

٣١- عبد الوهاب • أحمد - المسيح فى مصادر العقائد المسيحية - القاهرة ، مكتبة وهبة ، الطبعة الأولى عام ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م •

٣٢- على • ابراهيم عكاشة - التبشير النصرانى فى جنوب السودان ووادى النيل الرياض • دار العلوم للطباعة والنشر • طبع عام ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م •

٣٣- على • ابراهيم عكاشة - معالم النشاط النصرانى فى الوطن العربى ، تحت الطبع •

٣٤- حسين • محمدمحمد - الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر - بيروت - مؤسسة الرسالة - الطبعة السادسة عام ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م •

٣٥- الغزالى • محمد - قذائف الحق - بيروت - المكتبة العصرية - تاريخ النشر بدون •

٣٦- جريشة • على محمد - حاضر العالم الاسلامى - جدة - دار المجتمع للنشر والتوزيع • طبع عام ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م •

٣٧- هويدى • فهمى - مواطنون لا ذميون - القاهرة - دار الشروق - الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م •

٣٨- شلبى• عبد الجليل - رد مفتريات على الاسلام - الكويت - دار القلم - الطبعة الاولى عام ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م •

٣٩- البنا • حسن - مذكرات الدعوة والداعية - القاهرة - دار الاعتصام - تاريخ النشر بدون •

٤٠- البنا • حسن - مجموعة رسائل الامام حسن البنا - القاهرة - دار الشهاب تاريخ النشر بدون •

٤١- عبد الحليم • رجب محمد - العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة فى العصور الوسطى • القاهرة • دار النهضة العربية • طبع عام ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م •

٤٢- عبدالوهاب ، أحمد - حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر - القاهرة - مكتبة وهبة - الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ /١٩٨١م .

٤٣- هيكل ، محمد حسنين - خريف الغضب - بيروت - شركة المطبوعات والتوزيع والنشر - الطبعة السابعة عام ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م .

٤٤- عبدالوهاب ، أحمد - طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون - القاهرة مكتبة وهبة - الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

٤٥- الأطير ، حسني يوسف - عقائد الموحدين المسيحيين ، القاهـــرة - دار الأنصار - الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .

٤٦- ناصف - عصام الدين حفني - المسيح في مفهوم معاصر - بيـــــروت ، دار الطليعة - الطبعة الأولى - آب (أغسطس) ١٩٧٩م .

٤٧- السقاف ، أبكار ، نحو آفاق أوسع : العقل الانساني في مراحلـــــه التطورية - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية - تاريخ النشر بدون .

٤٨- المطعني ،عبدالعظيم ابراهيم - مواجهة صريحة بين الاسلام وخصومـه - القاهرة - دار الانصار - الطبعة الأولى - تاريخ النشر بدون .

٤٩- عبدالله ، محمد جمعة - رد افتراءات المبشرين - البلد بدون-الناشر بدون . - الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .

٥٠- وهبة - توفيق علي - الاسلام أمام افتراءات المفترين - الرياض ، طبع جامعة الامام محمدبن سعود الاسلامية - عام ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م .

٥١- وهبة - توفيق علي - الاسلام فيمواجهة أعدائه - الرياض- دار اللواء للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م .

٥٢- الخطيب ، الشيخ - هذا هو الحق - رد مفتريات كاهن كنيسة - القاهرة- المطبعة المصرية ومكتبتها - تاريخ النشر بدون .

٥٣- عمر - فتح الرحمن - فصل الخطاب في الرد على مفتريات الأسقف العـــام للأقباط الأرثوذكس - المدينة المنورة - الجامعة الاسلامية - بالآلة الكاتبة .

٥٤- أبوهلالة ، يوسف محيي الدين - الغزو التبشيري في الأردن وخطـــره - المدينة المنورة - الجامعة الاسلامية - رسالة ماجستير لم تنشـر .

٥٥- بدوي ، جمال - الفتنة الطائفيــة في مصر ، جذورها وأساليبها ، القاهرة المركز العربي للصحافة - تاريخ النشر بدون .

٥٦- مرسي ،سعدوآخر ، تاريخ التربية فيمصر- القاهرة -الناشر بدون، طبع عام ١٩٧١م .

٥٧- العبادى • مصطفى - مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربى • القاهرة مكتبة وهبة - تاريخ النشر بدون •

٥٨- جمعة • ابراهيم - القومية المصرية الاسلامية - القاهرة - مطبعة كوستاتوماس - تاريخ النشر بدون •

٥٩- الفقى • مصطفى - الأقباط فى السياسة المصرية - القاهرة - دار الشروق الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م •

٦٠- مورو • محمد - ملف الكنيسة المصرية - القاهرة - مكتبة المختار الاسلامى - تاريخ النشر بدون •

٦١- عزيز الصمد • الفت - المسيحية والاسلام - الكويت - الاتحاد الاسلامى العالمى للمنظمات الطلابية - الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م •

==========

ب ـ المراجع غير الاسلاميـــة :

١ ـ العهد القديم والعهد الجديد ـ دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط.

٢ ـ شنودة . زكى ـ موسوعة تاريخ الأقباط ـ البلدبدون ـ الناشـــر بدون ـ تاريخ النشر بدون .

٣ ـ هاركنس . جورجيا ـ بماذا يؤمن المسيحيون ـ ترجمة اسحاق مسعد، القاهرة ـ دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية ـ تاريخ النشر بدون .

٤ ـ الدويرى . يسطس ـ موجز تاريخ المسيحية ـ الطبعة بدون ـ مطبعة ملجأ الأيتام القبطى الخيرى ، مصر ١٩٤٩م .

٥ ـ امبرازى . نقولا ـ كنز النفائس فى اتحاد الكنائس ـ البلد بدون، الناشر بدون . تاريخ النشر بدون .

٦ ـ لويعر . جون ـ تاريخ الكنيسة ـ القاهرة ـ دار الثقافة ـ تاريخ النشر بدون .

٧ ـ عبد السيد . ابراهيم ـ الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية ، القاهرة ـ نشر كنيسة مارجرجس بالمعادى ـ الطبعة السابعـــة عام ١٩٨٥م .

٨ ـ بتلر . ج .فتح العرب لمصر ـ ترجمة محمدفريدأبوحديدـ القاهرة ، طبع دار الكتب المصرية ـ عام ١٣٥١هـ /١٩٣٣م .

٩ ـ بل . آيدرس . هـ ـ مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربـى ، ترجمة عبد اللطيف أحمد على ـ بيروت ـ دار النهضة العربيـــة ، الطبعة الثالثة عام ١٩٧٣م .

١٠ـ بتشر . آرل . تاريخ الأمة القبطية ـ القاهرة ـ طبع بمطبعة مصر بالفجالة ـ عام ١٩٠٠م .

١١ـ الخضرى . حناجرجس ـ تاريخ الفكر المسيحى ـ القاهرة ـ دارالثقافة تاريخ النشر بدون .

١٢ـ هولزنر . جوزف ـ بولس رسول الأمم ـ حريصا ـ لبنان ـ المطبعـــة البولسية ـ عام ١٩٦٣م .

١٣ـ مؤلف بدون ـ سيرة المسيح ـ القاهرة ـ نشر كنيسة مصرقصر الدوبارة تاريخ النشر بدون .

١٤- سوريال - رياض - المجتمع القبطى خلال القرن ١٩ ، القاهرة - مكتبة المحبة - تاريخ النشر بدون .

١٥- سلامة . جرجس - تاريخ التعليم الأجنبى فى مصر خلال القرنين ١٩ ، ٢٠ - القاهرة - الناشر بدون - تاريخ النشر بدون .

١٦- سلامة . أديب نجيب - تاريخ الكنيسة الانجيلية - القاهرة - دار الثقافة تاريخ النشر بدون .

١٧- كساب . حنانيا الياس - مجموعة الشرع الكنسى - البلد بدون - الناشر بدون . تاريخ النشر بدون .

١٨- جينيبير - شارل - المسيحية نشأتها وتطورها - ترجمة عبد الحليم محمود القاهرة - دار المعارف - تاريخ النشر بدون .

١٩- تاجر . جاك - مسلمون وأقباط منذ الفتح العربى حتى عام ١٩٢٣م - البلد بدون - الناشر بدون - تاريخ النشر بدون .

٢٠- حنا . ميلاد - نعم أقباط ولكن مصريون - القاهرة - مكتبة مدبولى - طبع عام ١٩٨٠م.

٢١- جرجس . حبيب - أسرار الكنيسة السبعة - القاهرة - مكتبة المحبة . - الطبعة السادسة - تاريخ النشر بدون .

٢٢- المؤلف بدون - الدسقولية - تعريب مرقس داود - القاهرة - مكتبة المحبة الطبعة الخامسة عام ١٩٧٩م .

٢٣- المصرى - ايزيس حبيب - قصة الكنيسة القبطية ، الاسكندرية - مكتبة كنيسة مار جرجس باسبورتنج - الطبعة الخامسة ١٩٨٤م .

٢٤- جرجس . حبيب - خلاصة الأصول الايمانية فى معتقدات الكنيسة القبطية - القاهرة - مكتبة الهلال - طبع سنة ١٩٢٦م .

٢٥- لوقا . ابراهيم - المسيحية فى الاسلام - القاهرة - الناشر بدون - طبع فى يوليو سنة ١٩٣٨م .

٢٦- الباجورى . اسكندر عبد المسيح وآخر - الروح فى القرآن والانجيل - القاهرة - الجمعية الأسقفية ببولاق مصر والقدس - طبع مطبعة النيل المسيحية عام ١٩٢٧م .

٢٧- خليل . وهيب عزيز - استحالة تحريف الكتاب المقدس - القاهرة - كنيسة الشهيدة القديسة دميانة بالهرم - الطبعة الثانية عام ١٩٧٨م.

٢٨- عبد السيد - آنتونى سوريال - الكنيسة المصرية القبطية وكنيسة أثيوبيا نشر لجنة النشر للثقافة القبطية الأرثوذكسية عام ١٩٨٥م.

٢٩- فانتيني • ج • تاريخ المسيحية فى الممالك النوبية القديمة والسودان الخرطوم - الناشر بدون - طبع عام ١٩٧٨م.

٣٠- بيت الشماسة القبطى بالجيزة - الكنيسة القبطية روحانية وكرازة، الكتاب السنوى الأول • اكتوبر عام ١٩٧٧م •

٣١- رياض • زاهر - المسيحيون والقومية المصرية - القاهرة - مطبعة دار القومية بالفجالة - تاريخ النشر بدون •

٣٢- دريان • يوسف • نبذة تاريخية فى أصل الطائفة المارونية - البلد بدون - طبع مطبعة الأخبار سنة ١٩١٦م •

٣٣- مؤلف مجهول - أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس - ترجمة حسن - بيروت دار الفكر العربى - عام ١٩٥٨م •

٣٤- جرجس • حبيب • الوسائل العملية للاصلاحات القبطية - القاهرة - المطبعة التجارية الحديثة - تاريخ النشر بدون •

٣٥- سلسلة تفسير جون ويسلى للعهد الجديد - تفسير انجيل متى - القاهرة مكتبة النيل المسيحية - تاريخ النشر بدون •

===========

د - الدوريات والصحف :

١- مجلة المجتمع (الكويت) :

عدد ١٤١ عام ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م .

عدد ٢١٣ عام ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م .

عدد ٢٨٠ عام ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م .

عدد ٣٣٨ عام ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

عدد ٣٤٧ عام ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

عدد ٣٤٩ عام ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

عدد ٣٥٠ عام ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

عدد ٣٥١ عام ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

عدد ٤٧٦ عام ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

عدد ٥٣٣ عام ١٤٠١هـ /١٩٨١م .

عدد ٥٣٤ عام ١٤٠١هـ /١٩٨١م .

عدد ٥٤١ عام ١٤٠١هـ /١٩٨١م .

عدد ٦٢٤ عام ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م .

عدد ٧٧٦ عام ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م .

٢- مجلة الدعوة (مصر) عدد ٩ عام ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

" " " عدد ١٠ عام ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

" " " عدد ٤٩ عام ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

" " " عدد ٥٢ عام ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

٣- مجلة الاصلاح (الامارات) عدد٢٧ عام ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

٤- مجلة البلاغ (الكويت) عدد٤٣٦ عام ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

٥ ـ مجلة الدعوة (السعودية) عدد ٧٣١ عام ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

٦ ـ مجلة المختار الاسلامى(مصر) عدد ٢٦ عام ١٤٠١هـ /١٩٨١م .

٧ ـ " " " عدد ٤٢ عام ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م .

٨ ـ مجلة الدارة (السعودية) عدد ٤ عام

٩ ـ مجلة البشير (السودان) عدد ٧ عام ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م .

١٠ـ مجلة دنيا العرب (أثينا) عدد ١٤ عام ١٩٨٥م .

١١ـ مجلة الطليعة (مصر) عدد ديسمبرعام ١٩٦٦م .

١٢ـ مجلة الهلال (مصر) عدد ديسمبر عام ١٩٧٠م .

١٣ـ مجلة الكرازة (مصر) عدد ١٧ عام ١٩٧٧م .

١٤ـ " " " عدد ٣١ عام ١٩٧٥م .

١٥ـ صحيفة الأهرام (مصر) عدد ١٩٨٥/٣/٦م .

١٦ـ صحيفة البلاغ (مصر) عدد ١٩، ٢٢ آبريل عام ١٩٢٨م .

١٧ـ صحيفة الفتح (مصر) عدد ٨ اكتوبر عام ١٩٢٨م .

١٨ـ صحيفة الفتح (مصر) عدد ٢١ فبراير عام ١٩٢٩م .

١٩ـ صحيفة النذير (مصر) عدد ١٢ جمادى الآخرةعام ١٩٥٧م .

٢٠ـ صحيفة الشعب (مصر) عدد ٨ يناير عام١٩٨٥م .

٢١ـصحيفة الشرق الأوسط (السعودية عدد ٣٠١٥ ١ رجب ١٤٠٧هـ/١٩٨٧/٣/١م.

هـ ـ نشرات وتقارير :

١ـ تقويم عام ١٩٣٤م صادر عن وزارة المالية بمصر .

٢ـ تقرير عن النشاط النصرانى فى الخليج ـ بقلم عبدالله حمد الشبانة ـ الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء بالرياض عام ١٤٠٣ هـ .

٣ـ تقرير عن الأقباط فى مصر ـ بقلم معالى عبدالحميد حمودـ مكتب رابطة العالم الاسلامى بمكة .

٤ـ منشور قبطى بالانجليزية ـ مترجم الى العربية ـ مكتب رابطة العالم الاسلامى بمكة .

جـ ـ المراجع الأجنبيـــــة :

1- World Christian Encyclopedia.

2- Encyclopedia Britannica Vol. 16 & 4.

3-

فهـرس الموضوعـات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة :	١
تمهيد : تاريخ الكنيسة القبطية	٥-٣٤
- نشأتها .	٥
- وضعها قبل الفتح الاسلامى .	١٣
- وضعها بعد الفتح الاسلامى .	١٩
- علاقتها بالكنائس الأخرى.	٢٦
الفصل الأول : فكر الكنيسة القبطية :	٣٥-٨٢
- المبحث الأول : فكرها فى جانب العقائد .	٣٥
- المبحث الثانى : فكرها فى جانب الشعائر .	٥٧
- المبحث الثالث : فكرها فى جانب التنصير .	٧٨
الفصل الثانى : منهج الكنيسة التنصيرى :	٨٣-١٥٦
- التعريف بمنهجها	٨٣
- أهداف الكنيسة التنصيرية .	٨٤
- أساليب ووسائل الكنيسة فى التنصير .	٩٢
- نشاط الكنيسة فى التنصير .	١٢١
أ) نشاط الكنيسة داخل مصر .	١٢١
ب) نشاط الكنيسة خارج مصر .	١٣٥
الفصل الثالث : آثار الكنيسة القبطية وموقف المسلمين .	١٥٧-١٧٧
- آثار الكنيسة القبطية .	١٥٧
- موقف الأزهر تجاه الأقباط .	١٦٧
- موقف الهيئات الاسلامية الأخرى .	١٧٠
الخاتمة :	١٧٨
فهرس الآيات :	١٨٢
فهرس نصوص الأناجيل :	١٨٣
فهرس المراجع :	١٨٥
الفهرست :	١٩٦